من خصائص وكرامات

الخلفاء الأربعة

رضوان الله عليهم

تأليف

عبد العزيز عبد الغفار الشاذلي
مدير عام بحوث الدعوة بوزارة الأوقاف
وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الناشر

مكتبة زهران
١٥ شارع الشيخ محمد عبده
خلف الجامع الأزهر ت ٥١٠٩٨٨٧

رقم الإيداع ١٨١٨٩ / ٩٩
I . S . B . N 977 - 5096 - 60 - X

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَـاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

{ سورة يونس الآيات ٦٢ - ٦٤ }

عن أبى هريرة رضي الله عنه :

عن النبى ﷺ قال : بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا فى سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ مَاءَهُ فى حرّةٍ فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبّع الماء فإذا رجل قائم يصلى فى حديقته يحوّل الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذى سمع فى السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألنى عن اسمى فقال إنى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال أما إذ قلت هذا فإنى انظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثا وأرُدّ فيها ثلثه »

{ رواه مسلم }

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات ورضى الله عن أصحابه الذين داوموا على الطاعات وهجروا المعاصى والموبقات وتركوا الملذات والشهوات ابتغاء وجه الله تعالى فكانت لهم كرامات وفراسات فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ..

وبعد ...

فمنذ نزول طلائع الوحى الأولى على رسول الله ﷺ فى غار حراء ثم ذهابه إلى بيته ليجد الزوجة التقية النقية التى وقفت بجواره تهدىء من روعه قائلة له كلا والله لا يخزيك الله أبدًا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل[١] وتُكسب المعدوم[٢] وتقرى الضيف[٣] . فنزل كلامها بردا وسلاما على قلب النبى ﷺ . وآمنت به وصدقته كما آمن به على بن أبى طالب وكان صغير السن . وآمن به الصديق ؓ وصار يدعو الناس إلى الدخول فى الإسلام فأسلم بدعوته عثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف[٤] . ثم آمن عمر بن الخطاب وبإسلامه انتهى العهد السرى للدعوة الإسلامية وهؤلاء الصفوة من المؤمنين السابقين الذين كان لهم أثرهم فى رفع راية الإسلام عالية .

---

(١) الكل : الضعيف

(٢) المعدوم : الذى لا مال له .

(٣) السيرة النبوية للإمام ابن كثير تحقيق مصطفى عبد الواحد جـ ١ ص ٣٩٤ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٤) شباب قريش فى العهد السرى للإسلام للأستاذ / عبد المتعال الصعيدى ص ١٧٧ ط : دار الفكر العربى .

هؤلاء الرجال اصطفاهم الله عز وجل من بين خلقه لعبوديته وليكونوا خلفاء لرسله فى تبليغ دعوته فلم يجعل للشيطان عليهم سبيلا . . ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ . . . ﴾[1] .

بهذه العبودية لله وحده أصبحت قلوبهم صافية وأرواحهم زاكية ونواياهم طيبة وسرائرهم نقية ، ولا يخافون إلا الله ولا يخشون أحدا سواه أولئك هم أولياء الله لا خوف عليهم فى الآخرة ولا هم يحزنون فى الدنيا .

روى الإمام أحمد بسنده عن أبى مالك الأشعرى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عز وجل عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم[2] الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله فجاء رجل من الأعراب من قاصية[3] الناس وألوى[4] بيده إلى نبى الله ﷺ فقال يا نبى الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله انعتهم لنا يعنى صفهم لنا فَسُرَّ وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابى فقال رسول الله ﷺ هم ناس من أفناء[5] الناس ونوازع[6] القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا فى الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجالسهم عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[7] .

واصطفى الله سبحانه وتعالى من هؤلاء الصفوة رجالا أعدهم للخلافة بعد رسول الله ﷺ ليواصلوا مسيرة الدعوة الإسلامية فأنزل الله عز وجل فى شأنهم قرآنا يتلى لبيان فضلهم كما أخبر النبى ﷺ عن خصائصهم وعلو منزلتهم فكان أول رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يلى أمر الأمة الإسلامية هو أبو بكر الصديق ﷺ الذى أنزل الله سبحانه وتعالى فى شأنه قرآنا يبين فضله ومنزلته يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ . . . ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ

(١) سورة الحجر الآية : ٤٢ (٢) أى يتمنى الأنبياء مثل هؤلاء العباد
(٣) أى أبعد الناس . (٤) أى حركها من جانب إلى جانب .
(٥) أى لم يعلم ممن هم .
(٦) أى غرباؤهم الذين يجاورون قبائل ليسوا منهم .
(٧) مسند الإمام أحمد حـ ٥ ص ٣٤٣ ط : المكتب الإسلامى .

مَعَنَا ﴾[١] . وأخرج أبو نعيم فى الحلية بسنده عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعل أبا بكر معى فى درجتى يوم القيامة[٢] وسار الصديق رضي الله عنه على المنهج الذى رسمه النبى ﷺ للأمة ثم خلفه عمر الفاروق على قيادة الأمة الذى كان القرآن ينزل مؤيدا لرأيه . روى ابن أبى حاتم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن يهوديا لقى عمر فقال إن جبريل الذى يذكره صاحبكم عدو لنا فقال له عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين فنزلت الآية على لسان عمر رضي الله عنه[٣] .

قال الله تعالى : ﴿ . . . مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾[٤] .

كما أخبر النبى ﷺ عن فضله وأنه لا يقول إلا الصدق ولا عجب فهو أحد هؤلاء الذين اختارهم الله عز وجل لقيادة هذه الأمة روى الحاكم بسنده وصححه عن أبى ذر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه[٥] .

ثم تولى الخلافة من بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه فسار على منهج الفاروق فى سياسة الرعية ست سنين لا ينقم عليه أحد وأنه لأحب إلى قريش من عمر بن الخطاب لأن عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم استعمل أقرباءه وأهل بيته فى الست الأواخر وتأول فى ذلك للصلة التى أمر الله بها فأنكر الناس عليه ذلك وكان رضي الله عنه من القانتين الذين يقومون الليل .

قرأ ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ . . . ﴾[٦] .

---

(١) سورة التوبة آية : ٤٠

(٢) حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى جـ ١ ص ٣٣ ط : الخانجى بمصر

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١١٥ ، ١١٦ ط : دار الفكر .

(٤) سورة البقرة آية : ٩٨

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم جـ ٣ ص ٨٧ ط : دار المعرفة .

(٦) سورة الزمر آية : ٩

قال ابن عمر رضي الله عنهما ذاك عثمان بن عفان رضي الله عنه[1] ولقد أخبر النبى ﷺ بفضله وبشّره بالجنة ·

روى الطبرانى بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل إلى النبى ﷺ فصافحه فلم ينزع النبى ﷺ يده من يد الرجل حتى انتزع الرجل يده ثم قال له يا رسول الله جاء عثمان قال امرؤ من أهل الجنة[2] ·

بايع كبار الصحابة عليا بالخلافة وتحفظ الأمويون على هذه البيعة مطالبين عليا رضي الله عنه النصرة فى دم عثمان رضي الله عنه[3] ·

وقد نزل القرآن الكريم فى بعض آياته يبين فضل على رضي الله عنه · قال الكلبى كان على بن أبى طالب رضي الله عنه لم يكن يملك غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فقال رسول الله ﷺ ما حملك على هذا قال حملنى أن استوجب على الله الذى وعدنى فقال له رسول الله ﷺ ألا إن ذلك لك[4] ؟

فأنزل الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بالليل وَالنَّهَارِ سِراً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[5] ·

ولقد دعا له النبى ﷺ أن يثبت لسانه وأن يوفقه فى القضاء روى الحاكم بسند صحيح عن أبى البحترى قال : قال على رضي الله عنه بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : قلت يا رسول الله إنى رجل شاب وإنه يرد علىّ من القضاء ما لا علم لى به قال : فوضع يده على صدرى وقال اللهم ثبِّت لسانه واهد قلبه فما شككت فى القضاء أو فى قضاء بعده[6] هؤلاء الخلفاء الأخيار الذين كانت حياتهم سلسلة من

---

(١) تفسير ابن كثير حـ ٧ ص ٧٩ ط : الشعب ·
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى حـ ٩ ص ٨٧ ط : دار الكتاب العربى ·
(٣) العشرة المبشرون بالجنة على بن أبى طالب للأستاذ عبد المنعم الهاشمى ص٤٣ ط : مكتبة ابن قتيبة ·
(٤) أسباب النزول للنيسابورى ص ٦٤ ، ٦٥ ط : زهران للنشر ·
(٥) سورة البقرة آية : ٢٧٤ ·
(٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٢٣٥ ط : دار المعرفة

الجهاد فى سبيل الله والسهر على مصالح المسلمين ، والعمل الدائب المستمر لرفع شأن الإسلام والمسلمين فتحقق لهم ما أرادوا وانتشر الإسلام فى كل بقاع الجزيرة العربية بل وخارجها وأصبحت للإسلام دولة لها مكانتها بين الدول .

وعلى منهج الإسلام القويم الذى وضعه رسول الله ﷺ سار الخلفاء الأربعة يطبقونه على أنفسهم أولا وعلى أهليهم ثانيا وعلى المجتمع كله ثالثا .

وقد كشفت التربية النبوية للخلفاء الأربعة عن المزايا والسمات والخصائص والكرامات لهم .

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه نموذج الرحمة فى أجلى صورها ومعانيها وكان عمر الفاروق رضي الله عنه أقوى الصحابة فى الحق . وكان عثمان رضي الله عنه أشد الصحابة حياء . وكان على رضي الله عنه أعلم الصحابة بالقضاء .

ولقد تضمنت هذه الدراسة بعض خوارق العادات ولمن تكون ؟ وقد أفردنا لكلٍّ فصلا خاصا به يبين الخصائص التى اتصف بها هذا الخليفة وحياته وكراماته وأثر ذلك فى حياة المسلمين ليقتدى بهم من يريدون الهدى والرشاد .

والله نسأل أن ينفع به المسلمين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد العزيز عبد الغفار الشاذلى

القاهرة الثلاثون من المحرم ١٤١٤ هـ



تمهيد : عن بعض خوارق العادات

- الإرهاص
- المعجزة
- الكرامة
- الفرق بين الكرامة والمعجزة
- الاستدراج
- الفرق بين الكرامات والاستدراج
- الفراسة
- المعونة
- السحر
- الشعوذة
- الإهانة
- غرائب المخترعات



○ **الإرهاص** :

أمر خارق للعادة يظهر على يد نبى قبل بعثته كتظليل الغمام له عليه الصلاة والسلام .

○ **المعجزة** :

أمر خارق للعادة يظهره الله على يد من يدعى النبوة عند تحدى المنكرين له على وجه يعجز المنكرين عن الإتيان بمثله .

○ **الكرامة** :

أمر خارق للعادة يظهره الله على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبى كلف بشريعة مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح[١] .

■ **أقسام الكرامة** : تنقسم الكرامة إلى قسمين :

١ - **كرامة حسية** : هى خرق لشئون الحس العادى كالمشى على الماء والطيران فى الهواء وإنباع الماء وجلب الطعام والاطلاع على بعض المغيبات وغير ذلك من خوارق العادات .

٢ - **كرامة معنوية** : هى استقامة العبد مع ربه فى الظاهر والباطن سواسية فإن مال عدّله وإن جنح أو جمح قوّمه ثم كشف الحجاب عن قلبه حتى يعرف مولاه وأعانه على الظفر بنفسه ومخالفة هواه مع قومه يقينه وسكوته وطمأنينته بالله ولله .

والمعتبر عند المحققين أن هذه هى أهم الكرامات وأرفعها[٢] .

✱ **الفرق بين المعجزة والكرامة من وجوه** :

الأول : أن ظهور الفعل الخارق للعادة يدل على كون ذلك الإنسان مبرءا عن

---

(١) مذكرة التوحيد والفرق للشيخ حسن السيد متولى ص ٤٣ ط : حجازى ١٣٧٥ ، ١٩٥٥ .

(٢) جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف للأستاذ / السيد محمود أبو الفيض حـ ١ ص١٠٧ ، ١٠٨ .

المعصية ثم إن اقترن هذا الفعل بادعاء النبوة دل على كونه صادقا فى دعوى النبوة ، وإن اقترن بادعاء الولاية دل على كونه صادقا فى دعوى الولاية وبهذا الطريق لا يكون ظهور الكرامة على الأولياء طعنا فى معجزات الأنبياء عليهم السلام ·

الثانى : أن النبى ﷺ يدعى المعجزة ويقطع بها · والولى إذا ادعى الكرامة لا يقطع بها لأن المعجزة يجب ظهورها أما الكرامة فلا يجب ظهورها ·

الثالث : أنه يجب نفى المعارضة عن المعجزة ولا يجب نفيها عن الكرامة ·

الرابع : أنا لا نجوِّز ظهور الكرامة على الولى عند ادعاء الولاية إلا إذا أقر عند تلك الدعوى بكونه على دين ذلك النبى ومتى كان الأمر كذلك صارت تلك الكرامة معجزة لذلك النبى ومؤكدة لرسالته وبهذا التقرير لا يكون ظهور الكرامة طاعنا فى نبوة النبى بل يصير مقويا لها[1] ·

○ **الاستدراج** : هو فعل الله الذى يظهر على يد فاسق ويقع وفق مراد العبد إمهالا له إلى أن يؤخذ أخذ عزيز مقتدر أو يهتد ·

*** الفرق بين الكرامات والاستدراج :**

إذا أراد العبد شيئا أعطاه الله عز وجل مراده ليدل ذلك على كون العبد وجيها عند الله تعالى سواء أكانت العطية على وفق العادة أو لم تكن على وفق العادة بل قد تكون إكراما للعبد وقد تكون استدراجا له ولهذا الاستدراج أسماء كثيرة وضحها القرآن الكريم :

أحدها : أن يعطى الله العبد كل ما يريده فى الدنيا ليزداد غيّه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بُعدًا من الله : قال الله تعالى : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[2]

وثانيها : المكر : قال تعالى : ﴿ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إلاَّ القَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[3] وقال : ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللهُ واللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾[5] ·

---

(١) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى جـ ٢١ ص ٩٢ ، ٩٣ ط : الطبعة الأولى ·

(٢) سورة القلم آية : ٤٤ (٣) سورة الأعراف آية : ٩٩

(٤) سورة آل عمران آية : ٥٤ (٥) سورة النمل آية : ٥٠

وثالثها : الكيد : قال تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾[1] . وقال : ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ والَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ ﴾[2] .

ورابعها : الإملاء : قال تعالى : ﴿ ولاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾[3] .

وخامسها :الإهلاك : قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم ﴾[4] .

وقال فى فرعون :

﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لاَ يُرْجَعُونَ * فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾[5] . فظهر بهذه الآيات أن الإيصال إلى المرادات لا يدل على كمال الدرجات والفوز بالخيرات[6] .

○ **الفراسة** : خاطر على القلب فينفى ما يضاده ، وله على القلب حكم .

اشتقاقا من : فريسة السبع ، وليس فى مقابلة الفراسة مجوِّزات للنفس .

وهى على حسب قوة الإيمان : فكل من كان أقوى إيمانا كان أحدّ فراسة وقال أبو سعيد الخرّاز : من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق ، وتكون مواد علمه من الحق بلا سهو ولا غفلة ، بل حكم حق جرى على لسان عبد . وقوله : « نظر بنور الحـــق » يعنى : بنور خصّه به الحق سبحانه .

قال الله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لآيات للمتوسمين ﴾[7] قيل : للمتفرسين[8]

وروى عن الشافعى ومحمد بن الحسن أنهما كانا بفناء الكعبة ورجل على باب المسجد فقال أحدهما : أراه نجارا . وقال الآخر : بل حدّادًا ، فتبادر من حضر إلى الرجل فسأله فقال : كنت نجارا وأنا اليوم حدّاد .

وروى عن عثمان بن عفان ﷺ : أن أنس بن مالك دخل عليه ، وكان قد مرّ

(1) سورة النساء آية : ١٤٢ (2) سورة البقرة آية : ٩

(3) سورة آل عمران آية : ١٧٨ (4) سورة الأنعام آية : ٤٤

(5) سورة القصص آية :٣٩ ، ٤٠

(6) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى ط ٢ ص ٩٣ ، ٩٤ ط : الطبعة الأولى .

(7) سورة الحجر آية : ٥٧ .

(8) الرسالة القشيرية للإمام القشيرى حـ ٢ ص ٤٨٠ ط : دار الكتب الحديثة .

بالسوق فنظر إلى امرأة ، فلما نظر إليه قال عثمان : يدخل أحدكم عليّ وفى عينيه أثر الزنى . فقال له أنس : أوَحْيًا بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال لا . ولكن برهان وفراسة وصدق[1] .

عن أبى سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل » رواه الطبرانى حديث حسن

قال العلامة المناوى تعليقا على الحديث : أى يبصر بنور الله وباستنارة القلب تصح الفراسة لأنه يصير بمنزلة المرآة التى تظهر فيها المعلومات كما هى والنظر بمنزلة النقش فيها قال بعضهم من غض بصره عن المحارم وكفّ نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بالمراقبة وتعوّد أكل الحلال لم تخطىء فراسته[2] .

■ **والفراسة لها معنيان :**

الأول: هو ما يوقعه الله عز وجل فى قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن يؤيد هذا الترمذى بسنده وحسنه عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل ثم قرأ ﴿ إن فى ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ »[3] .

الثانى : نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والفطنة فتعرف به أحوال الناس وللناس فيه تصانيف كثيرة قديمة وحديثة .

واستعمل الزجاج منه « أفعل » فقال أفرس الناس أى أجودهم وأصدقهم فراسة ثلاثة[4] .

يوضح لنا هذا قول ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس نفس يوسف عليه السلام فقال لامرأته كما قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا . . . ﴾[5]

والمرأة التى أتت موسى عليه السلام فقالت لأبيها كما قال الله تعالى : ﴿ قَالَتْ

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى حـ ١٠ ص ٤٤ ط : دار الكاتب العربى .

(٢) فيض القدير للعلامة المناوى حـ ١ ص ١٤٢ . ١٤٣ ط : دار المعرفة بيروت .

(٣) الجامع الصغير فى شرح أحاديث البشير النذير للسيوطى حـ ١ ص ١٢ ط : دار الفكر بيروت الأولى١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م

(٤) المعجزة وكرامات الأولياء للإمام تقى الدين بن تيمية ص ٢٩ ط : دار الكتب العلمية بيروت الأولى .

(٥) سورة يوسف الآية : ٢١ .

إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾[١] وأبو بكر حين استخلف[٢] عمر فقد استدعى أبو بكر الصديق ﷺ عثمان بن عفان ﷺ وأعلمه عهده بالإمارة إلى عمر ونصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ فى آخر عهده بالدنيا خارجا منها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب ، إنى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب ، فإن بر وعدل فذلك ظنى به وعلمى فيه وإن جار وبدل فلكل امرىء ما اكتسب والخير أردت ولا علم لى بالغيب (... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٣] . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٤] .

○ **المعونة** : هى أن يجيب الله سبحانه وتعالى من يشاء من عباده فى طلبهم عند وقوع نازلة بهم أو نجاة من سوء أو شر والله ينجى المؤمنين أو رَفْع مصيبة عنهم كاستنزال السيل عند امتناعه مثلا .

○ **السحر** : قواعد يقتدر بها على أفعال غريبة بالنظر لمن جهل قواعده ويمكن اكتسابه بالتعلم .

○ **الشعوذة** : خفة فى اليد بواسطتها يرى الشخص أشياء على أنها حقيقة ولا حقيقة لها فى الواقع كما يفعل الحواة .

○ **الإهانة** : هى فعل الله الذى يظهر على يد فاسق ويقع على خلاف مراده الشخصى تكذيبا له كما وقع لمسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة فى زمن رسول الله ﷺ وقتل فى زمن أبى بكر الصديق[٥] .

غرائب المخترعات : هى الناشئة عن معرفة بعض خصائص المادة كالراديو والبرق[٦] .

---

(١) سورة القصص الآية : ٢٦ .

(٢) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للعلامة الآلوسى حـ ١٢ ص٢٠٧ ط : الرابعة .

(٣) سورة الشعراء الآية : ٢٢٧ .

(٤) التاريخ الإسلامى عصر الخلفاء الراشدين للأستاذ محمود على فياض ص ١٧٠ ط : الثانية سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م .

(٥) جمهرة الأولياء وأعلام أهل التقوى للأستاذ / السيد محمود أبو الفيض حـ١ ص١١٢ .

(٦) مذكرة التوحيد والفرق للشيخ/ حسن السيد متولى ص٤٣ ط: حجازى سنة ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م



الفصل الأول

من خصائص الصديق وكراماته رضي الله عنه

- التعريف به
- أبو بكر يشاهد بشائر النبوة
- إسلامه
- من أسلم على يديه
- من أعتقهم الصديق
- أبو بكر يفسر رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
- النبى صلى الله عليه وسلم يبشره بالجنة
- الصديق يبر بالضعفاء والمحتاجين
- بعض الآيات التى نزلت فى شأنه
- بعض الأحاديث الواردة فى شأنه
- من خصائص الصديق رضي الله عنه
- من كرامات الصديق رضي الله عنه
- من أوليات الصديق رضي الله عنه
- بعض ما رواه الصديق من السنة
- من كلام السلف الصالح فى بيان منزلته ٠



■ **التعريف بالصديق :**

● **اسمه** : عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى · يلتقى مع رسول الله ﷺ فى مرة ابن كعب · وهذا الذى ذكرناه من أن اسم أبى بكر الصديق عبد الله هو الصحيح المشهور وأمه : هى أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ·

● **لقبه** : الصواب الذى عليه العلماء كافة أن عتيقا لقب له ولقب عتيقا لعتقه من النار ·

● **تسميته بالصديق** : أجمعت الأمة على تسميته صديقا · قال على بن أبى طالب رضي الله عنه : إن الله تعالى هو الذى سمى أبا بكر على لسان رسول الله ﷺ : صديقا ·

وسبب تسميته أنه بادر إلى تصديق رسول الله ﷺ ولازم الصدق فلم يقع منه هناة ولا وقفة فى حال من الأحوال[1] ·

■ **أبو بكر يشاهد بشائر النبوة :**

قيل لأبى بكر رضي الله عنه أخبرنا عن نفسك هل رأيت شيئا قبل الإسلام من دلائل النبوة ؟ قال نعم بينا أنا قاعد فى فَيْءِ شجرة فى الجاهلية إذ تدلى علىَّ غصن من أغصانها حتى صار على رأسى فجعلت أنظر إليه وأقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة يقول هذا النبى يخرج فَقِه - أى صُنْه - وآوِ - أى انصره - تكن أسعد الناس به فقلت بينه ما اسم هذا النبى قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمى (قال أبو بكر) قلت صاحبى وحبيبى وأليفى ثم سمعت منهـا بعد ذلك صوتا يقول يا ابن أبى قحافة جد وشمر قد جاء الوحى ورب موسى لا يسبقك إلى الإسلام أحد[2] ·

■ **إسلامه** : أسلم أبو بكر وأمه وصحبا رسول الله ﷺ · قال النووى : قال العلماء : لا يعرف أربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا رسول الله ﷺ إلا أبا بكر الصديق وهم :

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى جـ ٢ ص ١٨١ ط : بيروت ·
(٢) أبو بكر الصديق للأستاذ / على الطنطاوى ط : الثانية ١٣٧٠ هـ ·

عبد الله ابن أسماء بنت أبى بكر بن أبى قحافة فهؤلاء الأربعة صحابة متناسلون(١)

● **من أسلم على يديه :**

دعا أبو بكر إلي الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم بدعائه عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فأسلموا(٢) .

● **من أعتقهم الصديق** : كان الصديق ﷺ إذا مرّ على أحد من العبيد يعذّب اشتراه من ساداته وأعتقه ابتغـــاء وجه ربه الأعلى ، فأعتق سبعة كانوا يعذبون فى الله .

١ - **بلال** : هو بلال بن رباح ويقال ابن حمامة وحمامة أمه الحبشى المؤذِّن مَوْلى أبى بكر شهد بدرا والمشاهد كلها وسكن دمشق ومات بها سنة ٢٠ هـ عن بضع وستين سنة ، ولم يؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ إلا مرة واحدة .

٢ - **عامر بن فهيرة التميمى** : أحد السابقين الذين عذبوا فى الله كان من مولدى الأزد أسود اللون مملوكا للطفيل أخى عائشة لأمها شهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة سنة أربع وهو ابن أربعين سنة .

٣ - **زنيرة** : هى زنيرة الرومية أمة عمر بن الخطاب أسلمت قبله فكان يضربها حتى أصيب بصرها فقالت قريش ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى فقالت وهى لا تبصر : والله ما هو كذلك وما يدرى اللات والعزى من يعبدهما ، وربى قادر على أن يرد علىّ بصرى فرد الله عليها بصرها صبيحة تلك الليلة . فقالت قريش : هذا من سحر محمد فاشتراها أبو بكر فأعتقها وكانت قريش تقول : لو كان خيرا ما سبقتنا إليه زنّيرة فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾(٣) .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى حـ ٢ ص ١٨١ ط : بيروت .

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى حـ ٢ ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ط : دار الكتب العلمية .

(٣) سورة الأحقاف آية : ١١

٤ - أم عبيس :

هي زوج كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ولدت له عبيسا فكنيت به أسلمت أول الإسلام وكانت ممن استضعفه المشركون فعذبوها .

٥ ، ٦ - النهدية وابنتها :

وأما النهدية وابنتها فقد كانتا لامرأة من بنى عبد الدار ، فمر بهما أبو بكر وقد بعثتهما سيدتيهما إلى طحين لها ، وهي تقول : والله لا أعتقكما أبدا فقال أبو بكر : حلاّ يا أم فلان (أى تحللى من يمينك) فقالت : حلاّ ، أنت أفسدتهما فأعتقهما . فقال : فبكم هما ؟ قالت بكذا وكذا ، قال قد أخذتهما وهما حرتان ، أرجعا إليها طحينها . قالتا : أو نفرغ منه يا أبا بكر ثم نرده ، قال : ذلك إن شئتما .

٧ - جارية بنت عمرو بن مؤمل :

هي جارية من بنى مؤمل (حى من بنى عدى) وكانت مسلمة وكان عمر بن الخطاب يعذبها لتترك الإسلام وهو يومئذ مشرك فيضربها حتى إذا ملّ قال : أعتذر إليك أنى لم أتركك إلا مللا فتقول : فعل الله بك فابتاعها أبو بكر وأعتقها[١] .

● أبو بكر يفسر رؤيا رسول الله ﷺ :

عن ابن شهاب قال : رأى النبى ﷺ رؤيا فقصها على أبى بكر فقال يا أبا بكر رأيت كأنى استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال : خير يا رسول الله يبقيك الله حتى ترى ما يسرك ويقر عينك قال فأعاد عليه مثل ذلك (ثلاث مرات) وأعاد عليه مثل ذلك قال : فقال له فى الثالثة يا أبا بكر . رأيت كأنى استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا[٢] .

✷ النبى ﷺ يبشره بالجنة :

روى الحاكم بسنده وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أتانى جبريل فأخذ بيدى فأرانى باب الجنة الذى تدخل منه أمتى ،

---

(١) أبو بكر الصديق للأستاذ على الطنطاوى ص ٥٨ : ٦٠ ط : لجنة الشباب المسلم

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٣ ص ١٧٧ ط بيروت سنة ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م .

فقال أبو بكر وددت أنى كنت معك حتى أراه قال أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتى[١] .

وروى البخارى بسنده عن أبى هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء فى سبيل الله دُعِىَ من أبواب يعنى الجنة يا عبد الله هذا خير . فمن كان من أهل الصلاة دُعِىَ من باب الصلاة . ومن كان من أهل الجهاد دُعِىَ من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دُعِىَ من باب الصدقة . ومن كان من أهل الصيام دُعِىَ من باب الصيام وباب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الأبواب من ضرورة . وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر[٢] .

● **أبو بكر يبر بالضعفاء والمحتاجين :**

عن أبى صالح الغفارى أن عمر بن الخطّاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عمياء فى بعض حواشى المدينة من الليل فيستغنى لها بأمرها . فكان إذا جاء وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح لها ما أرادت . فجاءها غير مرة كيلا يُسبق إليها ، فرصده عمر فإذا هو بأبى بكر الصديق الذى يأتيها وهو يومئذ خليفة فقال عمر أنت هو لعمرى يعنى أنت الحريص على مثل هذه الخصال[٣] .

● **بعض الآيات التى نزلت فى شأنه :**

أيها المؤمنون إن لم تنصروا رسول الله فإن الله عز وجل كفيل بنصره ، كما نصره حينما اضطره الذين كفروا إلى الخروج من مكة وليس معه إلا رفيقه أبو بكر وكان ثانى اثنين وبينما هما فى الغار مختفيين من المشركين الذين يتعقبوهما خشى أبو بكر على حياة الرسول ﷺ فقال له الرسول مطمئنا لا تحزن إن الله معنا بالنصر والمعونة عند ذلك أنزل الله الطمأنينة فى قلب صاحبه[٤] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٧٣ ط : النصر الحديثة .
(٢) صحيح البخارى حـ ٥ ص ٧ ط : الشعب .
(٣) الدين والحياة رقم ٦٩ إعداد المكتب الفنى لنشر الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف .
(٤) المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ص ٢٦٦ ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٣ هـ .

قال الله تعالى :

﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1] .

والمراد : إن كنتم لا تعينون النبى وتقعدون عن الخروج معه إلى الغزو ، وتركتم نصره فالله كفيل بنصره ، فقد نصره وهو فى قلة قليلة - هو والصديق أبو بكر على العدو فى كثرته وقوته ، ومنعته فى دياره ، يوم أن ألجأه كفار قريش إلى أن يخرج من مكة ، وليس معه أحد إلا صاحبه أبو بكر ، ونصره حين اختبأ فى ثقب بأعلى جبل ثور ، جنوبى مكة وليس له واق أو عاصم هو وصاحبه أبو بكر إلا الله وقد خشى أبو بكر أن ينال النبى سوء ، وظن أن الكفار الذين تعقبوهما لو نظروا تحت أقدامهم لرأوهما ، فضمه النبى ﷺ إلى صدره ، وهدأ من روعه وقال له لا تحزن إن الله معنا ينصرنا ويرعانا ، ويحفظنا ويتولانا وقد أنزل الله الهدوء والطمأنينة والسكينة والأمن على قلب نبيه لأنه مؤمن بقوته واثق بنصره وأحاطه وقوّاه بجنود من الملائكة . لم يرها أحد من الناس بعينيه ، فصرفت عيون المشركين عنه ، ودك الشرك ، وأحبط كلمته ، وهوى بها إلى الدرك الأسفل ، وأعلى الدين ورفع رايته[2] .

وسيبتعد عن النار المبالغ فى اتقاء الكفر والمعاصى الذى يعطى ماله فى وجوه البر يتطهر من رجس البخل ودنس الإمساك ، وليس لأحد عند هذا المنفق من نعمة أو يد يكافأ بهما ، لكنه يعطيه ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف ينال من ربه ما يبتغيه على أكمل الوجوه حتى يتحقق له الرضا .

قال الله تعالى :

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى * الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾[3] هـــذه الآيات نزلت فى

---

(١) سورة التوبة آية : ٤٠ .

(٢) تفسير القرآن الكريم للأستاذ برانق وآخرين حـ ٧ ص ٧٦ ، ٧٧ ط : دار المعارف بمصر

(٣) سورة الليل الآيات من ١٧ : ٢١ .

أبى بكر ﷺ . وقد كان من أمره أن بلال بن رباح عليه الرضوان ، وكان مولى لعبد الله بن جُدْعان - جاء إلى الأصنام وسلح عليها ، فشكا كفار مكة إلى مولاه فوهبه لهم ، ووهب لهم مائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم فجعلوا يعذبونه ويخرجونه إلى الرمضاء وكان يقول وهم يعذبونه : أحد أحد .

وكان رسول الله ﷺ يمر به وهو يعذب فيقول له : ينجيك أحد أحد ثم أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ بما يلقى بلال فى الله . فحمل أبو بكر رطلا من ذهب وابتاعه من المشركين وأعتقه فقال المشركون : ما فعل ذلك أبو بكر إلا ليد كانت لبلال عنده فنزل قوله تعالى : ﴿ وسيجنبها الأتقى . . . ﴾[1] .

العبد الذى يخاف قيامه بين يدى ربه للحساب له جنتان : جنة لسكنه ، وجنة لأزواجه وخدمه كما هى حال ملوك الدنيا حيث يكون قصر له وقصر لأزواجه وكانتا اثنتين ليضاعف له السرور بالتفضل من جهة لجهة[2] .

قال تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[3] الآية .

أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى كتاب العظمة . عن عطاء أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار ، فقال : وددت أنى كنت خضراء من هذه الخضر تأتى على بهيمة تأكلنى وأنى لم أخلق فنزلت : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن شوذب قال : نزلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق[4] ، والله سبحانه وتعالى هو الذى يتعهدكم برحمته ولطفه وملائكته تطلب المغفرة والهداية لكم ليخرجكم الله بذلك من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان ، والطاعة وكان الله بالمؤمنين عظيم الرحمة .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[5] .

---

(١) تفسير المراغى للأستاذ أحمد مصطفى المراغى جـ ٢٩ ص ١٧٨ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٢) صفوة التفاسير للأستاذ محمد على الصابونى جـ ٣ ص ١٤٦ ط : المطبعة العربية الحديثة .

(٣) سورة الرحمن آية : ٤٦ .

(٤) أسباب النزول للسيوطى ص ١٦١ ط : القاهرة ١٣٨٢ هـ .

(٥) سورة الأحزاب آية : ٤٣ .

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال :

لما نزلت : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾

قال أبو بكر : يا رسـول الله ما أنزل الله عليك خيرا إلا أشركنا فيه ، فنزلت ﴿ هو الذى يصلى عليكم وملائكته ﴾[1] .

● **بعض الأحاديث الواردة فى شأنه :**

لقد أخبرنا رسول الله ﷺ عن خصائص الصديق رضي الله عنه وقد ذكرنا بعض هذه الخصائص كما جاءت فى كتب السنة الصحيحة دون أى تعليق من أجل أن يتلمذ القارىء على رسول الله ﷺ عن طريق سنته المطهرة .

روى الإمام البخارى عن أنس عن أبى بكر رضي الله عنه قال : قلت للنبى ﷺ وأنا فى الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما[2] .

وروى الترمذى فى صحيحه بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما :

أن رسول الله ﷺ قال لأبى بكر أنت صاحبى على الحوض وصاحبى فى الغار[3] .

وروى الحاكم بسنده وصححه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أخذ جبريل بيدى فأرانى باب الجنة الذى تدخل منه أمتى فقال أبو بكر يا رسول الله وددت أنى كنت معك حتى أراه فقال رسول الله ﷺ أما إنك أول من يدخله من أمتى[4] .

وروى الترمذى فى صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله عنها : أن النبى ﷺ قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر إذا قام مقامك

---

(١) أسباب النزول للسيوطى ص ١٤٠ ط : القاهرة ١٣٨٢ .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ ص ١١ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٣) صحيح الترمذى حـ ١٣ ص ١٢٥ ط : مطبعة الصاوى .

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٧٣ ط : النصر الحديثة .

لم يُسمع الناس من البكاء فأْمُر عمر فليصل بالناس ، قالت فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة : فقلت لحفصة قولى له إن أبا بكر إذا قام فى مقامك ثَمَّ لا يُسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله ﷺ : إنكن لأنتن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت حفصة لعائشة ما كنتُ لأصيب منك خيراً »(١) .

وروى البخارى بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أنفق زوجين من شىء من الأشياء فى سبيل الله دُعىَ من أبواب يعنى الجنة يا عبد الله هذا خير . فمن كان من أهل الصلاة دُعىَ من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعىَ من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعىَ من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعىَ من باب الصيام وباب الريان فقال : أبو بكر ما على هذا الذى يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال : هل يُدعى منها كلها أحد يا رسول الله فقال نعم : وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر »(٢) .

وروى الترمذى فى صحيحه بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره (٣) .

وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر أنا ، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا ، قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا . قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر أنا . فقال رسول الله ﷺ ما اجتمعن فى امرىء إلا دخل الجنة »(٤) .

وروى الإمام البخارى بسنده عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال : كنت جالسا عند النبى ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبى ﷺ : أما صاحبكم فقد غامر . فسَلّم . وقال يا رسول الله : إنه كان بينى وبين ابن الخطاب شىء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لى فأبى على فأقبلت إليك فقال : يغفر

---

(١) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٧٦ ط : الكتبى .
(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ٨ ص٢٥ ، ٢٦ط : مصطفى البابى الحلبى .
(٣) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٧٦ ط : الكتبى .
(٤) صحيح مسلم بشرح النووى حـ ٥ ص ٢٤٣ ط : الشعب .

الله لك يا أبا بكر ثلاثا · ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبى بكر فسأل : ثَمَّ أبو بكر فقالوا: لا فأتى إلى النبى ﷺ · فسلّم عليه فجعل وجه النبى ﷺ يتمعّر حتى أظلم مرتين : فقال النبى ﷺ : إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت · وقال أبو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لى صاحبى ؟ مرتين فما أوذى بعدها[1] ·

وأخرج أحمد بسند حسن عن ربيعة الأسلمى رضي الله عنه قال جرى بينى وبين أبى بكر كلام فقال لى كلمة كرهتها وندم فقال لى يا ربيعة رُدّ علىّ مثلها حتى يكون قصاصا قلت لا أفعل قال أبو بكر لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله ﷺ فقلت ما أنا بفاعل فانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلى النبى ﷺ وانطلقت أتلوه · وجاء أناس من أسلم فقالوا لى رحم الله أبا بكر ، فى أى شيء يستعدى عليه رسول الله ﷺ · وهو الذى قال لك ما قال ؟ فقلت أتدرون من هذا (هذا) أبو بكر الصديق هذا ثانى اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين ، إياكم لا يلتفت فيراكم تنصرونى عليه فيغضب فيأتى رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه · فيغضب الله عز وجل لغضبهما فيهلك ربيعة (قالوا ما تأمرنا قال ارجعوا) وانطلق أبو بكر رضي الله عنه وتبعته وحدى حتى أتى رسول الله ﷺ فحدّثه الحديث كما كان · فرفع إلىّ رأسه فقال : يا ربيعة مالك والصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لى كلمة كرهتها فقال لى قل كما قلت حتى يكون قصاصا فأبيت فقال رسول الله ﷺ أجل لا ترد عليه ، ولكن قل قد غفر الله لك يا أبا بكر فقلت غفر الله لك يا أبا بكر قال الحسن فولّى أبو بكر رضي الله عنه وهو يبكى »[2] حديث حسن ·

وروى الترمذى بسنده عن ابن أبى المعلّى عن أبيه : « أن رسول الله ﷺ خطب يوما فقال : إن رجلا خيَّره ربه بين أن يعيش فى الدنيا ما شاء أن يعيش ، ويأكل فى الدنيا ما شاء أن يأكل وبين لقاء ربه ؟ فاختار لقاء ربه قال فبكى أبو بكر فقال أصحاب النبى ﷺ - ألا تعجبون من هذا الشيخ إذْ ذَكَرَ رسول الله ﷺ رجلا صالحا خيَّره ربه بين الدنيا ولقاء ربه فاختار لقاء ربه ، قال : فكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : بل نفديك بآبائنا وأموالنا فقال رسول الله ﷺ ما مِنَ الناس أحد أمَنُّ إلينا فى صحبته وذات يده من ابن أبى قحافة

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ٨ص ٢٠ : ٢٢ط : مصطفى البابى الحلبى ·
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل حـ ٤ ص ٥٩ ط : المكتب الإسلامى ·

ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا ولكن وُدٌّ وإخاءُ إيمان مرتين أو ثلاثا الآن ، وإن صاحبكم خليل الله[1] .

وروى البخارى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « سدُّوا الأبواب إلاّ باب أبي بكر »[2] .

وأخرج الترمذى وحسّنه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأبى بكر أنت صاحبى على الحوض وصاحبى فى الغار[3] .

وأخرج عبد الله بن أحمد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر صاحبى ومؤنسى فى الغار[4] .

وروى البخارى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخى وصاحبى[5] » . وروى الشيخان بسندهما عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : أتت امرأة إلى النبى ﷺ فأمرها أن ترجع إليه . قالت : أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت . قال عليه السلام إن لم تجدينى فأتى أبا بكر »[6] .

وروى الترمذى بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ووافق ذلك عندى مالا فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، قال فجئت بنصف مالى فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟ فقال : أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت لا أسبقه إلى شيء أبدا[7] .

وروى الحاكم بسند صحيح على شرط مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

---

(1) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٦٩ ط : الكتبى .

(2) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ ص ١٢ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(3) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٧٥ ط : الفجالة .

(4) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطى ص ٤٦ ، ٤٧ ط : دار الفكر .

(5) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ ص ١٨ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(6) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان حـ ٣ ص ١٦٢ ط : عيسى البابى الحلبى .

(7) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٧٧ ط : الكتبى

كنا عند النبى ﷺ فقال النبى ﷺ : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر فسلّم ثم جلس[1] .

**** من خصائص الصديق ﷺ :**

لقد بيّن لنا رسول الله ﷺ الخصائص التى اختص بها الصديق ﷺ وقد تحدثنا عن بعض منها كما جاءت فى كتب السنة الصحيحة دون أى تعليق عليها من أجل أن يكون القارىء على بينة بهذه الخصائص التى وضحها لنا رسول الله ﷺ عن طريق سنته المطهرة .

(أ) اختصاص الصديق بأنه خليل الله وصاحب النبى ﷺ :

روى الإمام مسلم بسنده عن أبى الأحوص عن عبد الله عن النبى ﷺ قال : لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت ابن أبى قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله[2] .

وروى الإمام البخارى بسنده عن ابن عباس ﷺ عن النبى ﷺ قال : لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخى وصاحبى[3] .

وروى الإمام مسلم بسنده عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى فقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله ﷺ إن أمنّ الناس علىّ فى ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوّة الإسلام لا تبقينّ فى المسجد خوخة إلا خوخة أبى بكر[4] .

(ب) اختصاصه بمواساة النبى بنفسه وماله :

روى الإمام الترمذى بسنده عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٧٣ ط : دار المعرفة .
(٢) صحيح مسلم مشكول حـ ٧ ص ١٠٩ ط : صبيح .
(٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ ص ٦٨ ط : مصطفى البابى الحلبى .
(٤) صحيح مسلم مشكول حـ ٧ ص ١٠٨ ط : صبيح .

القيامة ، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وأن صاحبكم خليل الله »[1] .

وروى الإمام البخارى بسنده عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال : كنت جالسا عند النبى ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبى ﷺ أما صاحبكم فقد غامر ، فسلّم وقال يا رسول الله إنه كان بينى وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لى فأبى عليّ فأقبلت إليك ، فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبى بكر فسأل : أثَمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا فأتى إلى النبى ﷺ فسلم عليه فجعل وجه النبى ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال : يا رسول الله والله أنا كنت أظلم ، مرتين ، فقال النبى ﷺ : إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق ، وواسانى بنفسه ومَاله فهل أنتم تاركو لى صاحبى مرتين ، فما أوذى بعدها[2] .

(جـ) اختصاصه بصلاة النبى خلفه :

عن مسروق ، عن عائشة : قالت :صلى رسول الله ﷺ فى مرضه الذى مات فيه خلف أبى بكر قاعداً[3] .

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج وأبو بكر يصلى بالناس ، فجلس إلى جنبه وهو في بردة قد خالف بين طرفيها ، فصلى بصلاته .

وعن أنس رضي الله عنه قال : آخر صلاة صلاها النبى ﷺ مع القوم فى ثوب واحد ملتحفا به خلف أبى بكر[4] .

(د) اختصاصه بالثبات يوم وفاة النبى ﷺ :

روى الإمام البخارى بسنده عن عائشة رضي الله عنها زوج النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ مات وكان أبو بكر بالسنح . قال اسماعيل ...

---

(١) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٧٠ ، ٢٧١ ط : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ٨ص ٢٠ : ٢٢ط : مصطفى البابى الحلبى .
(٣) دلائل النبوة للبيهقى حـ ٧ ص ١٩١ ط : دار الريان للتراث .
(٤) دلائل النبوة للبيهقى حـ ٧ ص ١٩٢ ط : دار الريان للتراث .

تعنى بالعالية ، فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله ﷺ قالت : وقال عمر : والله ما كان يقع فى نفسى إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبّله فقال : بأبى أنت وأمى طبت حيا وميتا ، والله الذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ، ثم خرج فقال : أيها الحالف على رسلك ، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر ، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا ﷺ قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت ، وقال - إنك ميت وإنهم مّيتون ، وقال - وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين . قال فنشج الناس يبكون ، قال : واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول : والله ما أردت بذلك إلا أنى قد هيأت كلاما قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فى كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر : لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير . فقال أبو بكر : لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء ، هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس . فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمر قتله الله ، وقال عبد الله ابن سالم عن الزبيدى قال عبد الرحمـن بن القاسم : أخبرنى أبو القاسم : أن عائشة ؓ قالت : شخص بصر النبى ﷺ ثم قال : فى الرفيق الأعلى ثلاثا وقص الحديث قالت عائشة : فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها ، لقد خوّف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذى عليهم وخرجوا به يتلون - وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - إلى - الشاكرين »[1] .

(هـ) اختصاصه بجمع القرآن الكريم :

عن زيد بن ثابت قال : أرسل إلىّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر إن عمر جاءنى فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ٨ ص٢٦ : ٣١ط : مصطفى البابى الحلبى .

وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى كل المواطن ، فيذهب من القرآن كثير وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن قال : قلت لعمر وكيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر . قال زيد فقال لى أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن قال قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال أبو بكر هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى وفى أخرى فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر قال فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الأنصارى فلم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) خاتمة براءة ، قال فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ، ثم عند حفصة بنت عمر[1] .

(و) اختصاصه بالصلاة على فاطمة رضي الله عنها :

عن على بن الحسين قال : ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء فحضرها أبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، فلما وضعت ليصلى عليها قال على رضي الله عنه تقدم يا أبا بكر ، قال : وأنت شاهد يا أبا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلى عليها غيرك فصلى عليها أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين ودفنت ليلا[2] .

**** من كرامات الصديق رضي الله عنه :**

كان الصديق رضي الله عنه تقيا نقيا ورعا يعرف ربه حق المعرفة مقتديا برسول الله ﷺ فى كل أقواله وأفعاله وأحواله ومن كان هذا حاله فإن الله عز وجل يظهر على يديه بعض خوارق العادات تكريما له وتشريفا وقد ذكرنا بعض الكرامات الثابتة الصحيحة له فى كتب السنة المطهرة .

---

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى حـ ١ ص ١٩٥ ، ١٩٦ ط : مكتبة الجندى .

(٢) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى حـ ١ ص ٢١٢ ط : الجندى .

جاء فى الخبر الصحيح أن أبا بكر الصديق ﷺ استرجع عند وفاته أحمال تمر كان قد وهبها لعائشة ﷺ وقال يطيب قلبها إنما هما أخواك وأختاك أى لم أسترجع الأحمال الموهوبة إلا لمصلحة الورثة الذين هم أخواك وأختاك قالت عائشة ﷺ لأبيها إنما هى أسماء فمن الأخرى ، أى ليس لى أخت غير أسماء فأين الأخت الثانية فأجابها الصديق ﷺ ذو بطن بنت خارجة[1] هى امرأته وكانت حاملا أراها جارية قالت عائشة ﷺ ولدت بعد وفاته بنتا ·

قال التاج السبكى :

فى هذا الخبر كرامتان لأبى بكر الصديق ﷺ :

إحداهما : إخباره بأنه يموت فى ذلك المرض حيث قال إنما هو اليوم مال وارث ·

وثانيهما : إخباره بمولود له هو جارية والسر فى ذلك هو استطابة قلب عائشة ﷺ فى استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه وإعلامها بمقدار ما يخصها[2] ·

ويقول الفخر الرازى : من كرامات أبى بكر الصديق ﷺ أنه لما مات حملت جنازته إلي باب قبر النبى ﷺ ونودى السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر بالباب فإذا الباب قد انفتح وإذا بهاتف يهتف من القبر أدخلــوا الحبيب إلى الحبيب[3] ·

ومن كرامات أبى بكر الصديق ﷺ ما رواه الإمام البخارى بسنده عن عبد الرحمن بن أبى بكر ﷺ أن أصحاب الصُّفَّة كانوا أناسا فقراء وأن النبى ﷺ قال : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن من عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس أو كما قال · وإن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق النبى ﷺ بعشرة قال فهو أنا وأبى وأمى فلا أدرى هل قال وامرأتى وخادم بين بيتنا وبين بيت أبى بكر · وإن أبا بكر تعشى عند النبى ﷺ ثم لبث حتى صُلِّيَتْ (بالبناء للمجهول) العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبى ﷺ · فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، وقالت له امرأته · ما حبسك عن أضيافك أو قالت عن ضيفك قال أو ماعشتيهم قالت أبوا حتى

---

(١) اسمها حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصارى ولدت بعد وفاته كلثوم ·

(٢) التحفة المستطابة فى كرامات بعض الصحابة للأستاذ / رشيد الراشد ·

(٣) جامع كرامات الأولياء للعلامة الشيخ يوسف النبهانى حـ ١ ص ٧٦ ط : دار الكتب العربية ·

تجيء قد عرضوا فأبوا - أى عرض عليهم الطعام فأبوا - قال عبد الرحمن فذهبت أنا فاختبأت أى خوفا من خصام أبى بكر - فقال يا غنثر فجدع وسب - أى دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن والأنف والشفة . وقال كلوا . لا هنيئا فقال والله لا أطعمه أبدا وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربَا من أسفلها أكثر منها قال : فشبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليهـا أبو بكر فإذا هى كما هى أو أكثر منها فقال لامرأته ، يا أخت بنى فراس ما هذا ؟ قالت لا وقرة عينى لهى الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان (يعنى يمينه) ثم أكل منها لقمة . ثم حملها إلى النبى ﷺ فأصبحت عنده . وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ، ففرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس . والله أعلم . كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون . أو كما قال[1] .

** أوليات الصديق رضي الله عنه :

أول من أسلم

أول من جمع القرآن الكريم

أول من سمى القرآن مصحفا .

أول من سُمِّىَ خليفة وأبوه حى

أول خليفة مات وأبواه حيان

أول خليفة فرض له رعيته العطاء

أول من اتخذ بيت المال

أول من لقب فى الإسلام عتيقا

أول من لقب بشيخ الإسلام

أول من فاء تحرجا من الشبهات

أول من غسلته زوجته فى الإسلام[2] .

---

(١) صحيح البخارى حـ ٨ ص ٤١ ط : الشعب .

(٢) أبو بكر الصديق للأستاذ / على الطنطاوى ط : الثانية المطبعة السلفية ١٣٧٢ هـ .

**** بعض ما رواه الصديق من السنة :**

كان الصديق ﷺ ملازما لرسول الله ﷺ وقد تعلم منه الكثير واقتدى به فى كل أموره وأحواله وهذا بعض ما رواه من السنة الصحيحة كما جاءت فى مسنده ﷺ :

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن البراء بن عازب قال : اشترى أبو بكر من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما ، قال : فقال أبو بكر لعازب : مُر البراء فليحمله إلى منزلى ، فقال : لا ، حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه ، قال : فقال أبو بكر : خرجنا فأدلجنا فأحثثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة ، فضربت ببصرى هل أرى ظلا نأوى إليه ، فإذا أنا بصخرة فأهويت إليها ، فإذا بقية ظلها ، فسويّته لرسول الله ﷺ وفرشت له فروة ، وقلت : اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع ، ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب ، فإذا أنا براعى غنم ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من قريش ، فسماه فعرفته ، فقلت : هل فى غنمك من لبن ؟ قال نعم ، قال : قلت : هل أنت حالب لى ؟ قال : نعم، فأمرته فاعتقل شاة منها ، ثم أمرته فنفض ضرعها من الغبار ، ثم أمرته فنفض كفيه من الغبار ومعى إداوة على فمها خرقة ، فحلب لى كُثبة من اللبن · فصببت يعنى الماء ، على القدح حتى برد أسفله ، ثم أتيت رسول الله ﷺ فوافيته وقد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسول الله ، فشرب حتى رضيت ، ثم قلت : هل آن الرحيل ؟ قال : فارتحلنا والقوم يطلبونا ، فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك ابن جُعْشم على فرس له ، فقلت : يا رسول الله : هذا الطلب قد لحقنا ، فقال : لا تحزن إن الله معنا حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدرُ رمح أو رمحين أو ثلاثة ، قال : قلت : يا رسول الله ، هذا الطلب قد لحقنا ، وبكيت ، قال : لم تبكى ؟ قال : قلت : أما والله ما على نفسى أبكى ، ولكن أبكى عليك ، قال : فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال : اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه إلى بطنها فى أرض صلْد ، ووثب عنها وقال : يا محمد ، قد علمت أن هذا عملك ، فادع الله أن ينجينى مما أنا فيه ، فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب ، وهذه كنانتى فخذ منها سهما فإنك ستمرُّ بإبلى وغنمى فى موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك ، قال : فقال رسول الله ﷺ : لا حاجة لى فيها ، قال : ودعا له رسول الله ﷺ فأُطلق ،

فرجع إلى أصحابه ، ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ، فتلقاه الناس فخرجوا فى الطريق وعلى الأجاجير ، فاشتد الخدم والصبيان فى الطريق يقولون : الله أكبر ، جاء رسول الله ﷺ جاء محمد ﷺ قال : وتنازع القوم أيهم ينزل عليه ، قال : فقال رسول الله ﷺ : أنزلُ الليلة على بنى النجار أخوال عبد المطلب لأكرمهم بذلك ، فلما أصبح غدا حيث أُمر . قال البراء بن عازب : أول من كان قدم علينا من المهاجرين مُصعب بن عمير أخو بنى عبد الدار ، ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى أخو بنى فهر ، ثم قدم علينا عمر بن الخطاب فى عشرين راكبا ، فقلنا : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو على أثرى ، ثم قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر معه ، قال البراء : ولم يَقْدَمْ رسول الله ﷺ حتى قرأت سُوَرًا من المفصّل قال إسرائيل : وكان البراء من الأنصار من بنى حارثة[1] .

وعن حذيفة عن أبى بكر الصديق قال : أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس ، حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ ، ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب ، كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم قام إلى أهله ، فقال الناس لأبى بكر : ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه ؟ صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط ، قال : فسأله ، فقال : نعم ، عُرِض علىّ ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة ، فجُمع الأولون والآخرون بصعيد واحد ، ففظعَ الناس بذلك ، حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام والعرق يكاد يلجمهم ، فقالوا : يا آدم أنت أبو البشر ، وأنت اصطفاك الله عز وجل اشفع لنا إلى ربك ، قال : لقد لقيت مثل الذى لقيتم ، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح ، إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، قال : فينطلقون إلى نوح عليه السلام ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربك ، فأنت اصطفاك الله واستجاب لك فى دعائك ولم يَدَعْ على الأرض من الكافرين ديارًا فيقول : ليس ذاكم عندى ، انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام ، فإن الله عز وجل اتخذه خليلا ، فينطلقون إلى إبراهيم فيقول : ليس ذاكم عندى ، ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام ، فإن الله عز وجل كلّمه تكليما ، فيقول موسى عليه السلام : ليس ذاكم عندى ، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم ، فإنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى ، فيقول

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ ١ ص ٢٢ : ٢٤ ط : التراث الإسلامى .

عيسى : ليس ذاكم عندى ، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة ،انطلقوا إلى محمد ﷺ فيشفع لكم إلي ربكم عز وجل ، قال : فينطلق ، فيأتي جبريل عليه السلام ربّه ، فيقول الله عز وجل : أئذن له وبشره بالجنة ، قال : فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ، ويقول الله عز وجل : ارفع رأسك يا محمد ، وقل يُسمع ، واشفع تشفّع ، قال : فيرفع رأسه ، فإذا نظر إلى ربه عز وجل خرّ ساجدا قدر جمعة أخرى ، فيقول الله عز وجل : ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع ، قال : فيذهب ليقع ساجدا ، فيأخذ جبريل عليه السلام بضبعيه ، فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط ، فيقول : أى رب خلقتنى سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، حتى إنه ليرد عليّ الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيْلة ، ثم يقال : ادعوا الصديقين فيشفعون ، ثم يقال : ادعوا الأنبياء ، قال : فيجيء ، النبى ومعه العصابة والنبى ومعه الخمسة والستة ، والنبى وليس معه أحد . ثم يقال : ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا ، وقال : فإذا فعلت الشهداء ذلك ، قال : يقول الله عز وجل : أنا أرحم الراحمين ، ادخلوا جنتى من كان لا يشرك بى شيئا ، قال : فيدخلون الجنة ، قال : ثم يقول الله عز وجل : انظروا فى النار فيخرجون رجلا يقولون له هل عملت خيرا قط فيقـــول : لا ، غير أنى كنت أسامح الناس فى البيع والشراء فيقول الله عز وجل : اسمحوا لعبدى كإسماحه إلى عبيدى ، ثم يخرجـون من النار رجلا فيقول له : هل عملت خيرا قط ؟ فيقول : لا ، غير أنى قد أمرت ولدى إذا مُتُّ فأحرقونى بالنار ثم اطحنونى حتى إذا كنتُ مثل الكحل فاذهبوا بى إلى البحر فأذرونى فى الريــح ، فوالله لا يقدر عليّ رب العالمين أبدا فقال الله عز وجل : لم فعلت ذلك ؟ قال : من مخافتك ، قال : فيقول الله عز وجل : انظر إلى مُلْك أعظم مَلِك ، فإن لك مثله وعشرة أمثاله قال : فيقول : لم تسخر بى وأنت الملك ؟ قال : وذاك الذى ضحكت منه من الضحى[1] .

وعن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها أخبرته : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبى بكر الصديق تسأله عن ميراثها من رسول الله ﷺ ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خُمس خيبر فقال أبو بكر : إن

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ ص ٢٩ : ٣١ ط : التراث الإسلامى .

رسول الله ﷺ قال : لا نُورث ، ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد فى هذا المال ، وإنى والله لا أغيّر شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ : فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة علي أبى بكر فى ذلك ، فقال أبو بكر : والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إلىّ أن أَصِلَ من قرابتى ، وأما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الأموال فإنى لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلاّ صنعته[1] ·

وعن ابن عمر عن عمر قال : تأيَّمت حفصة بنت عمر من خنيس أو حذيفة بن حنافة شك عبد الرزاق وكان من أصحاب النبى ﷺ ممن شهد بدرا فتوفى بالمدينة قال : فلقيت عثمان بن عفان ، فعرضت عليه حفصة فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة ، قال : سأنظر فى ذلك ، فلبثت ليالى فلقينى فقال : ما أريد أن أتزوج يومى هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فلم يرجع إلىّ شيئا ، فكنت أوْجَدَ عليه منى على عثمان ، فلبثت ليالى ، فخطبها إلي رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقينى أبو بكر فقال : لعلك وجدتَ علىّ حين عرضت علىّ حفصة فلم أرجع إليك شيئا ؟ قال : قلت : نعم ، قال :

فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك شيئا حين عرضتها علىّ إلا أنى سمعت رسول الله ﷺ يذكرها ، ولم أكن لأفشى سرّ رسول الله ﷺ ، ولو تركها لنكحتها[2] ·

عن عبد الله بن عمرو عن أبى بكر الصديق : أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى ، قال : قل : اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم[3] ·

وعن أوسط بن إسماعيل البجلى يحدث عن أبى بكر أنه سمعه حين توفى رسول الله ﷺ قال : قام رسول الله ﷺ عام الأول مقامى هذا ، ثم بكى ، ثم

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ١ ص٤٥ ط : التراث الإسلامى (العدد الأول) ·

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ ١ العدد الأول ص ٥٢ ، ٥٣ ط : التراث الإسلامى ·

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ ١ ص ٢٦ ط : التراث الإسلامى ·

قال عليكم بالصدق فإنه مع البر ، وهما فى الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه مع الفجور ، وهما فى النار ، وسلوا الله المعافاة فإنه لم يؤت رجل بعد اليقين شيئا خيرا من المعافاة ، ثم قال : لا تقاطعوا ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا[1] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى .

قال : قل : اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى ، إنك أنت الغفور الرحيم[2] .

○○ ما قاله السلف الصالح فى شأنه رضي الله عنه :

لقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يحبون الصديق رضي الله عنه ويقدرونه حق قدره وينزلونه المنزلة التى تليق به وهذه بعض أقوالهم فى فضله :

○ ما قاله عمر :

قال عمر بن الخطاب : أبو بكر سيدنا

وقال أيضا : لو وُزِن إيمان أبى بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم .

وقال أيضا : وددت أنى من الجنة حيث أرى أبا بكر .

○ ما قاله على :

دخل علىّ عَلَى أبى بكر وهو مسجّى فقال : ما أحد لقى الله بصحيفته أحب إلىّ من هذا المسجى .

وقال على أيضا : والذى نفسى بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سـبقنا إليه أبو بكر .

○ قال الربيع بن أنس :

مكتوب فى الكتاب الأول مثل أبى بكر الصديق مثل القطر أينما وقع نفع ،

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ ص ٣١ ط : التراث الإسلامى .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ ص ٣٦ ط : التراث الإسلامى .

وعنه أيضا قال : نظرنا فى صحابة الأنبياء فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل أبي بكر الصديق .

○ **قال الزهرى** : من فضْل أبى بكر أنه لم يشك فى الله ساعة قط .

○ **عن أبى حصين قال** : ما وُلِدَ لآدم فى ذريته بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر ، ولقد قام أبو بكر يوم الردة مقام نبى من الأنبياء .

○ **قال الشعبى** : خصّ الله تبارك ،وتعالى أبا بكر بأربع خصال لم يخص بها أحدا من الناس :

سماهُ الصديق ولم يُسَمِّ أحدا الصديق غيره .

وهو صاحب الغار مع رسول الله ﷺ .

ورفيقه فى الهجرة .

وأمره رسول الله ﷺ بالصلاة والمسلمون شهود .

○ **قال ابن المسيب :**

كان أبو بكر من النبى ﷺ مكان الوزير ، فكان يشاروه فى جميع أموره ، وكان ثانيه فى الإسلام ، وثانيه فى الغار ، وثانيه فى العريش يوم بدر ، وثانيه فى القبر ، ولم يكن رسول الله ﷺ يقدم عليه أحداً[1] .

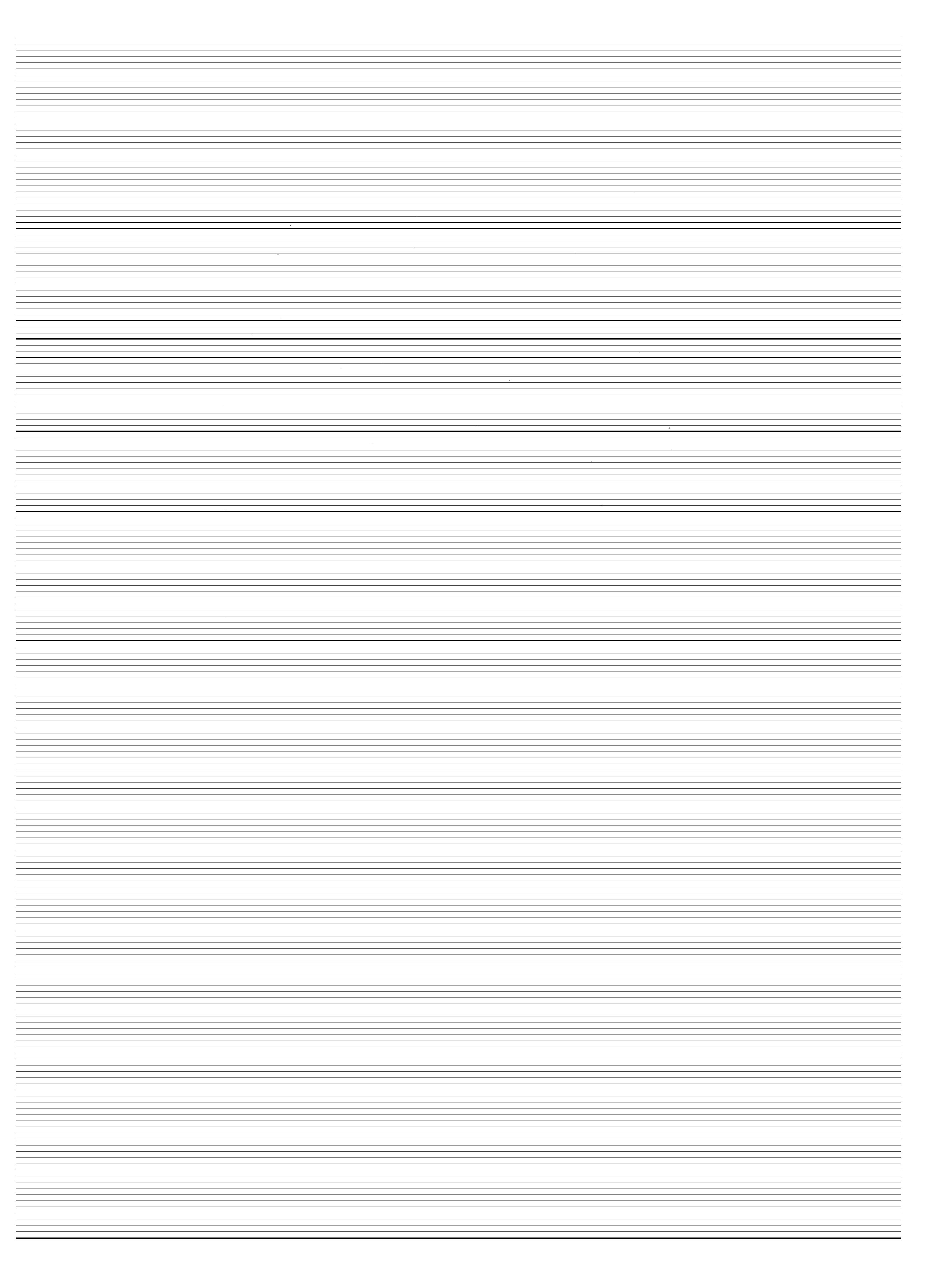
* * *

(١) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطى ص ٥٤ : ٥٦ ط : دار الفكر .

الفصل الثاني

من خصائص الفاروق وكراماته رضي الله عنه

- نسبه
- إسلام عمر رضي الله عنه
- تسميته بالفاروق
- هجرته رضي الله عنه
- عمر يرى جبريل عليه السلام
- موافقات القرآن لآراء عمر رضي الله عنه
- بعض الأحاديث الواردة فى شأنه
- اختيار عمر للخلافة
- عمر مع أهله والناس
- من خصائص عمر
- من كرامات عمر رضي الله عنه
- بعض من أوليات عمر رضي الله عنه
- بعض ما رواه الفاروق رضي الله عنه من السنة فى مسنده
- من كلام السلف فى فضله



○ **نسبه** : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن عدى بن كعب القرشى العدوى وُلدَ ﷺ بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وهو من أشراف قريش يجتمع مع النبى ﷺ فى كعب بن لؤى .

وكنيته أبو حفص ولقبه الفاروق . وإليه كانت السفارة فى الجاهلية تربى على الشهامة والنجدة .

○ **إسلام عمر** ﷺ :

قال عمر : خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ قبل أن أُسلم فوجدته قد سبقنى إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر . كما قالت قريش فقرأ . ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قليلا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾[1] قلت كاهن قال : ﴿ وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِنَ رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾[2] فوقع الإسلام مـن قلبى .

لم يكن يصدق أحد أن عمر يسلم . ولكن الله استجاب فيه دعوه نبيه المصطفى ﷺ . إذ سأل الله أن يعز الإسلام بأحب العمرين إليه عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب .

كانت قريش قد اجتمعت فتشاورت فى أمر النبى ﷺ فقالوا أى رجل يقتل محمدا لله فقال عمر بن الخطاب أنا لها فقالوا أنت لها يا عمر . فخرج فى الهاجرة . فى يوم شديد الحر متوشحا سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطا من أصحابه . . . فلقيه نعيم بن عبد الله النحام . فقال أين تريد يا عمر قال أريد هذا الصابىء الذى فرّق أمر قريش وسفّه أحلامها فأقتله قال لهُ نعيم . لبئس الممشى مشيت يا عمر والله لقد غرتك نفسك من نفسك ففرطت وأردت هلكة بنى عدى . أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمدا .

فتحاورا حتى علت أصواتهما . فقال عمر إنى لأظنك قد صبوت ولو أعلم

---

(١) سورة الحاقة الآيات من ٤٠ : ٤١ .
(٢) سورة الحاقة الآيات من ٤٢ : ٤٧ .

ذلك لبدأت بك فلما رأى النحام أنه غير نيته قال : إنى أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلال . فلما سمع عمر مقالته . قال وأيهم قال ختنك وابن عمك وأختك .

ويروى أن الذى لقيه سعد بن أبى وقاص ﷺ فقال له : أين تريد يا عمر ؟ قال أريد أن أقتل محمدا . قال أنت أحقر وأصغر من ذلك ، فكيف تأمن بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا .

قال ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك الذى أنت عليه قال سعد : نعم إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فسَلّ عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه وشد كل واحد منهما على الآخر ، حتى كاد أن يختلطا قال سعد أفلا أدلك على العجب يا عمر ، إن أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذى أنت عليه .

فلما سمع عمر أن أخته وزوجها قد أسلما احتمله الغضب فذهب إليهما فلما قرع الباب قالوا من هذا ؟ قال : ابن الخطاب وكانوا يقرءون كتابا فى أيديهم . فلما سمعوا صوت عمر قاموا مبادرين فاختبؤوا ونسوا الصحيفة على حالها . فلما دخل ورأته أخته عرفت الشر فى وجهه فخبأت الصحيفة تحت فخذها قال ما هذه الهينمة – أى الصوت الخفى – التى سمعتها عندكم وكانوا يقرأون (طه) فقالا . ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال : فلعلكما قد صبوتما . فقال ختنه . أرأيت يا عمر إن كان الحق فى غير دينك ؟ فوثب عمر على ختنه سعيد وبطش به فضرب بسعيد الأرض ووطئه ثم جلس على صدره فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهى غضبى يا عدو الله أتضربنى على أن أوحد الله قال نعم قالت . ما كنت فاعلا فافعل . أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لقد أسلمنا رغم أنفك .

فلما سمعها عمر ندم وقام عن صَدْرِ زوجها فقعد ثم قال أعطونى هذه الصحيفة التى عندكم فأقرأها . . فقالت له أخته لا أفعل . قال قد وقع فى قلبى ما قلت فأعطنيها أنظر إليها . وأعطيك من المواثيق أن لا أخونك حتى تحرزيها حيث شئت قالت : إنك رجس وهذا « لا يمسه إلا المطهرون » فقم فاغتسل أو توضأ فخرج عمر

ليغتسل . وخرج خباب إليها فقال : أتدفعين كتاب الله إلى عمر وهو كافـــر ؟ قالت نعم . إنى أرجو أن يهديه الله . فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعت إليه الصحيفة وكان فيها سورة (طه) . . فلما انتهى من القراءة قال ينبغى لمن يقول هذا أن لا يعبد معه غيره ، دلونى على محمد . فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال أبشر يا عمر . فإنى أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام » . وكان رسول الله ﷺ فى أصل الدار التى فى أصل الصفا : فانطلق عمر حتى أتى الدار . وعلى بَابِهَا حمزة وطلحة وناس . فقال حمزة . هذا عمر . إن يرد الله به خيرا يسلم . وإن يُرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا . قال والنبى ﷺ داخل يُوحى إليه فخرج حتى أتى عمر . فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه فقال ما أنت بمنته يا عمر . فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله . فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل مكة .

○ **تسميته بالفاروق :** وبعد أن أعلن عمر إسلامه بين يدى النبى ﷺ . قال له يا رسول الله ألسنا على الحق ؟ قال بلى قلت ففيم الإخفاء ؟ فخرجنا صفين أنا فى أحدهما وحمزة فى الآخر حتى دخلنا المسجد . فنظرت قريش إلَىّ وإلى حمزة فأصابتهم كآبة شديدة . فسمانى رسول الله ﷺ الفاروق يومئذ لأنه أظهر الإسلام وفرّق بين الحق والباطل كان إسلام عمر رضي الله عنه فى السنة السادسة من النبوة بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام فى ذى الحجة[1] .

○ **هجرته** رضي الله عنه : أخرج ابن عساكر عن على رضي الله عنه قال : ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا متخفيا إلا عمر بن الخطاب فإنه لَمّاهَمّ بالهجرة تقلّد سيفه وتنكب قوسه وانتضى فى يده أسهما واختصر عَنَزَتَه[2] ومضى قبل الكعبة والملأمن قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا متمكنا ثم أتى المقام فصلى ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة . . . فقال لهم شاهت الوجوه ، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس[3] . من أراد أن تثكله أمه أو ييتم ولده أو ترمل زوجه فليلقنى وراء هذا الوادى .

---

(1) أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر للأستاذين على الطنطاوى وناجى الطنطاوى ص١٧ : ٢٤ ط : دار الفكر . (2) عصا كالرمح الصغير .

(3) أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر للأستاذين على الطنطاوى وناجى الطنطاوى ص٣٣ ط : دار الفكر .

قال على رضي الله عنه فما تبعه إلا قوم من المستضعفين فخرج ومعه عشرون مسلما إلى المدينة ، وهو أكبر عدد هاجر إلى المدينة دفعه واحدة[1] .

**** موافقات القرآن لآراء عمر رضي الله عنه :**

نزل القرآن الكريم موافقا لرأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى كثير من آياته وهذا إنما يدل على سداد رأيه وثاقب فكره وقوة إيمانه .

قال مجاهد رضي الله عنه : كان عمر رضي الله عنه يرى الرأى فينزل به القرآن الكريم . وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

ما قال الناس فى شيء وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر رضي الله عنه ، وهذه بعض النماذج من الآيات القرآنية التى نزلت موافقه لرأى عمر رضي الله عنه :

قال أنس : قال عمر رضي الله عنه :

وافقت ربى فى أربع فقلت يا رســول الله لو صليت خلف المقــام : فنزلت ﴿ واتَّخِذُوا من مَّقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[2] .

وقلت يا رسول الله لو ضربت على نسائك الحجاب فإنه يدخل عليهن البر والفاجر فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسألوهُنَّ من وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾[3] .

ونزلت هذه الآية : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ من سُلالَةٍ منّ طِين ﴾[4] . . . فلما نزلت قلت أنا تبارك الله أحسن الخالقين فنزلت ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ﴾[5] ودخلت على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فقلت لتنتهن أو ليبدلنه الله بأزواج خيرا منكن فنزلت الآية : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إن طَلَّقَكُنَّ . . . ﴾[6] .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرى الرأى فيوافق رأيه ما يجيء من السماء وإن رســول الله صلى الله عليه وسلم استشار فى أسارى بدر فقال المسلمون بنو عمك افدهم ، قال عمر : لا يا رسول الله اقتلهم قال : فنزلت هذه الآية قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن

---

(1) عصر الخلفاء الراشدين للأستاذ محمود على فياض ص ١٧٤ ط : الثانية سنة ١٣٧٥هـ ، ١٩٥٥ م .
(2) سورة البقرة آية : ١٢٥ .
(3) سورة الأحزاب آية : ٥٣ .
(4) سورة المؤمنون آية ١٢ .
(5) سورة المؤمنون آية : ١٤ .
(6) سورة التحريم آية : ٥ .

يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] .

استشار رسول الله ﷺ فى الأسارى أبا بكر فقال : قومك وعشيرتك خل سبيلهم ، واستشار عمر فقال : اقتلهم ، ففاداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا ﴾ قال : تلقى النبى ﷺ عمر فقال كاد أن يصيبنا فى خلافك بلاء .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى قال : أخبرنا حاجب بن أحمد قال : حدثنا محمد بن حماد قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة ، عن أبى عبيدة عن عبد الله قال : لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول الله ﷺ ما تقولون فى هؤلاء الأسرى فقال أبو بكر : قومك وأصلك استبقهم واستأن بهم لعل الله عز وجل يتوب عليهم .

وقال عمر : كذبوك وأخرجوك فقدمهم فاضرب أعناقهم .

وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله انظر كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارًا فقال العباس : قطعت رحمك ، فسكت رسول الله ﷺ ولم يجيبهم ثم دخل فقال ناس : يأخذ بقول أبى بكر ، وقال ناس يأخذ بقول عمر ، وقال ناس : يأخذ بقول عبد الله ثم خرج عليهم فقال : إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون أَلْيَنَ من اللين ، وإن اللهَ عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى - قال : إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » .

وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال : « ربنا أطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم ومثلك يا عمر كمثل نوح قال : « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا » . ثم قال رسول الله ﷺ : أنتم اليوم عالة أنتم اليوم عالة ، فلا ينقلبن

---

(١) سورة الأنفال الآيات : ٦٧ : ٦٩ .

منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق ، قال فأنزل الله عز وجل[1] ... ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ... ﴾ الآيات[2] .

من حكمة الله سبحانه وتعالى أنه لم يحرّم الخمر مرة واحدة وإنما حرّمها على التدريج لأن القوم كانوا قد ألفوا شُرب الخمر فلو مُنحوا دفعةً واحدة لشقّ عليهم ذلك وهذا رفق بهم وقد نزلت فى الخمر أربع آيات : نزل بمكة قوله تعالى : ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[3] .

وكان المسلمون يشربونها وهى حلال لهم ثم إن عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا يا رسـول الله أفتنا فى الخمر فإنها مذهبة للعقل مُسْلبَةٌ للمال فنزل فيها قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ... ﴾[4] فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا ، فقام بعضهم يصلى فقرأ : قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون » فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾[5] . فقلّ من شربها ، ثم اجتمع قوم من الأنصار وفيهم سعد بن أبى وقاص ، فلما سكروا افتخروا وتناشدوا الأشعار حتى أنشد سعد شعرا فيه هجاء للأنصار ، فضربه أنصارى بلحى بعير فشجّه شجّةً موضحة ، فشكا إلى رسول الله ﷺ فقال عمر : اللهم بيّن لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُم مُّنتَهُونَ ﴾[6] .

فقال عمر : انتهينا يا رب .

---

(١) أسباب النزول للنيسابورى ص ١٧٦ ، ١٧٧ ط : دار زهران للنشر .

(٢) سورة الأنفال الآيات من ٦٧ : ٦٩ .

(٣) سورة النحل آية : ٦٧ .

(٤) سورة البقرة آية : ٢١٩ .

(٥) سورة النساء آية : ٤٣ .

(٦) سورة المائدة الآيات : ٩٠ ، ٩١ .

قال القفال رحمه الله :

والحكمة فى وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن القوم قد كانوا ألفوا شرب الخمر ، وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم أنه لو منعهم دفعة واحدة لشقّ ذلك عليهم ، فلا جرم استعمل فى التحريم هذا التدريج وهذا الرفق ، ومن الناس من قال بأن الله حرّم الخمر والميسر بهذه الآية . ثم نزل قوله تعالى : ﴿ لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى ﴾ فاقتضى ذلك تحريم شرب الخمر وقت الصلاة ، لأن شارب الخمر لا يمكنه أن يصلى إلا مع السُكر فكان المنع من ذلك منعا من الشرب ضمنا ، ثم نزلت آية المائدة فكانت فى غاية القوة فى التحريم .

وعن الربيع بن أنس أن هذه الآية نزلت بعد تحريم شرب الخمر[1] .

وقال ابن عباس : سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول : لما توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله ﷺ للصلاة عليه فقلت يا رسول الله أعَلى عدو الله عبد الله ابن أبى القائل يوم كذا كذا وكذا أُعدد أيامه ورسول الله ﷺ يبتسم حتى إذا أكثرت عليه قال أخر عنى يا عمر إنى خُيِّرت فاخترت قد قيل لى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾[2] .

لو علمت أنى إن زدت على السبعين غفر له لزدت قال : ثم صلى ﷺ ومشى معه ، فقام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لى وجراءتى على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم قال : فوالله ما كان إلا يسير حتى نزل : ﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ . . . ﴾[3] . فما صلى رسول الله ﷺ بعده علىّ منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله تعالى[4]. ففى هذا خصلة سابعة .

وقال الحافظ جلال الدين السيوطى :استشار النبى ﷺ الصحابة فى قصة الإفك . قال عمر ﷺ . من زوجكها يا رسول الله ؟ قال : الله قال أفتظن أن ربك دلّس عليك فيها ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت[5] . ﴿ . . . سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾[6] ففى هذا خصلة ثامنة وقال الإمام القرطبى :

---

(١) تفسير الفخر الرازى حـ ١ ص ٤٣ ط : دار الفكر .

(٢) سورة التوبة آية : ٨٠ . (٣) سورة التوبة آية : ٨٤ .

(٤) أسباب النزول للنيسابورى ص١٩١ط : دار زهران للنشر سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

(٥) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال السيوطى ص ١١٥ : دار الفكر .

(٦) سورة التوبة آية ١٦ .

إن رسول الله ﷺ بعث غلاما من الأنصار يقال له خدج إلى عمر بن الخطاب ظهيرة ليدعوه ، فوجده نائما قد أغلق عليه الباب ، فدق عليه الغلام الباب فناداه ودخل فاستيقظ عمر وجلس فانكشف منه شيء فقال عمر : وددت أن الله نهى أبناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا في هذه الساعات إلا بإذن ثم انطلق إلى رسول الله ﷺ فوجد هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[١] فخر ساجدا شكرا لله[٢] ففى هذا خصلة تاسعة .

قصته فى الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما فى أول الإسلام . فنزل ﴿ أحل لكم ليلة الصيام ﴾[٣] .

روى ابن أبى حاتم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى : أن يهوديا لقى عمر فقال : إن جبريل الذى يذكره صاحبكم عدوٌّ لنا فقال له عمر : من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين[٤] .

**** بعض الأحاديث الواردة فى شأنه :**

لقد وضحت السنة المطهرة خصائص الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ لتكون نبراس هداية يقتدى به كل من أراد أن يسير على منهج السلف الصالح فى دينه ودنياه وحتى يلحق بهم فى رضوان الله عز وجل .

روى الإمام البخارى بسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ رأيتنى دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة وسمعت خشخشة[٥] . فقلت من هذا ؟ فقال هذا بلال ، ورأيت قصرا بفنائه جارية . فقلت : لمن هذا فقال

---

(١) سورة النور آية : ٥٨ .
(٢) تفسير القرطبى للإمام القرطبى حـ ٧ ص ٤٦٩٦ ط : الشعب .
(٣) سورة البقرة آية : ١٨٧ .
(٤) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطى ص ١١٥ ، ١١٦ ط : دار الفكر .
(٥) يعنى صوتا .

لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك فقال : عمر بأبى وأمى يا رسول الله أعليك أغار »[1] .

وأخرج الشيخان بسندهما عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علىّ وعليهم قمص . فمنها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص يجره . قالوا فما أولته يا رسول الله قال الدين[2] .

وروى الترمذى بسنده وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت كأنى أُتيت بقدح لبن فشربت منه فأعْطَيْتُ فضلى عمر بن الخطاب . قالوا فما أوّلتَهُ يا رسول الله ؟ قال العلم[3] .

وأخرج البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون[4] فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر[5] .

وأخرج الترمذى وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب »[6] .

وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن معدان بن أبى طلحة أن عمر خطب يوم الجمعة فذكر نبى الله ﷺ وذكر أبا بكر وقال : إنى رأيت كأن ديكا قد نقرنى نقرتين ولا أراه إلا لحضور أجلى ، وإن قوما يأمروننى أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته والذى بعث به نبيه ﷺ ، فإن عجل بى أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم رَاضٍ ، وإنى قد علمت أن أقواما سيطعنون فى هذا الأمر أنا ضربتهم بيدى هذه على الإسلام ، فإن فعلوا

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ ص ٤٢ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٢) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم للشنقيطى حـ ١ ص ١٤١ ط : مصر ١٩٥٤ م

(٣) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٨٢ ط : الكتبى . (٤) ملهمون .

(٥) فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر حـ ٨ ص ٥٠ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٦) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفورى حـ١٠ ص١٧٣ ط : الاعتماد .

فأولئك أعداء الله الكفرة الضُلّال . وإنى لا أدع بعدى شيئا أهمّ إلى من الكلالة[1] وما أغلظ لى رسول الله ﷺ فى شىء منذ صحبته ما أغلظ فى الكلالة وما راجعته فى شىء ما راجعته فى الكلالة حتى طعن بأصبعه فى صدرى وقال يا عمر : ألا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء فإن أعش أقضى فيها قضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ثم قال : اللهم إنى أشهدك على أمراء الأمصار فإنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ﷺ ويقسموا فيئهم ويعدلوا عليهم ويرفعوا إلىّ ما أشكل عليهم من أمرهم ، أيها الناس إنكم تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحها من الرجل فى المسجد أمر به فأخذ بيده فأخرج إلى البقيع ومن أكلها فليمتها طبخا »[2] .

وروى البخارى بسنده عن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته . فلما استأذن عمر قُمْنَ . فبادرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك فقال : عمر أضحك الله سنّك يا رسول الله . فقال النبى ﷺ : عجبت من هؤلاء اللاتى كُنّ عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال: عمر فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله ثم قال : عمر يا عدوات أنفسهن : أتهببنى ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ فقلن نعم أنت أفظ[3] وأغلظ من رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ إيه با ابن الخطاب . والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك[4] .

وأخرج الحاكم بسنده عن جابر ﷺ قال : قال عمر بن الخطاب ذات يوم لأبى بكر ﷺ يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر أما إنك إن قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر[5] .

---

(١) الكلالة : الميت الذى لا ولد له ولا والد .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل شرح أحمد محمد شاكر حـ ١ ص ١٠٣ ، ١٠٤ ط : التراث الإسلامى .

(٣) الفظ والغليظ بمعنى وهو عبارة عن شدة الخلق .

(٤) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ٨ ص٤٥ ، ٤٦ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٩٠ ط : دار المعرفة

وروى الترمذى بسنده وصححه عن أنس ﷺ أن النبى ﷺ قال : دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت لمن هذا القصر ؟ قالوا لشاب من قريش فظننت أنى أنا هو فقلت ومن هو ؟ قالوا عمر بن الخطاب »[1] .

وأخرج الحاكم بسنده عن أبى ذر ﷺ قال : مرّ فتى على عمر فقال عمر نعم الفتى قال فتبعه أبو ذر فقال يا فتى استغفر لى فقال يا أبا ذر استغفر لك وأنت صاحب رسول الله ﷺ قال استغفر لى قال لا أو تخبرنى فقال إنك مررت على عمر بن الخطاب ﷺ فقال نعم الفتى وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه[2] .

■ **اختيار عمر للخلافة :**

لما اشتد على أبى بكر مرضه وأحس بدنو أجله خاف على المسلمين أن ينتشر أمرهم وتنحل عقدة اجتماعهم بتنازعهم سبل الخلافة .

أدار أبو بكر عينه فى أصحابه يتخير منهم لهذا المنصب رجلا يكون شديدا فى غير عنف لينافى غير ضعف فوجد كثيرا من أصحاب رسول الله ﷺ على ما يحب غير أن عمر كان أفضلهم فى نفسه ، وأقربهم إلى الصفة التى يجب أن يكون عليها خليفة المسلمين وكذلك عمر فى نفوس من استشارهم أبو بكر فى أمر الخلافة ومن يليها .

عزم أبو بكر على اختيار عمر ، وأحب أن يستوثق للأمر ويوطن أصحاب رسول الله ﷺ وأهل السابقة على هذا الأمر حتى لا يكون فى نفس أحد منهم حفيظة ولئلا يكون قد استخلف عليهم من لا يرضونه فسأل عبد الرحمن بن عوف فقال : أخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال : ما تسألنى عن أمر إلا وأنت أعلم به منى فقال : وإن . فقال عبد الرحمن : هو أفضل من رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلظة قال أبو بكر : لأنه يرانى رقيقا ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيرا مما هو فيه .

ثم دعا عثمان بن عفان فقال : أخبرنى عن عمر فقال أنت أخبرنا به فقال على ذلك يا أبا عبد الله ، أخبرنى عن عمر فقال : اللهم علمى به أن سريرته خير من

---

(١) سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح حـ ٥ ص ٢٨٢ ط : الكتبى .

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٨٧ ط : دار المعرفة

علانيته ،أنه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر رحمك الله يا أبا عبد الله لا تذكر مما ذكرت لك شيئا قال : افعل : فقال له أبو بكر لو تركته ما عدوتك وما أدرى لعله تاركه والخيرة له ألا يلى من أموركم شيئا وسأل أسيد بن حضير فقال أسيد : اللهم أعلمه الخير بعدك يرضى للرضا ويسخط للسخط الذى يُسِرُّ خير من الذى يُعلن ولن يلى هذا الأمر أحد أقوى عليه منه واستشار غير هؤلاء سعيد بن زيد وجماعة من المهاجرين والأنصار فكلهم قال خيرا وأثنى عليه ولما تهيأ لأبى بكر ما أراد دعا عثمان بن عفان فأملى عليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم » هذا ما عهد أبو بكر بن أبى قحافة إلى المسلمين . أما بعد . ثم أغمى عليه فكتب عثمان . فإنى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم[١] خيرا منه . ثم أفاق أبو بكر فقال اقرأ عَلَىّ فقرأ عليه فكبّر أبو بكر وقال : أراك خفت أن يختلف الناس إن افتلت[٢] فى عشيتى قال نعم : قال جزاك الله خيرا عن الإسلام وأهله وأقرها أبو بكر من هذا الموضع .

ثم دعا أبو بكر عمر خاليا فقال إنى استخلفك من بعدى وموصيك بتقوى الله إن لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا بالنهار لا يقبله بالليل ، وأنه لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة فإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا . إن الله ذكر أهل الجنة فذكر بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فإذا ذكرتهم قلت : إنى أخاف ألا أكون من هؤلاء ... وذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ حالهم ولم يذكر حسناتهم فإذا ذكرتهم قلت إنى لأرجو أن لا أكون من هؤلاء وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا .

فإذا حفظت وصيتى فلا يكون غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك وإن ضيعت فلا يكن غائب أبغض إليك من الموت ولست بمعجزه[٣] .

(١) أى لم أجد من أهلكم خيرا منه .

(٢) أى مت

(٣) الخلفاء الراشدون للأستاذ عبد الوهاب النجار ص ١٠٩ ط : الثانية ١٩٦٠ م دار الكتاب العربى .

ولما خرج عمر من عنده رفع يديه وقال اللهم أنى لم أرد بذلك إلا صلاحهم ، اللهم أصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين وأصلح له رعيته ٠

❑❑ عمر مع أهله والناس :

(أ) مع أهله :

كان عمر ﷺ إذا نهى الناس عن شيء جمع أهله فقال : إنى نهيت الناس عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم ٠ فإن وقعتم وقعوا ٠ وإن هبتم هابوا ٠ وإنى والله لا أوتى برجل منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب لمكانه منى فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر ٠

أهدى أبو موسى الأشعرى لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طنفسة – سجادة صلاة – أراها تكون ذراعا وشبرا فدخل عليها عمر فرآها فقال أنى لك هذه ؟

فقالت أهداها لى أبو موسى الأشعرى – فأخذها عمر فضرب بها رأسها ثم قال : علىّ بأبى موسى الأشعرى وأتعبوه ٠ فأتى به قد أتعب وهو يقول : لا تعجل علىّ يا أمير المؤمنين قال عمر ما يحملك على أن تهدى لنسائى ٠ ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال خذها فلا حاجة لنا فيها ٠

قال عبد الله بن عمر : اشتريت إبلا وسقتها إلى الحمى فلما سمنت قدمت بها فدخل عمر السوق ٠ فرأى إبلا سمانا فقال لمن هذه ؟ فقيل : لعبد الله بن عمر ٠ فجعل يقول يا عبد الله بخ بخ ابن أمير المؤمنين فجئته أسعى ٠ فقلت مالك يا أمير المؤمنين ٠ قال ما هذه الإبل قلت إبل أنضاء – هزيلة ٠ اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغى ما يبتغى المسلمون ٠ فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين : اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ٠

يا عبد الله بن عمر خذ رأس مالك واجعل الربح فى بيت مال المسلمين فوالله ما سمنتها إلا بجاه أمير المؤمنين ٠

قدم بريد ملك الروم على عمر فاستقرضت امرأة عمر دينار فاشترت به عطرا وجعلته فى قوارير وبعثت به مع البريد إلي امرأة ملك الروم ٠٠٠ فلما أتاها فرغتهن

وملأتهن جواهر وقالت اذهب به إلى امرأة عمر فلما أتاها فرغتهن على البساط فدخل عمر فقال ما هذا ؟ فأخبرته · فأخذ عمر الجواهر فباعها ودفع إلى امرأته دينارا وجعل ما بقى فى بيت مال المسلمين ·

جىء بمال إلى عمر بن الخطاب فبلغ ذلك بنته حفصة أم المؤمنين فقالت يا أمير المؤمنين · حق أقاربك من هذا المال · قد أوصى الله عز وجل إليك بالأقربين فقال يا بنية حق أقربائى فى مالى · وأما هذا ففىء المسلمين غششت أباك ونصحت أقربائك قومى فقامت والله تجر ذيلها[1] ·

ومما يدلنا على عدم سماح عمر رضي الله عنه بتمييز أحد من أفراد أسرته بشىء دون أفراد الرعية ما رواه الإمام البيهقى فى سننه قال خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب فى جيش إلي العراق · فلما قفلا مرا على أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه فرحب بهما وسهّل وهو أمير البصرة – فقال : لو أقدر لكما على شىء أنفعكما به لفعلت ثم قال : بلى ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فاسلفكماه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق فتبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح · فقالا : وددنا ، ففعل ، فكتب إلى عمر أن يأخذ منهما المال فلما قدما المدينة المنورة باعا وربحا ، فلما رفعا ذلك إلى عمر قال :أكل الجيش أسلفه كما أسلفكما ؟ قالا : لا،قال عمر : ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما ، أديا المال وربحه · فأما عبد الله فسلم ، وأما عبيد الله فقال : لا ينبغى لك يا أمير المؤمنين هذا· لو هلك المال أو نقص لضمناه ، قال : أدياه فسكت عبد الله وراجعه عبيد الله فقال رجل من جلساء عمر : يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا[2] فقال عمر : قد جعلته قراضا ، فأخذ عمر المال ونصف الربح وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال[3] ·

(ب) مع الناس :

كان عمر أبا العيال · وكان يمشى إلى المغيبات اللواتى غاب أزواجهن فيقف على أبوابهن ويقول · ألكُنّ حاجة وأيتكن تريد أن تشترى شيئا فإنى أكره أن تخدعن فى البيع والشراء فيرسلن معه بجواريهن فيدخل السوق ووراءه من جوارى النساء

(١) أخبار عمر وعبد الله بن عمر للأستاذين على الطنطاوى وناجى الطنطاوى ·

(٢) مضاربة ·

(٣) موسوعة فقه عمر بن الخطاب للدكتور محمد رواس قلعة جى ص١١٦ط : الأولى ·

وغلمانهن مالا يحصى فيشترى لهن حوائجهن ، ومن ليس عندها شيء اشترى لها من عنده .

وقال رجل من جهينة بعثنى أبى فى خلافة عمر بن الخطاب بجداء أبيعهن فى المدينة فلما كنت قريبا من المدينة إذ أنا برجل عائد إلى المدينة . وقد مال حمل حمارى فقلت يا عبد الله أعنى على حمارى حتى أعدله فقال نعم يا بنى فقام معى حتى عدله ثم قال لى من أنت ؟ قلت أنا فلان ابن فلان الجهنى قال : إذا أتيت أباك فقل له إن أمير المؤمنين يقول لك . إياك وذبح الجداية فإن وَدَك - أى دسم - العنود - أى ابن سنة من أولاد المعزى خير من أنفحة الجدى قلت من أنت رحمك الله ؟ قال أنا عمر أمير المؤمنين .

وبينما عمر يعس فى المدينة بالليل أتى على امرأة من الأنصار تحمل قربة فسألها عن شأنها . فذكرت أن لها عيالا . وأن ليس لها خادم . وأنها تخرج فى الليل فتسقيهم الماء . وتكره أن تخرج بالنهار فحمل عمر عنها القربة حتى بلغ منزلها وقال اغدى على عمر غدوة يخدمك خادما . قالت لا أصل إليه قال إنك ستجدينه إن شاء الله تعالى فغدت عليه فإذا هى به فعرفت أنه الذى حمل قربتها فذهبت تولى فأرسل فى أثرها وأمر لها بخادم ونفقة .

وخرج عمر فى سواد الليل فرآه طلحة . فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة فقال . ما بال هذا الرجل يأتيك قالت إنه يتعهدنى منذ كذا وكذا يأتينى بما يصلحنى ويخرج عنى الأذى . فقال طلحة لنفسه ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع[1] .

من خصائص الفاروق ﷺ : بيّن لنا رسول الله ﷺ الخصائص التى اختص بها الفاروق ﷺ وقد تحدثنا عن بعض منها كما جاءت فى السنة الصحيحة من أجل أن يكون القارىء على بينة من هذه الخصائص التى وضحها لنا رسول الله ﷺ عن طريق سنته المطهرة .

(أ) **اختصاصه بتأهيله للنبوة** : روى الإمام الترمذى بسنده عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ : «لو كان نبى بعدى لكان عمر بن الخطاب[2]» (حديث حسن)

(١) أخبار عمر وعبد الله بن عمر للأستاذين على طنطاوى وناجى طنطاوى .
(٢) سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح حـ ٥ ص ٢٨١ ط : السلفية بالمدينة .

(ب) اختصاصه بالتحديث :

روى الإمام مسلم بسنده عن عائشة عن النبى ﷺ أنه كان يقول قد كان يكون فى الأمم قبلكم محدَّثون فإن يكن فى أمتى منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم[1] .

(جـ) اختصاصه بشهادة النبى بأن الله جعل الحق على لسان عمر :

روى الحاكم بسنده عن أبى ذر رضي الله عنه قال : مرّ فتى على عمر فقال عمر نعم الفتى قال فتبعه أبو ذر فقال يا فتى استغفر لى فقال يا أبا ذر أستغفر لك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استغفر لى قال : لا . أو تخبرنى فقال إنك مررت على عمر رضي الله عنه فقال نعم الفتى وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه[2] .

(د) اختصاصه رضي الله عنه بأن الشيطان يفر منه :

روى الشيخان بسندهما عن سعد بن أبى وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن . فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك . فقال عمر : أضحك الله سنّك يا رسول الله . قال : « عجبت من هؤلاء اللاتى كُنّ عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب » . قال عمر : فأنت يا رسول الله كنت أحقّ أن يهبن . ثم قال : أىْ عدوّات أنفسهن . أتهبننى ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ قلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجًا إلا سلك فجًا غير فجِّك »[3] .

وعن عبد الله بن بريدة قال سمعت بريدة يقول : خرج رسول الله ﷺ فى بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت : يا رسول الله إنى كنت نذرت إن ردّك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى . فقال لها رسول الله ﷺ إن

---

(١) صحيح مسلم مشكول حـ ٧ ص ١١٥ ط : صبيح .

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٨٧ ط : النصر الحديثة .

(٣) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان حـ ٣ ص ١٦٧ ، ١٦٨ ط : عيسى البابى الحلبى .

كُنت نذرت فاضربى وإلا فلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل عليٌّ وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر فألقت الدفَّ تحت إستها ثم قعدت عليه فقال رسول الله ﷺ : إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إنى كنت جالسا وهى تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل عليٌّ وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما جئتَ أنت يا عمر ألقت الدُّفَّ[1] .

(هـ) اختصاصه رضي الله عنه بأنه صارع جنيًا فصرعه :

عن ابن مسعود قال : لقى رجل من أصحاب النبى ﷺ رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنْسى فقال له الجنّىُّ عاودنى فعاوده فصرعه الإنسى فقال له الإنسى إنى لأراك ضئيلا شحيبا كأن ذريعتيك[2] ذريعتا كلب فكذلك أنتم معاشر الجن - أو أنت منهم كذلك - قال لا والله إنى منهم لضليع ولكن عاودنى الثالثة فإن صرعتنى علمتك شيئا ينفعك فعاوده فصرعه فقال هات علمنى قال هل تقرأ آية الكرسى قال نعم قال إنك لن تقرأها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج[3] الحمار لا يدخله حتى يصبح قال رجل من القوم يا أبا عبد الرحمن من ذاك الرجل من أصحاب النبى ﷺ قال فعبس عبد الله وأقبل عليه وقال من يكون هو إلا عمر رضي الله عنه »[4] .

(و) اختصاصه رضي الله عنه فى رؤيا رآها النبى ﷺ وأوّلها النبى بالعلم :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت كأنى أتيت بقدح لبن فشربت منه فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب ، قالوا فما أوّلته يا رسول الله ؟ قال العلم »[5] .

(ز) اختصاصه بأنه أول من أمر بالجماعة فى قيام رمضان :

عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح حـ ٥ ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ ط : السلفية .

(٢) الذريعة : تصغير الذراع ويريد ساعديه .

(٣) الخبج : الضراط ويروى بالحاء المهملة وفى الأصل « ضنج » بالنون والتصحيح من النهاية .

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى حـ ٩ ص ٧٠ ، ٧١ : القدسى .

(٥) سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح حـ ٥ ص ٢٨٢ ط : السلفية .

ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر ، إنى أرى لو جمعتُ هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعم البدعة هذه ، والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون ، يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوّله[1] .

(حـ) اختصاصه رضي الله عنه بأنه أول من تسمى بأمير المؤمنين :

عن الزبير قال : قال عمر : لما وَلِيَ كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله ﷺ ، وكيف يقال لى خليفة خليفة رسول الله يطول هذا قال فقال له المغيرة أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذاك إذا »[2] .

❤❤ من كرامات الفاروق رضي الله عنه :

كان عمر رضي الله عنه يعرف ربه حق المعرفة لا يخشى فى الحق لومة لائم مقتديا برسول الله ﷺ فى كل أقواله وأفعاله ومن ثَمّ فإن الله سبحانه وتعالى أيّده ببعض خوارق العادات تكريما له وتشريفا وقد تحدثنا عن بعض الكرامات الثابتة الصحيحة فى كتب السنة المطهرة .

أخرج أبو نعيم فى الدلائل عن عمرو بن الحارث قال : بينما عمر بن الخطاب على المنبر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثا ثم أقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جُنّ إنه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن ابن عوف وكان يطمئن إليه : فقال إنك لتجعل لهم على نفسك مقالا . بينما أنت تخطب إذ أنت تصيح يا سارية الجبل . أى شيء هذا . قال ، إنى والله ما ملكت ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا إلى أن جاء رسول سارية بكتابه إن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى إذا حضرت الجمعة (ودار حاجب الشمس) سمعنا مناديا ينادى يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال أولئك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فإنه مصفوع له[3] .

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر حـ ٥ ص ١٥٥ : ١٥٧ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٢) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ص ٥٠ ط : الجندى .

(٣) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطى ص ١١٧ ، ١١٨ ط : دار الفكر .

وروى البخارى بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك فى أمتى فإنه عمر ·

وفى رواية أخرى للبخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لقد كان فيمن قبلكم من بنى اسرائيل رجال يُكَلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتى منهم أحد فعمر · فى هذا الحديث إثبات كرامات الأولياء[1] ·

وروى البخارى أيضا بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول لشيء قط إنى لأظنه كذا إلا كان كما يقول ·

وروى أبو نعيم عن على رضي الله عنه قال : كنا نتحدث أن ملكا ينطق على لسان عمر[2] ·

وروى ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مرّ بالبقيع فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهل القبور أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه »[3] ·

وأخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال كان الرجل يحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذْبة فيقول له عمر احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه فيقول الرجل لعمر رضي الله عنه كل ما حدثتك حق إلا ما أمرتنى أن أحبسه ·

وأخرج أبو القاسم فى فوائده على ابن عمر قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك ؟ قال جمرة ؟ قال ابن من ؟ قال ابن شهاب قال ممن · قال من الحرقة ، قال أين مسكنك ؟ قال الحرة ، قال بأيها ؟ قال بثلاث لظى · فقال عمر رضي الله عنه أدرك أهلك فقد احترقوا · فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا »[4] ·

وقال الحكم بن أبى العاص الثقفى · كنت قاعدا مع عمر بن الخطاب فأتاه رجل فسلم عليه · فقال له عمر · بينك وبين أهل نجران قرابة قال الرجل · لا ·

---

(١) صحيح البخارى حـ ٥ ص ١٥ ط : الشعب ·

(٢) التحفة المستطابة فى كرامات بعض الصحابة ·

(٣) جامع كرامات الأولياء للعلامة يوسف إسماعيل النبهانى ·

(٤) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطى ص ١١٨ ، ١١٩ ط : دار الفكر ·

قال عمر بلى قال الرجل لا . قال عمر بلى والله . أنشد الله كل رجل من المسلمين يعلم أن بين هذا وبين أهل نجران قرابة ، لما تكلم . فقال رجل من القوم يا أمير المؤمنين ؟ بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قبل كذا وكذا فقال له عمر مه[1] .

وقال الفخر الرازى جاء رسول ملك الروم إلى عمر بن الخطاب ﷺ فطلب داره فظن أن داره مثل قصور الملوك فقالوا ليس له ذلك وإنما هو فى الصحراء يضرب اللبن فلما ذهب إلى الصحراء فرأى عمر ﷺ قد وضع درّته تحت رأسه ونام على التراب فعجب الرسول من ذلك وقال إن أهل الشرق والغرب يخافون من هذا الإنسان وهو على هذه الصفة ثم قال فى نفسه إنى وجدته خاليا فأقتله وأخلص الناس منه فلما رفع السيف أخرج الله من الأرض أسدين فقصداه فخاف وألقى السيف من يده وانتبه عمر ولم ير شيئا فسأله عن الحال فذكر له الواقعة وأسلم.

وقال الفخر الرازى أيضا : شبت النار فى بعض دور المدينة فكتب عمر ﷺ على خرقة يا نار اسكنى بإذن الله فألقوها فى النار فانطفأت فى الحال[2] .

وقال أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل يوم من أشهر العجم فقالوا . يا أيها الأمير إن لنيلنا هذا سُنة لا يجرى إلا بها . قال : وما ذاك ؟ قالوا . إذا كان إحدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الثياب والحلى أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى هذا النيل . فقال لهم عمرو . إن هذا لا يكون أبدا فى الإسلام . وإن الإسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا النيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء . فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب ﷺ بذلك فكتب له أن قد أصبت بالذى قلت . وإن الإسلام يهدم ما كان قبله . وبعث ببطاقة فى داخل كتابه . وكتب إلى عمرو إنى قد بعثت إليك ببطاقة فى داخل كتابى فألقها فى النيل . فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها . من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر . أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر . وإن كان الله يجريك فاسأل

---

(١) أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر للأستاذين على الطنطاوى وناجى طنطاوى .

(٢) جامع كرامات الأولياء للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهانى حـ ١ ص ٩٤ ط : دار الكتب العربية الكبرى .

الواحد القهار أن يجريك فألقى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم فأصبحوا وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم[١] .

عسّ عمر ليلة من الليالى فأتى على امرأة وهى تقول لابنتها قومى إلى اللبن[٢] . فقالت لا تفعلى . فإن أمير المؤمنين نهى عن ذلك . قلت ومن أين يدرى هو ؟ فقالت فإن لم يعلم فإن رب أمير المؤمنين يرى . فلما أصبح عمر قال لابنه عاصم . اذهب إلى مكان كذا وكذا فإن هناك صبية فإن لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله أن يرزقك منها نسمة مباركة . فتزوج عاصم بتلك البنية فولدت له أم عاصم فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وعن على ﷺ أنه رأى فى منامه كأنه صلى الصبح خلف النبى ﷺ . واستند رسول الله إلي المحراب . فجاءت جارية بطبق رطب فوضع بين يدى النبى ﷺ فأخذ منها رطبة وقال يا على تأخذ هذه الرطبة ؟ فقلت نعم يا رسول الله فمد يده وجعلـه كذا فى فمى ثم أخذ أخرى وقال لى مثل ذلك فقلت نعم فجعلها فى فمى . فانتبهت وفى قلبى شوق إلى رسول الله ﷺ وحلاوة الرطب فى فمى فتوضأت وذهبت إلى المسجد فصليت خلف عمر واستندت إلى المحراب فأردت أن أتكلم بالرؤيا فمن قبل أن أتكلم جاءت امرأة ووقفت على باب المسجد ومعها طبق رطب فوضع بين يدى عمر فأخذ رطبة وقال تأكل من هذا يا على ؟ قلت نعم ، فجعلها فى فمى ثم أخذ أخرى وقال لى مثل ذلك فقلت نعم ثم أخـذ أخرى كذلك ثم فرّق على أصحـاب النبى ﷺ يَمنةً ويَسْرَةً وكنت أشتهى منه فقال يا أخى لو زادك رسول الله ﷺ ليلتك لزدناك فعجبت وقلت قد أطلعك الله على ما رأيت البارحة فنظر إلى وقال يا على المؤمن ينظر بنـور الله قلت صدقت يا أمير المؤمنين هكـذا رأيته وهكـذا رأيت طعمـه ولذته من يدك كما وجدت طعمه ولذته من يد رسول الله ﷺ[٣] .

---

(١) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطى ط : دار الفكر .

(٢) أى فغشى اللبن .

(٣) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى حـ ٢ ص ٧٤ ط : دار التأليف الثانية سنة ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٣ م .

○○ **بعض من أوليات الفاروق رضي الله عنه :**

أول من عسّ فى عمله فى المدينة .

أول من حمل الدِّرة[1]

أول من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج على الأرضين والجزية على جماجم أهل الذمة .

أول من استقضى القضاة فى الأمصار .

أول من دوّن الدواوين وكتب الناس على قبائلهم .

أول من حمل الطعام فى السفن فى البحر .

أول من قيل له يا أمير المؤمنين من الخلفاء .

أول من اتخذ دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج إليه . يعين به المنقطع والضعيف ينزل بعمر ووضع فى طريق السبل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به ويحمله من ماء إلى ماء .

أول من ألقى الحصا فى مسجد رسول الله وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم نفضوا أيديهم .

أول من ولى شيئا من أمور المسلمين ، ولاّه أبو بكر القضاء فكان أول قاض فى الإسلام وقال له اقض بين الناس فإنى فى شغل .

أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد .

أول من جمع الناس على التراويح فى شهر رمضان

أول من أخذ زكاة الخيل .

أول من جلد فى الخمر ثمانين جلدة بقول عبد الرحمن بن عوف .

أول من قضى فى ميراث الأم وأعطاها ثلث الباقى فى مسألتين ، زوجة وأبوان - أزواج وأبوان وتسميان العمريتين لأنه أول من قضى فيهما .

---

(١) الدِّرة : التى يضرب بها - لسان العرب لابن منظور حـ ٤ ص ٢٨٢ ط : بيروت .

أول من دفع فى الرهان . قال الزهرى كانوا يتراهنون على عهد النبى ﷺ وأول من دفع فيه عمر . والرهان يجوز إنْ كان من جهة واحدة أو كان المعطى فيه غير المتراهنين .

أول من قنت فى النصف الأخير من رمضان[1] .

أول من جمع الناس فى صلاة الجنائز على أربع تكبيرات .

أول من أعال الفرائض .

أول من مصّر الأمصار . الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل .

أول من أنار المساجد ، قال إسماعيل بن زياد مرّ على بن أبى طالب على المساجد فى رمضان وفيها القناديل فقال : نوّر الله على عمر فى قبره كما نوّر علينا فى مساجدنا .

أوّل من أخّر مقام ابراهيم إلي موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت[2] .

أوّل من كتب التاريخ من الهجرة .

أول من عاقب على الهجاء .

أول من سُمّى أمير المؤمنين .

أول من وسّع المسجد النبوى وفرشه بالحصباء .

أول من ضرب النقود فى الإسلام .

أول من أقام واليا للحسبة . (مراقبة الأسعار ورعاية الآداب) .

بعض ما رواه الفاروق ﷺ فى مسنده :

كان عمر ﷺ محبا لرسول الله ﷺ وقد أخذ عنه الكثير وسار على نهجه فى كل أموره وهذا بعض ما رواه من السنة الصحيحة كما جاءت فى مسنده ﷺ .

(١) أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر للأستاذين على الطنطاوى وناجى الطنطاوى ص ٢٥٢ .

(٢) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطى .

(٣) العشرة المبشرون بالجنة للأستاذ عبد اللطيف عاشور ص ٦٢ .

عن أبى أمامة بن سهل بن حُنيف : أن رجلا رمى رجلا بسهم فقتله ، وليس له وارث إلا خال ، فكتب فى ذلك أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر ، فكتب أن النبى ﷺ قال : الله ورسوله مَوْلَى من لا مولى له ، والخال وارث من لا وارث له[1] .

وعن محمد بن سيرين قال : نبّئت عن أبى العجفاء السُّلمى قال : سمعت عمر يقول : ألا لاَ تُغْلوا صُدُق النساء ، ألاَ لا تُغْلوا صُدُق النساء فإنها لو كانت مكرمة فى الدنيا أو تقوى عند الله كان أَوْلاَكم بها النبى ﷺ ، ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه ، ولا أُصْدِقَت امرأة من بناته أكثر من ثنتى عشرة أوقية وأن الرجل ليبتلى بصَدُقَة امرأة ، وقال مرّةً : وإن الرجل ليغلى بصَدُقَة امرأته حتى تكون لها عداوةٌ فى نفسه ، وحتى يقول : كلفتُ إليك علَق القربَة ، قال : وكنت غلاما عربيا مولدًا لم أدر ما علَقُ القربة ، قال : وأخرى تقولونها لمن قُتل فى مغازيكم ومات : قُتل فلان شهيدا ، ومات فلان شهيدا ، ولعله أن يكون قد أوقر عَجُزَ دابّته أوْ دَفَّ راحلته ذهبا أوورَقا يلتمس التجارة ، لا تقولوا ذاكم ، ولكن قولوا كما قال النبى ، أو كما قال محمد ﷺ : من قُتل أو مات فى سبيل الله فهو فى الجنة[2] .

وحدثنا سعيد بن المسيب أن عمر قال : إن رسول الله ﷺ قال : إن الميت يعذَّب ببكاء أهله عليه[3] .

وعن مالك بن أوس عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إنا لا نورث ، ما تركناه صدقة[4] .

وعن سماك قال : سمعت عياضا الأشعرى قال : شهدت اليرموك وعلينا خمسة امراء : أبو عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبى سفيان، وابن حسنة ، وخالد بن الوليد ، وعياض ، وليس عياض هذا بالذى حدّث سماكا ، قال : وقال عمر : إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة قال : فكتبنا إليه : إنه قد جاش إلينا الموت ، واستمددناه

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ العدد الثانى ص ١٠٥ ط : التراث الإسلامى .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ العدد الثانى ص ١٤٤ ، ١٤٥ ط : التراث الإسلامى .

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ العدد الثانى ص ١٦٠ ط :التراث الإسلامى ٩٠

(٤) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ١ العدد الثانى ص ١٦٨ ط : التراث الإسلامى .

فكتب إلينا إنه قد جاءنى كتابكم تستمدّونى ، وإنى أدلكم على من هو أعزّ نصرا وأحضرُ جندًا ، الله عز وجل ، فاستنصرُوه ، فإن محمدا ﷺ قد نُصر يوم بدر فى أقل من عدّتكم ، فإذا أتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى قال فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربع فراسخ ، قال : وأصبنا أموالا ، فتشاوروا ، فأشار علينا عياض أن نعطى عن كل رأس عشرة ، قال : وقال أبو عبيدة : من يراهنّى ؟ فقال شاب : أنا إن لم تغضب ، قال : فسبقه فرأيت عقيقتى أبى عبيدة تنقُزان وهو خلفَه على فرس عربى(١) .

وعن جويرية بن قدامة قال : حججت فأتيت المدينـــة العام الذى أصيب فيه عمر ، قال فخطب فقال : إنى رأيت كأن ديكا أحمر نقرنى نقرةً أو نقرتين شعبةُ الشاكّ ، فكان من أمره أنه طُعن ، فأذن للناس عليه ، فكان أول من دخل عليه أصحاب النبى ﷺ ، ثم أهل المدينةِ ، ثم أهل الشام ، ثم أذن لأهل العراق فدخلن فيمن دخـــل ، قال : فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا ، قال : فلما دخلنا عليه ، قال : وقد عقبت بطنه بعمامة سوداء والدم يسيلُ ، قال : فقلنا أوصـــنا ، قال : وما سأله الوصية أحد غيرنا ، فقال : عليكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، فقلنا : أوصنا ، فقال : أوصيكم بالمهاجرين ، فإن الناس سيكثرون ويقلُّون ، وأوصيكم بالأنصار ، فإنهم شعْب الاسلام الذى لَجِىءَ إليه ، وأوصيكم بالأعراب ، فإنهم أصلكم ومادّتكم ، وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم عهدُ نبيكم ورزق عيالكم ، قوموا عنّى ، قال : فما زادنا على هؤلاء الكلمات قال محمد بن جعفر : قال شعبة : ثم سألته بعد ذلك ، فقال فى الأعراب : وأوصيكم بالأعراب ، فإنهم إخوانكم وعدوُّ عدوّكم(٢) .

من كلام السلف الصالح فى شأن الفاروق ﷺ :

كان الرعيل الأول لهذه الأمة يعرفون حق الأخوة الإيمانية حق المعرفة فكان كل واحد منهم يعرف قدر الآخر وينزله المنزلة اللائقة به .

قال أبو بكر الصديق : ما على ظهر الأرض رجل أحبّ إلىّ من عمر . وقيل

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ١ العدد الثانى ص ١٧٢ ط : التراث الإسلامى .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ١ العدد الثانى ص ١٧٧ ، ١٧٨ ط : التراث الإسلامى .

لأبى بكر فى مرضه : ماذا تقول لربك وقد وليت عمر ؟ قال : أقول له وليت عليهم خيرهم .

وقال على رضي الله عنه : إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ، ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر .

وقال ابن عمر : ما رأيت أحدا قط بعد النبى ﷺ من حين قبض أحد ولا أجود من عمر .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : لو أن علْمَ عمر وُضع فى كفة ميزان ووضع علم أحياء الأرض فى كفة لرجح علم عمر بعلمهم ، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم .

قال حذيفة : كأن علم الناس كان مدسوسا فى حجر عمر .

وقال أيضا : والله ما أعرف رجلا لا تأخذه فى الله لومة لائم إلا عمر .

قال معاوية : أما أبو بكر فلم يُرد الدنيا ولم ترده . وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يُردها ، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن .

قال ابن مسعود : إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ، إن عمر كان أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا فى دين الله تعالى .

سئل ابن عباس عن أبى بكر فقال : كان الخير كله ، وسئل عن عمر فقال : كان كالطير الحذر الذى يرى أن له بكل طريق شركا يأخذه وسُئل عن على فقال : مليء عزما وحزما وعلما ونجدة .

قال ابن مسعود : فضل عمر بن الخطاب الناس بأربع :

بذكر الأسرى يوم بدر أمر بقتلهم فأنزل الله ﴿ لَوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ ﴾[1] ، الآية وبذكر الحجاب أمر نساء النبى ﷺ أن يتحجبن فقالت له زينب : وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحى ينزل علينا فى بيوتنا فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا ﴾[2] الآية .

---

(١) سورة الأنفال الآية : ٦٨ .

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٥٣ .

وبدعوة النبى عليه الصلاة والسلام « اللهم أيد الإسلام بعمر » . وبرأيه فى أبى بكر كان أول من بايعه .

قال مجاهد : كنا نحدث أن الشياطين كانت مصفدة فى إمارة عمر فلما أصيب بثت[1] .

وقالت أم أيمن يوم أصيب عمر : « اليوم وهن الإسلام »

قال طارق بن شهاب : « كان رأى عمر كيقين رجل »

وقال عبد الرحمن بن غنم يوم مات عمر : « اليوم أصبح الإسلام موليا ، ما رجل بأرض فلاة يطلبه العدو فأتاه آت فقال له : خذ حذرك بأشد فرارا من الإسلام اليوم » .

وجاء عبد الله بن سلام وقد صُلّى على عمر فقال : « والله لئن كنتم سبقتمونى بالصلاة عليه لا تسبقونى بالثناء عليه . نعم أخو الإسلام كنت يا عمر ، جوادًا بالحق ، بخيلا بالباطل ترضى حين الرضى وتغضب حين الغضب ، عفيف الطرف طيب الظرف لم تكن مداحا ولا مغتابا[2] .
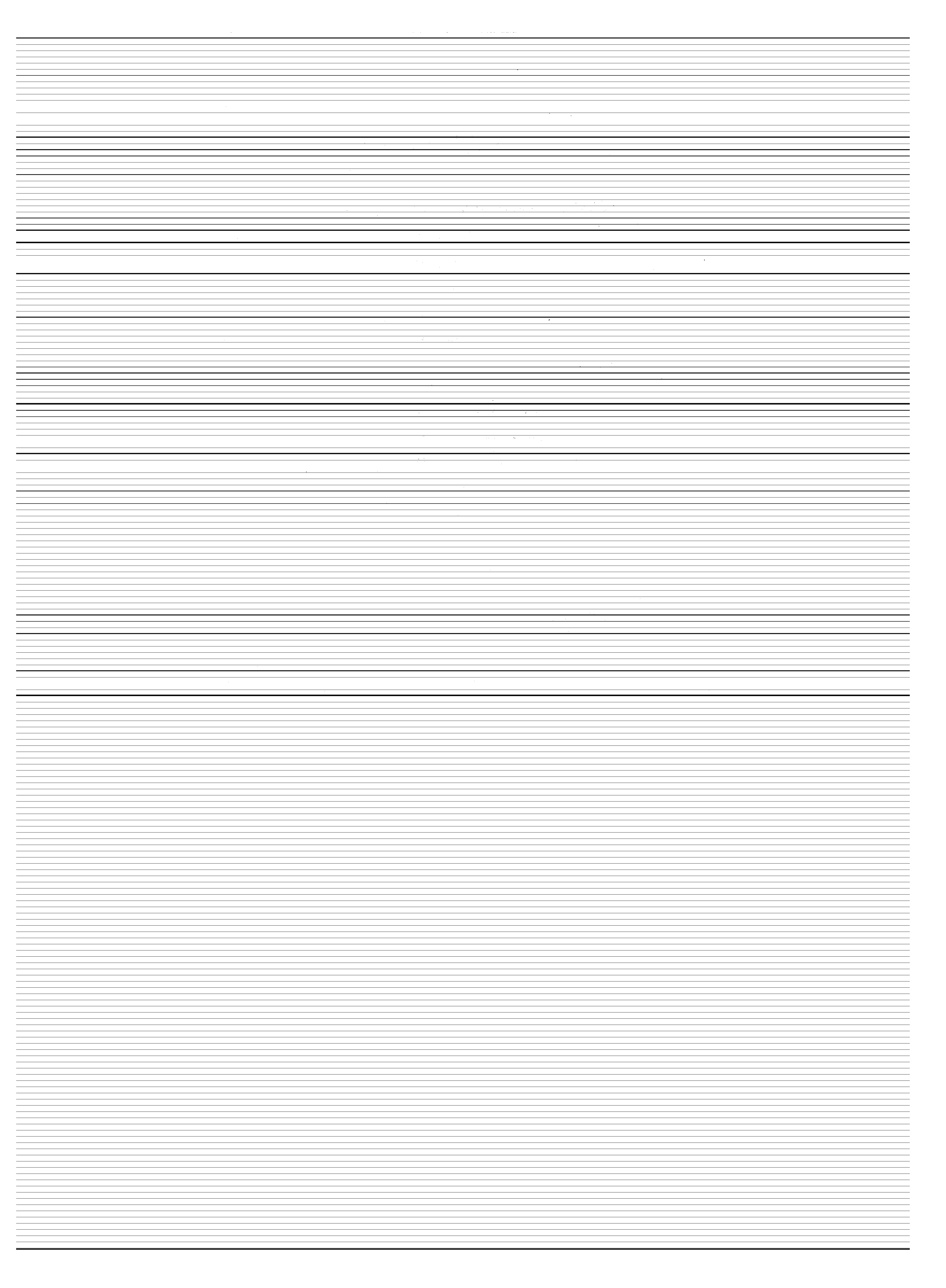
* * *

---

(١) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطى ص ١١٢ ، ١١٣ ط : دار الفكر .
(٢) الفاروق القائد للواء الركن محمود شيت خطاب ص ٢٠٧ ط : دار الشعب .



الفصل الثالث

ذو النورين وبعض خصائصه وكراماته

- نسبه ونشأته
- زواجه
- إسلامه
- هجرته
- تسميته بذى النورين
- عثمان يتزوج ابنتى النبى ﷺ بأمر الله عز وجل ٠
- عثمان يجهز جيش العسرة
- النبى ﷺ يدعو لعثمان
- بعض الآيات التى نزلت فى شأنه
- بعض الأحاديث الواردة فى شأنه
- من خصائص عثمان رضي الله عنه
- بعض من كراماته رضي الله عنه
- عثمان رضي الله عنه يجمع القرآن الكريم
- بعض ما رواه عثمان رضي الله عنه فى مسنده
- من أقوال السلف الصالح فى شأنه رضي الله عنه ٠



○ نسبه :

هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فهو يجتمع فى عبد مناف بالنبى ﷺ[1] . ونشأ فى نعمة وعيش وكانت ولادته بالطائف أخصب بقاع الحجاز .ولم يؤثر عنه أنه اختبر شظف العيش قط فى صباه أو طفولته.

وكان أبوه تاجرا واسع التجارة . وكان يحمل قوافله إلى الشام على دأب الأكثرين من تجار بنى أمية وفى إحدى الرحلات التجارية مات عن ثروة عظيمة وترك ابنه بين الصبا والشباب[2] .

○ زواجه :

تزوج عثمان رضي الله عنه رقية بنت رسول الله ﷺ قبل النبوة[3] وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة الهجرة الأولى والثانية ومعه فيهما امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ .

وماتت عنده فى ليالى غزوة بدر فتأخر عن بدر لتمريضها بإذن رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره فهو معدود فى البدرين بذلك وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة فزوجه رسول الله ﷺ بعدها أختها أم كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة[4] .

○ إسلامه :

كان إسلام عثمان رضي الله عنه كمـا أخبرنا عن نفسه فقال : كنت رجلا مستهترا بالنساء ، وإنى ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد فى رهط من قريش إذا أتينا فقيل لنا إن محمدا قد أنكح عتبه ابن أبى لهب رقية ، وكانت رقية ذات جمال رائع ، قال عثمان فدخلتنى الحسرة لم لا أكون أنا سبقت إلى ذلك . فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلى

---

(١) شباب قريش فى العهد السرى للأستاذ عبد المتعال الصعيدى ص ١٠٦ ط : دار الفكر .

(٢) ذو النورين عثمان بن عفان للعقاد ط : نهضة مصر للطبع والنشر .

(٣) تاريخ الطبرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم حـ ٤ ص ٤١٩ ط : دار المعارف .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٣٨ ط : دار الفكر .

فأصبت خالة لى قاعدة . وهى سعدى بنت كريز وكانت قد طرقت وتكهنت عند قومها فلما رأتنى قالت :

أبشر وحييت ثلاثا تترى أتاك خير ووقيت شرا

أنكحت والله حصانا زهرا وأنت بكر ولقيت بكرا

وافيتها بنت عظيم قدرا بنت امرىء قد أشاد ذكرا

قال عثمان : فعجبت من قولها فقلت يا خالة ما تقولين ؟ قالت يا عثمان لك الجمـال ولك اللسان هذا نبى معه البرهان أرسله بحقه الديان فاتبعه لا تغتالك الأوثان . قال قلت يا خالة إنك لتذكرين شيئا ما وقع ذكره فى بلدنا فأبينيه لى ، قالت محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء بتنزيل الله يدعو إلى الله ثم قالت : مصباحه مصباح ودينه فلاح وأمره نجاح وقرنه نطاح دانت له البطاح ما ينفع الصياح لو وقع الذباح وسلت الصفاح ومدت الرماح . قال ثم انصرفت ووقع كلامها فى قلبى فجعلت أذكر فيه وكان لى مجلس عند أبى بكر فأتيته فأصبته فى مجلس ليس عنده أحد فجلست إليه فرآنى مفكرا فسألنى عن أمرى وكان رجلا متأنيا فأخبرته بما سمعت من خالتى فقال ويحك يا عثمان إنك رجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ما هذه الأوثان التى يعبدها قومنا أليست حجارة صما لا تسمع ولا تبصر ؟ قلت بلى والله إنها كذلك فقال والله لقد صدقتك خالتك هذا رسول الله محمد بن عبد الله قد بعثه الله تعالى برسالته إلى خلقه . فهل لك أن تأتيه فتسمع منه . قلت بلى فوالله ما كان أسرع من أن مرّ رسول الله ﷺ ومعه على بن أبى طالب يحمل ثوبا فلما رآه أبو بكر قام فساره فى أذنه بشىء . فجاء رسول الله ﷺ فقعد ثم أقبل على فقال يا عثمان أجب الله إلى جنته فإنى رسول الله إليك وإلى خلقه . قال فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . ثم لم ألبث أن تزوجت رقية بنت رسول الله ﷺ .

وفى إسلام عثمان رضي الله عنه تقول خالته سعدى بنت كريز :

هَدَى الله عثمانَ بقولى إلى الهدى ، وأرشده والله يهدى إلى الحق

فتابع بالرأى السديد محمدا ... وكان برأى لا يصد عن الصدق

وأنكحه المبعوث بالحق بنته ... فكان بدرا مازج الشمس فى الأفق

فدى لك يا ابن الهاشمين مهجتى ... وأنت أمين الله أرسلت للخلق[1]

ومنذ اليوم الذى أسلم فيه عثمان ﷺ لزم النبى ﷺ ولم يفارقه إلا للهجرة بإذنه ، أو فى مهمة من المهام التى يندب لها ولا يغنى أحد فيها غناؤه شأنه فى ذلك شأن الخلفاء الراشدين جميعا . كأنما هى خاصة من خواصهم رشحهم لها ما رشحهم بعد ذلك للخلافة متعاقبين بغير حاجة إلى مفاضلة وترجيح[2] .

* هجرته :

هاجر عثمان رضى الله عنه إلى أرض الحبشة فارا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ فكان أول مهاجر إليها ثم تابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة .

وقال أنس ﷺ أول من خرج مهاجرا إلى أرض الحبشة عثمان وخرج بابنة رسول الله ﷺ فأبطأ على رسول الله ﷺ خبرهما فجعل يتوكف[3] الخبر فقدمت امرأة من قريش من أرض الحبشة فسألها فقالت رأيتها . فقال على أى حال قالت رأيتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها . فقال النبى ﷺ . صحبهما الله أن كان عثمان لأول من هاجر إلى الله عز وجل بعد لوط[4] .

○○ تسميته بذى النورين :

سُئل على ﷺ عن عثمان ﷺ قال فذاك امرؤ يدعى فى الملأ ذا النورين كان ختن[5] رسول الله ﷺ على ابنته . ضمن له رسول الله ﷺ بيتا فى الجنة .

---

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى : دار التأليف الثانية سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٣ م .

(٢) ذو النورين عثمان بن عفان للعقاد ط : نهضة مصر للطباعة والنشر .

(٣) يتتبع الخبر

(٤) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى حـ ١ : دار التأليف الثانية سنة ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٣ م .

(٥) صهره ونسيبه .

وسُئل المهلب بن أبى صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال : لأنه لم يعلم أحد تزوج ابنتى نبى غيره ٠

وقال الإمام أبو الحسن القزوينى فى تسميته بذى النورين ثلاثة أقوال :

* لم يعلم أحد تزوج ابنتى نبى غير عثمان ٠
* كان عثمان يختم القرآن فى الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور ٠
* كان لعثمان رضي الله عنه سخاءان أحدهما قبل الإسلام والثانى بعده(١) ٠

عثمان يتزوج ابنتى النبى ﷺ بأمر الله عز وجل :

قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : إن الله أوحى إلىّ أن أزوّج كريمتى عثمان بن عفان(٢) ٠

وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ ، أتانى جبريل فأمرنى أن أزوج عثمان كريمتى ٠

وقال أبو هريرة رضي الله عنه ٠ لقى النبى ﷺ عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرنى أن الله قد أمرنى أن أزوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها ٠

وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال عثمان رضي الله عنه لما ماتت امرأته بنت رسول الله ﷺ بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله ﷺ ما يبكيك قلت أبكى على انقطاع صهرى منك فقال هذا جبريل يأمرنى بأمر الله عز وجل أن أزوجك أختها(٣) ٠

● **عثمان يجهز جيش العسرة :**

أخرج الترمذى عن عبد الرحمن بن ضباب رضي الله عنه قال شهدت النبى ﷺ وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ثم حض على تجهيز الجيش فقام عثمان فقال ، على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ، ثم حض على تجهيز الجيش فقام عثمان

---

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى حـ ٣ : دار التأليف ١٣٧٣ هـ ٠
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى حـ ٩ ص ٨٣ ط : دار الكتاب العربى ٠
(٣) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ط : دار التأليف ١٣٧٣ هـ ٠

فقال يا رسول الله على ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله فأنا رأيت رسول الله ﷺ يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه . ما على عثمان ما عمل بعد هذه .

وقال عبد الرحمن بن سمرة : جاء عثمان بن عفان بألف دينار فى كمه حين جهّز جيش العسرة فنثرها فى حجر النبى ﷺ . فرأيت رسول الله ﷺ يقلبها فى حجره ويقول : ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين[1] .

□□ النبى ﷺ يدعو لعثمان رضي الله عنه :

عن فلفلة الجعفى قال سمعت الحسن بن على يقول رأيت النبى ﷺ فى المنام متعلقا بالعرش ورأيت أبا بكر آخذا بحقوى[2] النبى ﷺ ورأيت عمر آخذا بحقوى أبى بكر ورأيت عثمان آخذا بحقوى عمر ورأيت الدم ينصب من السماء إلى الأرض فحدث الحسن بهذا وعنده قوم من الشيعة فقالوا وما رأيت عليا فقال الحسن ما كان أحد أحب إلى أن أراه آخذا بحقوى رسول الله ﷺ من على ولكنها رؤيا رأيتها فقال أبو مسعود إنكم لتحدثون عن الحسن بن على فى رؤيا رآها وقد كنا مع النبى ﷺ فى غزاة فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة فى وجوه المسلمين والفرح فى وجوه المنافقين فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق فعلم عثمان أن الله ورسوله سيصدقان فاشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام فوجه إلى النبى ﷺ منها بتسعة فلما رأى النبى ﷺ قال ما هذا قالوا أهدى إليك عثمان قال فعرف الفرح فى وجوه المسلمين والكآبة فى وجوه المنافقين فرأيت النبى ﷺ قد رفع يديه حتى رؤى بياض إبطيه (يدعو لعثمان) دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله اللهم أعط عثمان اللهم افعل لعثمان[3] .

○○ بعض الآيات التى نزلت فى شأنه رضي الله عنه :

إن الذين ينفقون أموالهم فى وجوه البر المشروعة دون مَنّ أو تفاخر أو تطاول على المُحْسَن إليه لهم أجرهم العظيم الموعود به عند ربهم ولا يصيبهم خوف من شيء ولا يحزن على شيء .

(١) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفورى حـ ١٠ ص ١٩١ : ١٩٣ .
(٢) معقد الإزار .
(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى حـ ٩ ص ٩٥ ، ٩٦ ط : القدسى .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ . . . ﴾ الآية[1]

نزلت فى عثمان بن عفان ﷺ .

قال عبد الرحمن بن سمرة : جاء عثمان بألف دينار فى جيش العسرة فصبّها فى حجر رسول الله ﷺ فرأيته يدخل يده فيها ويقلبها ويقول : ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم اللهم لا تنس هذا اليوم لعثمان »

وقال أبو سعيد الخدرى : رأيت النبى ﷺ رافعا يديه يدعو لعثمان يقول : يا رب عثمــان إنى رضيت عن عثمان فارض عنه » فما زال يدعو حتى طلع الفجر فنزلت : « الذين ينفقــون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعـون ما أنفقوا منا ولا أذى »[2] .

أمن هو خاشع لله أثناء الليل يقضيه ساجدا وقائما يخشى الآخرة ويرجو رحمة ربه كمن يدعو ربه فى الضراء وينساه فى السرّاء قل لهم يا محمد : هل يستوى الذين يعلمون حقوق الله فيوحدونه والذين لا يعلمون لاهمالهم النظر فى الأدلة إنما يتعظ أصحاب العقول السليمة .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ . . . ﴾ الآية[3] .

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر فى قوله تعالى : ﴿ أم من هو قانت . . ﴾ الآية . قال : نزلت فى عثمان[4] .

يضرب الله عز وجل لنا المثل برجلين أحدهما أخرس أصم لا يفهم ولا يفهم غيره كَلٌّ على من يلى أمره إذا وجهه سيده إلى جهة ما لا يرجع بفائدة هل يستوى هذا الرجل مع رجل فصيح قوى السمع يأمر بالحق والعدل وهو فى نفسه على طريق قويم لا عوج فيه .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٦٢ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ ٣ ص ٣٠٦ ط : دار الكتب المصرية .

(٣) سورة الزمر آية : ٩ .

(٤) أسباب النزول للسيوطى ص ١٤٧ ط : القاهرة ١٣٨٢ هـ .

قال تعالى : ﴿ . . . هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1] .

قال الإمام فخر الدين :

المراد من هذا الأبكم هو عبد لعثمان بن عفان كان ذلك العبد يكره الإسلام وما كان فيه خير ومولاه عثمان بن عفان كان يأمر بالعدل وكان على الدين القويم والصراط المستقيم[2] .

قال ابن عباس : نزلت فى عثمان مولى له كان يكره الإسلام ويأباه ، وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما[3] .

❑ بعض الأحاديث الواردة فى شأنه ﷺ :

كان أصحاب رسول الله ﷺ سبَّاقين دائما إلى الخير وفعله . فقد كان النبى ﷺ ينزل كل واحد منهم المنزلة التى تليق به ويبين منزلته ومكانته ليقتدى به كل من أراد السعادة فى الدنيا والآخرة .

روى البخارى بسنده عن أبى عمرو القرشى ﷺ قال : قال النبى ﷺ « من يحفر بئر رومة فله الجنة . فحفرها عثمان . وقال : من جهّز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان »[4] .

وروى الترمذى بسنده وقال حديث حسن غريب عن أنـــس بن مالك قال : « لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسُول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة قال فبايع الناس فقال رسول الله ﷺ : إن عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم[5] .

---

(١) سورة النحل آية : ٧٦ .

(٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى مجلد ٩ عدد ٦٣ ص ٥٩٨ ط : دار الغد .

(٣) أسباب النزول للسيوطى ص ١٠٧ ط القاهرة ١٣٨٢ هـ .

(٤) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ ص ٥٤ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٥) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٩٠ ط : المكتبة السلفية .

وروى الحاكم بسنده وصححه عن كثير بن الصلت قال : أغفى عثمان بن عفان في اليوم الذى قتل فيه فاستيقظ فقال لولا أن يقول الناس تمنى عثمان الفتنة لحدثتكم قال : قلنا أصلحك الله فحدثنا فلسنا نقول ما يقول الناس فقال : إنى رأيت رسول الله ﷺ فى منامى فقال : إنك شاهد معنا الجمعة »[1] .

وروى الترمذى بسنده وقال حديث حسن عن ثمامة بن حزن القشيرى قال : شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان ، فقال ائتونى بصاحبيكم اللذين ألّباكم علَيّ قال : فجيء بهما كأنهما جملان ، أو كأنهما حماران ، قال فأشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال : من يشترى بئر رومة فيجعل دلْوَهُ مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة ، فاشتريتها من صُلب مالى فأنتم اليوم تمنعونى أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر ؟ قالوا اللهم نعم ، فقال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد فاق بأهله ؟ فقال رسول الله ﷺ من يشترى بقعة آل فلان فيزيدها فى المسجد بخير له منها فى الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالى وأنتم اليوم تمنعوننى أن أصلى فيها ركعتين ؟ قالوا اللهم نعم . قال : أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أنى جهّزت جيش العسرة من مالى ؟ قالوا اللهم نعم ، قال أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال فركضه برجله ، فقال اسكن ثبير فإنما عليك نبىٌّ وصدّيق وشهيدان ؟ قالوا اللهم نعم ، قال الله اكبر شهدوا لى ورب الكعبة أنى شهيد ثلاثا[2] .

وروى الحاكم بسنده وصححه عن زيد بن أسلم عن أبيه عن طلحة قال : شهدت عثمان يوم حُصر فى موضع الجنائز فقال أنشدك الله يا طلحة أتذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ فى مكان كذا وكذا وليس معه من أصحاب غيرى وغيرك فقال لك يا طلحة إنه ليس من نبى إلا وله رفيق من أمته معه فى الجنة وإن عثمان رفيقى ومعى فى الجنة فقال طلحة اللهم نعم قال ثم انصرف طلحة[3] .

وروى الترمذى بسنده وقال حديث حسن غريب عن عبد الرحمن بن ضباب قال

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٩٩ ط : دار المعرفة .

(٢) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٩٠ ، ٢٩١ ط : السلفية .

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ٩٨ ط : دار المعرفة .

« شهدت النبى ﷺ وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علىّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله علىّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ، فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ما عمل بعد هذه ؟[1] .

وروى البخارى بسنده عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : جاء رجل من أهل مصر وحجّ البيت فرأى قوما جلوسا : فقال من هؤلاء القوم ؟ قال هؤلاء قريش قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا عبد الله بن عمر قال : يا ابن عمر : إنى سائلك عن شيء فحدثنى عنه ، هل تعلم أن عثمان فرّ يوم أحد ؟ قال : نعم . فقال : تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد ؟ قال نعم : قال الرجل هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم . قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك . أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال له رسول الله ﷺ : إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلا كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده . فقال هذه لعثمان : فقال ابن عمر : اذهب بها الآن معك[2] .

وروى الحاكم بسنده وصححه عن مرة بن كعب قال : سمعت رسول الله ﷺ يذكر فتنة يقربها فمرّ رجل مقنع فى ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان فأقبلت إليه بوجهى فقلت هذا قال نعم[3] .

وروى الإمام مسلم بسنده عن عائشة ﵂ : أن النبى ﷺ جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال : ألا نستحى من رجل تستحى منه الملائكة »[4] .

---

(١) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٢٨٩ ط : السلفية .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ ص ٥٩ : ٦١ ط : مصطفى البابى الحلبى

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ١٠٢ ط : دار المعرفة .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى حـ ٥ ص ٢٦٢ ط : الشعب .

وروى ابن عساكر عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال عثمان أشبه أصحابى خلقا[1] .

من خصائص عثمان ﷺ :

وضح لنا رسول الله ﷺ الخصائص التى اختص بها عثمان ﷺ وقد تحدثنا عن بعض منها كما جاءت فى كتب السنة الصحيحة دون أى تعليق عليها حتى يكون القارىء على بينة بهذه الخصائص التى وضحها لنا رسول الله ﷺ عن طريق سنته المطهرة .

(أ) ذكر اختصاصه باستحياء الملائكة منه :

روى مسلم بسنده أن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ : مضطجعا فى بيتى كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوّى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك فى يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك فقال ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة[2] .

(ب) ذكر اختصاصه ألا يخلع قميصا ألبسه الله إياه :

روى الترمذى بسنده عن عائشة أن النبى ﷺ : قال يا عثمان إنه لعل الله يقمِّصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم[3] [حديث حسن غريب] .

(جـ) ذكر اختصاصه بالمسارة له فى مرضه والعهد إليه فى أمر بينه وبينه :

روى الإمام الطبرى بسند حسن عن أبى عبد الله الجسرى قال : دخلت على عائشة وعندها حفصة بنت عمر فقالت لى هذه حفصة زوج النبى ﷺ ثم أقبلت عليها فقالت أنشدك الله ألا تصدقينى بكذب أو تكذبينى بصدق تعلمين أنى كنت أنا وأنت عند رسول الله ﷺ فأغمى عليه فقلت أترينه قد قبض قلت لا أدرى ثم أفاق

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٤٢ ط : دار الفكر .
(٢) صحيح مسلم مشكول حـ ٧ ص ١١٦ ط : صبيح
(٣) صحيح الترمذى حـ ١٣ ص ١٥٩ ، ١٦٠ ط : الصاوى .

قال افتحوا له الباب فقلت لك أبى أو أبوك قلت لا أدرى ففتحنا له الباب فإذا عثمان ابن عفان فلما رآه النبى ﷺ قال أدنه فأكب عليه فساره بشيء لا أدرى أنا وأنت ما هو ثم رفع رأسه فقال أفهمت ما قلت لك قال نعم قال أدنه فأكب عليه أخرى مثلها فساره بشيء لا ندرى ما هو ثم رفع رأسه فقال أفهمت ما قلت لك قال نعم قال أدنه فأكب عليه إكبابا شديدا فساره بشيء ثم رفع رأسه فقال أفهمت ما قلت لك قال سمعته أذناى ووعاه قلبى فقال له اخرج قال فقالت حفصة اللهم نعم أو قالت اللهم صدق[١] .

(د) ذكر اختصاصه بتجهيز جيش العسرة :

روى الإمام الترمذى بسنده عن عبد الرحمن بن ضباب قال : « شهدت النبى ﷺ وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علىّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله على مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان ابن عفان فقال علىّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله ، فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه . ما على عثمان ما عمل بعد هذه[٢] .

وروى الحاكم بسند صحيح عن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان رضي الله عنه إلى النبى ﷺ بألف دينار حين جهّز جيش العسرة ففرغها عثمان فى حجر النبى ﷺ قال فجعل النبى ﷺ يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم قالها مرارا »[٣] .

(هـ) ذكر اختصاصه بتسبيل[٤] بئر رومة :

روى الترمذى بسنده عن ثمامة بن حزن القشيرى قال : « شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان ، فقال ائتونى بصاحبيكم اللذين ألباكم عَلَىَّ ؟ قال فجيء بهما

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى حـ ٩ ص ٩٠ ط : القدسى .
(٢) سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح حـ ٥ ص ٢٨٩ ط : السلفية .
(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ ٣ ص ١٠٢ ط : النصر .
(٤) أى جعلها للمسلمين .

كأنهما جملان ، أو كأنهما حماران ، قال فأشرف عليهم عثمان فقال أَنْشُدُكُم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يُستعذَبُ غير بئر رومة فقال رسول الله ﷺ من يشترى بئر رومة فيجعل دلوَهُ مع دلاَء المسلمين بخير له منها فى الجنة ، فاشتريتها من صُلب مالى فأنتم اليوم تمنعونى أنَ أشَرب منها حتى أشرب من ماء البحر ؟ قالوا اللهم نعم فقال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله ؟ فقال رسول الله ﷺ من يشترى بُقْعَةَ آل فلان فيزيدها فى المسجد بخير له منها فى الجنة،فاشتريتها من صلب مالى وأنتم اليوم تمنعوننى أن أُصَلِّى فيها ركعتين ؟ قالوا اللهم نعم ، قال أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أنى جهّزت جيش العسرة من مالى ؟ قالوا اللهم نعم ، قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرّك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض ، قال فركضه برجله فقال اسكن ثبير فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان ؟ قالوا اللهم نعم قال الله أكبر شهدوا لى ورب الكعبة أنى شهيد ثلاثا[1] .

(و) ذكر اختصاصه بتشييد مسجد الرسول ﷺ :

روى الإمام البخاري بسنده عن نافع أن عبد الله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيا باللَّبِن ، وسقفه الجريد ، وعُمده خَشَبُ النخيل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئا ، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه فى عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد وأعاد عمده خشبًا ثم غيّره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة ، وسقَّفه بالسَّاج[2] .

(ز) ذكر اختصاصه بإقامة يد النبى الكريمة مقام يده فى المبايعة وهو غائب :

روى الترمذى بسنده عن أنس بن مالك قال : « لما أمَرَ رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسولُ رسُول الله ﷺ إلى أهل مكة قال فبايع الناس ، فقال رسول الله ﷺ : إن عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم »[3] .

---

(١) سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح جـ ٥ ص ٢٩٠ ، ٢٩١ ط : السلفية .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر جـ ٢ ص ٨٦ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٣) سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح جـ ٥ ص ٢٩٠ ط : السلفية .

(ح) ذكر اختصاصه بسهم رجل ممن شهد بدرا وأجره ولم يحضره :

روى الإمام البخارى بسنده عن عثمان بن موهب قال : جاء رجل من أهل مصر وحجّ البيت فرأى قوما جلوسا فقال : من هؤلاء القوم ؟ قال : هؤلاء قريش قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . قال : يا ابن عمر ، إنى سائلك عن شىء فحدّثنى عنه . هل تعلم أن عثمان فرّ يوم أحد ؟ قال : نعم فقال تعلم أنه تغيّب عن بدر ولم يشهد ؟ قال : نعم ، قال الرجل : هل تعلم أنه تغيّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم ، قال : الله أكبر . قال ابن عمر : تعال أُبَيِّنْ لك أما فراره يوم أحد : فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له . وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال له رسول الله ﷺ : إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعزّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه ، فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى : هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال : هذه لعثمان . فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك[1].

(ط) ذكر اختصاصه بدعاء الرسول الكريم له فى بعض الأحوال :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : مكث آل محمد أربعة أيام ما طعموا شيئا حتى تضاغوا صبياننا فدخل رسول الله ﷺ فقال يا عائشة هل أصبتم بعدى شيئا ؟ فقلت من أين إن لم يأتنا الله عز وجل به على يديك فتوضأ وخرج منسحبا يصلى ههنا مرة وههنا مرة يدعو ، قالت فأتى عثمان من آخر النهار فاستأذن فهممت أن أحجبه ثم قلت هو رجل من مكاثير الصحابة لعل الله عز وجل إنما ساقه إلينا ليجرى على يديه خيرا ، فأذنت له فقال يا أمتاه أين رسول الله ﷺ فقلت يا بنى ما طعم آل محمد من أربعة أيام شيئا . دخل رسول الله ﷺ متغيرا ضامر البطن فأخبرته بما قال لها وبما ردت عليه ، قالت فبكى عثمان بن عفان وقال مقتا للدنيا ثم قال : يا أم المؤمنين ما كنت بحقيقة أن ينزل بك يعنى هذا ثم لا تذكرينه لى ولعبد الرحمن بن عوف ولثابت بن قيس فى نظائرنا من مكاثير الناس ثم خرج فبعث إلينا بأحمال من الدقيق وأحمال من

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر حـ ٨ ص ٦٠ ، ٦١ ط : مصطفى البابى الحلبى .

الحنطة وأحمال من التمر وبمسلوخ وبثلثمائة درهم فى صرة ثم قال هذا يبطىء عليكم ثم بعث بخبز وشواء كثير ، فقال كلوا أنتم واصنعوا لرسول الله ﷺ حتى يجىء ثم أقسم على أن لا يكــون مثل هذا إلا أعلمته ، قالت ودخل رسول الله ﷺ فقال : يا عائشة هل أصبتم بعدى شيئا ؟ قلت يا رسول الله قد علمت أنك إنما خرجت تدعو الله عز وجل وقد علمت أن الله عز وجل لن يردك عن سؤالك قال : فما أصبتم ؟ قلت : كذا وكذا حمل بعير دقيقا وكذا وكذا حمل بعير حنطة وكذا وكذا حمل بعير تمرا وثلثمائة درهم فى صرة ومسلوخا وخبزا وشواء كثيرا فقال ممن ؟ فقلت من عثمان ابن عفان ، قالت وبكى وذكر الدنيا بمقت وأقسم على أن لا يكون مثل هذا إلا كلمته ، قالت فلم يجلس النبى ﷺ حتى خرج إلى المسجد ورفع يديه وقال : اللهم قد رضيت عن عثمان فارض عنه ثلاث مرات[1] .

(ى) ذكر اختصاصه بكتابة الوحى حال الوحى :

روى الإمام الطبرانى عن عمر بن إبراهيم اليشكرى قال سمعت أمى تحدث أن أمها انطلقت إلى البيت حاجة والبيت يومئذ له بابان قالت فلما قضيت طوافى دخلت على عائشة قالت فقلت لها يا أم المؤمنين إن بعض بنيك بعث يقرئك السلام وإن الناس قد أكثروا فى عثمان فما تقولين فيه فقالت : لعن الله من لعنه لعن الله من لعنه لا أحسبها إلا قالت ثلاث مرات لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو مسند فخذه إلى عثمان وإنى لأمسح العرق عن جبين رسول الله ﷺ وإن الوحى ينزل عليه ولقد زوّجه ابنتيه إحداهما بعد الأخرى وإنه ليقول اكتب عثيم قالت ما كان الله عز وجل لينزل عبدا من نبيه بتلك المنزلة إلا عبد كريم عليه[2] .

❀❀ بعض من كراماته ﷺ وفراسته :

كان عثمان ﷺ على صلة بالله عز وجل يرعى الفقراء والمحتاجين ويواسى الضعفاء والمساكين ويقدم ماله هدية للمسلمين مقتديا برسول الله ﷺ فى أقواله وأفعاله ومن ثَمَّ فإن الله عز وجل أيّده ببعض خوارق العادات تشريفا له وتكريما وقد ذكرنا بعض الكرامات الثابتة الصحيحة فى كتب السنة المطهرة :

---

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحدث المحب الطبرى ص ٣٦ : ٣٨ ط : الجندى .

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى حـ ٩ ص ٨٦ ط : القدسى .

قال ابن عمر رضي الله عنهما قام جهجاه الغفارى إلى عثمان رضي الله عنه وهو على المنبر فأخذ عصاه فكسرها . فما حال على جهجاه الحول حتى أرسل الله فى يده الأكلة فمات منها » .

وقال التاج السبكى فى الطبقات أنه دخل على عثمان رجل كان قد لقى امرأة فى الطريق فتأملها فقال له عثمان . يدخل أحدكم وفى عينيه أثر الزنا فقال الرجل ، أوحى بعد رسول الله ﷺ قال : لا ولكنها فراسة المؤمن .

وقال سهم بن حبيش وكان ممن شهد قتل عثمان ، فلما أمسينا قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به ، فانطلقوا إلى بقيع الغرقد فأقلنا له من جوف الليل ثم حملناه وغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا نتفرق عنه فنادى مناد لا روع عليكم واثبتوا فإنا جئنا نشهده معكم وكان ابن حبيش يقول هم والله الملائكة[1] .

وقال ابن السكن قام جهجاه إلى عثمان رضي الله عنه حتى أخذ القضيب من يده فوضعها على ركبته فكسرها فصاح به الناس فرمى الله الغفارى فى ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات .

وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه أتيت عثمان رضي الله عنه لأسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا يا أخى رأيت رسول الله ﷺ فى هذه الخوخة فقال يا عثمان حصروك قلت نعم فأدلى لى دلوًا فيه ماء فشربت منه حتى رويت وقال إن شئت بصرت وإن شئت أفطرت عندنا فاخترت أن أفطر عندهم فقتل فى ذلك اليوم . قال بن باطيش إنها رؤية يقظة وإلا لم يصح عدّها من الكرامات[2] .

وقال أبو قلابة . كنت فى رفقة بالشام إذ سمعت صوت رجل يقول يا ويلاه النار قال فقمت إليه وإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين أعمى العينين منكبا على وجهه فسألته عن حاله فقال . إنى كنت ممن دخل على عثمان الدار فلما دنوت منه صرخت امرأته فلطمتها فقال مالك قطع الله يديك ورجليك وأعمى عينيك وأدخلك النار ، فأخذتنى رعدة عظيمة وخرجت هاربا فأصابنى ما ترى ولم يبق من دعائه إلا النار قال قلت له بعدًا لك وسحقا[3] .

---

(١) التحفة المستطابة فى كرامات بعض الصحابة للأستاذ رشيد الراشد .

(٢) جامع كرامات الأولياء للعلامة الشيخ يوسف إسماعيل النبهانى .

(٣) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ط : دار التأليف الثانية ١٣٧٣هـ ١٩٥٣ م .

○○ عثمان ﷺ يجمع القرآن الكريم :

اتسعت الفتوحات فى زمن عثمان وتفرق المسلمون فى الأمصار والأقطار ونبتت ناشئة جديدة كانت بحاجة إلي دراسة القرآن وطال عهد الناس بالرسول والوحى وكان كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر من الصحابة ٠

فأهل الشام يقرأون بقراءة أبى بن كعب

وأهل الكوفة يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود

وغيرهم يقرأ بقراءة أبى موسى الأشعرى ٠

فكان بينهم اختلاف فى حروف الأداء ووجوه القراءة بطريقة فتحت باب الشقاق والنزاع فى قراءة القرآن ،وكادت تكون فتنة فى الأرض وفساد كبير ٠

أخرج ابن أبى داود فى المصاحف من طريق أبى قلابة أنه قال لما كانت خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلي المعلمين ، حتى كفر بعضهم بعضا ٠ فبلغ ذلك عثمان ، فخطب فقال ، أنتم عندى تختلفون ، فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافا ٠

أضف إلى ذلك أن الأحرف السبعة[1] التى نزل بها القرآن لم تكن معروفة لأهل تلك الأمصار ، ولم يكن من السهل عليهم أن يعرفوها كلها ، حتى يتحاكموا إليها فيما يختلفون ، إنما كان كل صحابى فى إقليم ، يقرئهم بما يعرف فقط من الحروف التى نزل عليها القرآن ، ولم يكن بين أيديهم مصحف جامع يرجعون إليه فيما شجر بينهم من هذا الخلاف والشقاق البعيد ٠

لهذه الأسباب والأحداث رأى عثمان بثاقب رأيه وصادق نظره أن يتدارك هذا الأمر ٠ فجمع أعلام الصحابة وذوى البصر منهم لوضع حد لهذا الاختلاف فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما عداها ، وألا يعتمد ماسواها ٠

---

(١) سبع لغات من لغات العرب وليس معناه أن يكون الحرف الواحد سبعة أوجه وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن معناه أن هذه اللغات السبع متفرقة فى القرآن ٠

وقد كانت هذه المصاحف العثمانية الرسمية نورهم الهادى فى ظلام هذا الاختلاف ، ومصباحهم الكشاف فى ليل تلك الفتنة ، وحكمهم العـدل فى ذاك النزاع ٠

وشرع عثمان ﷺ فى تنفيذ هذا القرار الحكيم ، حول أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة ، فعهد فى نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وهم :

زيد بن ثابت الأنصارى

عبد الله بن الزبير

سعيد بن العاص

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

وأرسل عثمان إلي أم المؤمنين حفصة بنت عمر ، فبعثت إليه بالصحف التى عندها وهى الصحف التى جمع القرآن فيها على عهد أبى بكر ﷺ وأخذت لجنة الأربعة هؤلاء فى نسخها للمصاحف ٠

مما تواضع عليه هؤلاء الصحابة أنهم كانـوا لا يكتبون فى هـذه المصاحف إلا ما يحققون أنه قرآن ، وعلموا أنه قد استقر فى العرضة الأخيرة ، وما أيقنوا صحته عن النبى ﷺ مما لم ينسخ وتركوا ما سوى ذلك نحو قراءة (فامضوا إلى ذكر الله) بدل كلمة (فاسعوا) ٠

وإنما كتبوا مصاحف متعددة لأن عثمان ﷺ قصد إرسال ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين وكتبوها متفاوتة فى إثبات وحذف وبدل وغيرها ٠ لأنه ﷺ قصد اشتمالها لهذا الاحتمال أيضا ٠ فكانت بعض الكلمات يقرأ رسمها بأكثر من وجه عند تجردها من النقط والشكل نحو (فتبينوا) عند خلوها من النقط والشكل فإنها تصلح أن تقرأ (فتثبتوا) وهى قراءة أخرى وكان من الدستور الذى وضعه عثمان ﷺ لهـم فى هذا الجمع أيضا أنه قال لهـؤلاء القرشيين إذا اختلفتم أنتم وزيد ابن ثابت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف فى المصاحف ٠ رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق

بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحـــف أن يحرق[1] .

بعض ما رواه عثمان ﷺ فى مسنده :

كان ذو النورين ﷺ من السابقين إلي الإسلام ومن الملازمين لرسول الله ﷺ .

وكان النبى ﷺ يحبه ويقدره وهذا بعض ما رواه من السنة الصحيحة كما جاءت فى مسنده ﷺ .

عن أبى عبد الرحمن عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : أفضلكم من تعلم القرآن وعلّمه[2] .

وعن عبد الرحمن بن أبى عَمْرة عن عثمان بن عفان ، قال عبد الرازق عن النبى ﷺ : قال : من صلى الصبح فى جماعة فهو كقيام ليلة[3] .

وعن حُمران بن أبان عن عثمان بن عفان : أنه دعا بماء فتوضأ ، ومضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا ، ومسح برأسه وظهر قدميه ، ثم ضحك فقال لأصحابه : ألا تسألونى عما أضحكنى فقالوا : مم ضحكت ؟ يا أمير المؤمنين ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ دعا بماء قريبا من هذه البقعة فتوضأ كما توضأت ثم ضحك فقال : ألا تسألونى ما أضحكنى . فقالوا : ما أضحكك يا رسول الله ، فقال :

إن العبد إذا دعا بوضوء فغسل وجهه حطّ الله عنه كل خطيئة أصابها بوجهه ، فإذا غسل ذراعيه كان كذلك ، وإن مسح برأسه كان كذلك وإذا طهّر قدميه كان كذلك[4] .

---

(١) مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ عبد العظيم الزرقانى حـ ١ ص ٢٤٨ : ٢٥٢ ط : عيسى البابى الحلبى .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ العدد الثالث ص ٢٠١ ط : التراث الإسلامى .

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ العدد الثالث ص ٢٠٢ ط : التراث الإسلامى .

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ العدد الثالث ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ط : التراث الإسلامى .

عن حُمران بن أبان قال : أتيت عثمان بن عفان وهو جالس فى المقاعد ، فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو فى هذا المجلس توضأ فأحسن الوضوء ثم قال : من توضأ مثل وضوئى هذا ثم أتى المسجد فركع فيه ركعتين غُفر له ما تقدم من ذنبه ، وقال : قال رسول الله ﷺ : لا تغترُّوا(١) .

وعن الأحنف قال : انطلقنا حجّاجًا فمررنا بالمدينة ، فبينما نحن فى منزلنا إذ جاءنا آت فقال : الناس من فزع فى المسجد ، فانطلقت أنا وصاحبى فإذا الناس مجتمعون على نفر فى المسجد ، قال : فتخللتهم حتى قمتُ عليهم فإذا على بن أبى طالب والزبير وطلحة وسعد بن أبى وقاص ، قال : فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشى فقال : أههنا علىّ ؟ قالوا : نعم ، قال : أههنا الزبير ؟ قالوا نعم ، قال: أههنا طلحة ؟ قالوا : نعم ، قال : أههنا سعد ؟قالوا : نعم ، قال : أنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو ، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : من يبتاع مِرْبدَ بنى فلان غفر الله له ، فابتعته فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : إنى قد ابتعته ، فقال : اجعله فى مسجدنا وأجره لك . قالوا : نعم ، قال : أنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : من يبتاع بئر رومة ، فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : إنى قد ابتعتها يعنى بئر رومة ، فقال : اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ، قالوا : نعم ، قال أنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو : أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر فى وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال : من يجهِّز هؤلاء غفر الله له ،فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد . اللهم اشهد اللهم اشهد ، ثم انصرف(٢) .

وعن سعيد بن العاص قال : إن عائشة زوج النبى ﷺ وعثمان حدثاه : أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مِرْطَ عائشة فأذن لأبى بكر وهو كذلك ، فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر ، فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمان : ثم استأذنتُ عليه فجلس وقال لعائشة : اجمعى عليك ثيابك ، فقضى إلىّ حاجتى ثم انصرفت ، قالت

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ ١ العدد الثالث ص ٢٢٧ ط : التراث الإسلامى .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ ١ العدد الثالث ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ ط : التراث الإسلامى .

عائشة يا رسول الله ، مالى لم أرك فزِعْتَ لأبى بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ قال رسول الله ﷺ : إن عثمان رجل حيى وإنى خشيت إن أذنتُ له على تلك الحال أن لا يبلغ إلىّ فى حاجته ، وقال الليث : وقال جماعة الناس : إن رسول الله ﷺ قال لعائشة ألا أستحى ممن يستحى منه الملائكة[1] .

وعن أبى سعيد مولى عثمان بن عفان قال :

إن عثمان بن عفان أعتق عشرين مملوكا ، ودعا بسراويل فشدّها عليه ولم يلبسها فى جاهلية ولا إسلام ، وقال : إنى رأيت رسول الله ، البارحة فى المنام ورأيت أبا بكر وعمر ، وإنهم قالوا لى : اصبر ، فإنك تفطرُ عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه[2] .

وعن عثمان أن النبى ﷺ قال : من قال : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات ، لم تفجأه فاجئة بلاء حتى الليل ، ومن قالهـا حين يمشى لم تفاجأه فاجئة بلاء حتى يصبح إن شاء الله[3] .

وعن شقـيق قال : لقى عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة ، فقال له الوليد : مالى أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان ؟ قال عبد الرحمن : أبلغه ، فذكر الحديث ، وأما قوله إنى تخلفت يوم بدر فإنى كنت أمرِّض رقية بنت رسول الله ﷺ حتى ماتت ، وقد ضرب لى رسول الله ﷺ بسهم ، ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهم فقد شهد[4] .

■ **من أقوال السلف الصالح فى شأنه رضي الله عنه :**

كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يذكرون دائما فضائل عثمان رضي الله عنه

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ العدد الثالث ص ٢٥٠ ، ٢٥١ ط : التراث الإسلامى .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ١ العدد الثالث ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ ط : التراث الإسلامى .

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الأول ص ٣ ط : دار التراث الإسلامى .

(٤) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الأول ص ١٤ ، ١٥ ط : التراث الإسلامى .

وكانت له عندهم منزلة سامية وهذه هى بعض أقوالهم فيه قال أبو هريرة رضي الله عنه : اشترى عثمان الجنة من النبى ﷺ مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز جيش العسرة .

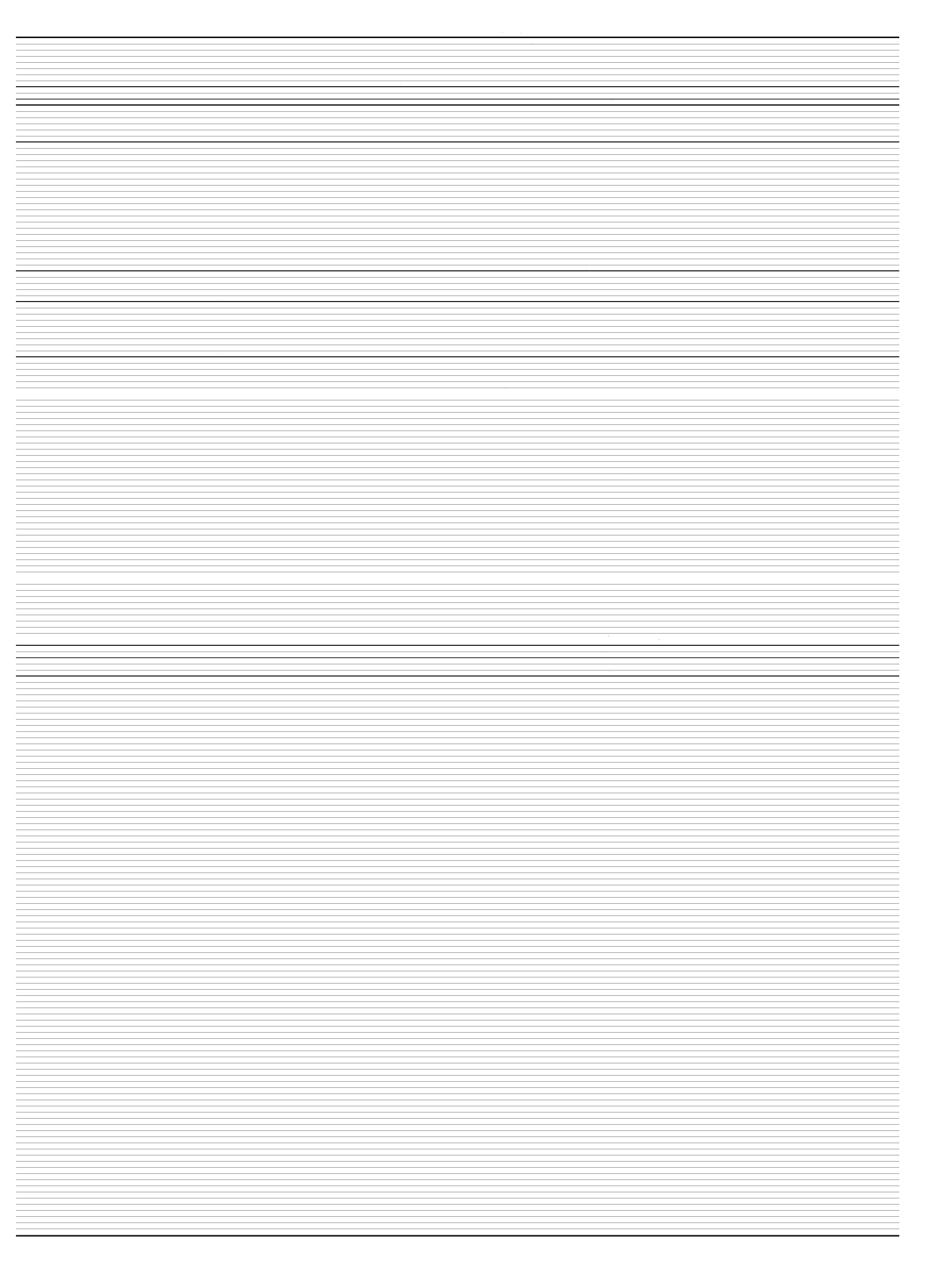
وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : إنى رأيت الناس يأبون إلا عثمان وقال أبو وائل قلت لعبد الرحمن بن عوف فكيف بايعتم عثمان وتركتم عليا ، قال : ما ذنبى قد بدأت بعلى فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبى بكر وعمر فقال ما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم .

وقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان فى خلوة إن لم أبايعك فمن تشير علىّ قال على . وقال لعلى إن لم أبايعك فمن تشير علىّ قال عثمان ثم دعا الزبير بن العوام فقال إن لم أبايعك فمن تشير علىّ قال علىٌّ أو عثمان ثم دعا سعدًا فقال : من تشير علىّ فأما أنا وأنت فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الأعيان فرأى هوى أكثرهم فى عثمان .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه لما بويع عثمان أمرنا خير من بقى ولم نأل[1] .

* * *

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٤٢ : ٤٤١ ط : دار الفكر .



الفصل الرابع

من خصائص علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وكراماته

- نسبه .
- أول من أسلم وصلى من الصبية .
- هجرته .
- كنيته .
- على يتولى منصب القضاء
- نماذج من أقضيته ﷺ .
- الخطبة المباركة .
- بعض الآيات التى نزلت فى شأنه ﷺ .
- بعض الأحاديث الواردة فى شأنه ﷺ .
- نماذج من حكَمه ﷺ .
- بعض من خصائصه ﷺ .
- بعض من كراماته ﷺ .
- بعض ما رواه من السنة فى مسنده .
- بعض من أقوال السلف الصالح فى شأنه ﷺ .



○ **نسبه :**

هو علي بن أبي طالب بْن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي[1] وأمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت وهاجرت[2] .

○ **أول من أسلم وصلَّى من الصبية :**

أخرج أبو يعلى عن علي ﷺ قال : بُعِثَ رسول الله ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الأربعاء[3] .

وقال الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أن علي بن أبي طالب حين دعاه النبي ﷺ كان ابن تسع سنين ولم يعبد الأصنام قط لصغره[4] ويقول ابن عباس ﷺ : عليٌّ ﷺ أول عربي وعجمي صلَّى مع رسول الله ﷺ[5] .

○ **هجرته :**

أقام علي ﷺ بمكة بعد النبي ﷺ ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن الهدم ولم يقم بقباء إلا ليلة أو ليلتين[6] .

○ **كنيته :**

يكنى بأبي تراب ، ولهذه التسمية قصة يوضحها لنا سعد بن سهل قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا فأبى

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر حـ ٤ ص ٢٦٩ ط : دار الكتب العلمية .

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي حـ ٢ ص ٣٨٦ ط : دار الكتب العلمية .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٥٦ ط : دار الفكر ببيروت .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد حـ٣ ص ٢١ ط : بيروت سنة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧ م .

(٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري حـ ٢ ص ٢٠٨ ط : دار التأليف سنة ١٣٧٢ هـ ، ١٩٥٣ م .

(٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري حـ ٢ ص ٢١١ ط : دار التأليف سنة ١٣٧٢ هـ ، ١٩٥٣ م .

سهل فقال له أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال سهل ما كان لعلى اسم أحب إليه من أبى تراب وإن كان ليفرح إذا دعى بها فقال له أخبرنا عن قصته لِمَ سمِّى أبا تراب ؟ قال : جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليا فى البيت فقال : أين ابن عمك ؟ فقالت كان بينى وبينه شىء فغاضبنى فخرج فلم يقل عندى فقال رسول الله ، لإنسان - يظهر أنه سهل راوى الحديث - انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو فى المسجد راقدا فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب[1] . (رواه مسلم)

○ على يتولى منصب القضاء :

توافر لعلى رضي الله عنه علمه بالقرآن الكريم فى لغته وأسلوبه وأحكامه إلى جانب قربه من رسول الله ، فكان ذلك عونا له على إصابة الحق فى شئون القضاء .

يقول حنس بن المعتمر قال على رضي الله عنه بعثنى رسول الله ، إلى اليمن وأنا شاب فقلت يا رسول الله تبعثنى وأنا شاب إلى قوم ذوى أسنان أقضى بينهم وليس لى علم بالقضاء فوضع رسول الله ﷺ يده على صدرى ثم قال : إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك ثم أوصانى فقال إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنك إذا فعلت ذلك تبدى لك وجه القضاء .

وهنا يقول على كرّم الله وجهه فلا والله ما أشكل على فى قضاء بعد ذلك فقد استجاب الله عز وجل دعوة النبى ﷺ لعلى فهدى قلبه وثبت لسانه ولم يكن يخفى على أصحاب رسول الله ﷺ شأن الإمام علىٍّ كرّم الله وجهه مع رسول الله ﷺ فى توليته منصب القضاء ودعوته له بأن يهدى الله إلى الحق قلبه ويثبت على طريقه لسانه ولذلك كان عمر بن الخطاب يقول : لولا علىٌّ لهلك عمر[2] .

**** نماذج من أقضيته رضي الله عنه :**

لما جىء إلى المدينة بسبى فارس فى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فى هذا

(١) صحيح مسلم بشرح النووى حـ ٥ ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ ط : الشعب .

(٢) على إمام الأئمة للشيخ أحمد حسن الباقورى ص ١٦٩ ، ١٧٠ ط : دار مصر للطباعة .

السبى ثلاث بنات ليزدجرد آخر ملوك فارس فأمر عمر رضي الله عنه ببيع البنات الثلاث ، فقال على رضي الله عنه · إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فسأله أمير المؤمنين عمر : كيف الطريق إلى العمل معهن يا أبا الحسن ؟ فقال على كرّم الله وجهه : يقوّمن يا أمير المؤمنين ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن ·

وقد أخذ عمر برأى الإمام على فأخذهن على رضي الله عنه ، ثم دفع بواحدة لعبد الله ابن عمر ، ودفع بالثانية إلى محمد بن أبى بكر ، ودفع بالثالثة إلى الحسين ، على أن يكون البنات الثلاث زوجات لأكفائهن من العرب ، وقد ولدت زوجة الحسن عليا زين العابدين الذى ينتسب إليه شريف حسنى على وجه الأرض فيكون له بذلك فى العرب أشرف الأصلاب إلى جانب أن له فى الفرس أكرم الأرحام · وذلك القضاء بلا ريب قضاء لا يتأتى إلا لمثل الإمام فى شرف نفسه وغزارة علمه وفقهه : لما انطوى عليه الإمام من معرفة لأقدار الناس وإحسان لوزن الأمور[1] ·

ومن أقضيته كرّم الله وجهه قضاؤه فى المرأة التى أنكرت ولدها قائلة : إنه ليس ولدى : فذلك حيث يقول الثقة الذى روى هذه القصة : سمعت غلاما بالمدينة يقول : يا أحكم الحاكمين احكم بينى وبين أمى ، فقال له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لماذا تشكو أمك يا غلام على هذه الصورة ؟ قال الغلام : يا أمير المؤمنين إنها حملتنى فى بطنها تسعة أشهر ثم أرضعتنى حولين كاملين فلما كبرت وعرفت الخير من الشر طردتنى وزعمت أنها لا تعرفنى فاستدعى المرأة أمير المؤمنين عمر ثم سألها عما يقول الغلام فقالت يا أمير المؤمنين والذى احتجب بالنور فلا عين تراه إنى لا أعرف هذا الغلام ولا أدرى من أى الناس هو ، وهو يريد أن يفضحنى فى عشيرتى وأنا لا أزال بكرا لم أتزوج فسألها عمر رضي الله عنه هل لك شهود على ما تقولين ؟ فأجابت نعم هؤلاء إخوتى فاستدعاهم عمر فشهدوا عنده بأن الغلام كذاب وأنه يريد أن يفضح أختهم فى عشيرتها وأنها جارية لم تتزوج ، فقال عمر : انطلقوا بهذا الغلام إلى السجن ، وبينما هم فى الطريق إلى السجن تلقاهم الإمام على كرّم الله وجهه فناداه الغلام : يا ابن عم رسول الله ﷺ إنى غلام مظلوم · ثم قصّ عليه ما كان قد قصه على عمر فقال على كرّم الله وجهه ، ردوه إلى أمير المؤمنين عمر فلما ردوه إليه قال لهم عمر : لقد أمرت به إلى السجن فلماذا رددتموه إلى ؟ فأجابوه لقد

(١) على إمام الأئمة للشيخ أحمد حسن الباقورى ص ١٨٠ ط : دار مصر للطباعة ·

سمعناك تقول لا تعصـوا لعلى أمرًا وقد أمرنا أن نرده إليك وإلا نذهب به إلى السجن ، ثم جاءه على كرّم الله وجهه فقال : لأقضين اليوم بقضاء يرضى رب العالمين ثم أخذ يسأل المرأة : ألك شهود قالت نعم ، ثم تقدم الشهود فشهدوا بأن المرأة ليست أما للغلام وإنما هو يريد أن يفضحها فى عشيرتها . فقال الإمام على كرم الله وجهه : أُشهد الله وأُشهد من حضر من المسلمين أنى قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم أدفعها من مالى الخاص ، ثم نادى قميرا مولاه أن يحضر الدراهم فأتاه بها ، فصبها فى يد الغلام قائلا له ، صُبّ هذا المال فى حجر امرأتك ولا أراك بعد ذلك إلا وبك أثر العرس . فقام الغلام فصب الدراهم فى حجر المرأة فقال لها : قومى معه إلى بيت الزوجية . فصاحت المرأة : النار النار يا ابن عم رسول الله أتريد أن تزوجنى ولدى ، هذا والله ولدى ، وقد زوجنى أخى هجينا[1] فولدت منه هذا الغلام ، فلما كبر أمرونى أن أنتفى منه وأطرده مع أنه ولدى وفؤادى يحترق أسفا على ولدى ثم أخذت بيد الغلام فانطلقت به فنادى عمر بأعلى صوته واعمراه لولا علىٌّ لهلك عمر[2] .

○○ الخطبة المباركة :

شجّع أصحاب على ﷺ عليا على خطبة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وذكروا له قرابته من أبيها ومكانته عنده ومكانة أبويه من قبله فأبو طالب والده وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أول هاشمية ولدت هاشميا قال على وبعد أبى بكر وعمر . أجابوه ولمَ لا . ووالله ما بين المسلمين وفيهم أبو بكر وعمر من له مثل قرابتك من رسول الله ﷺ وقد كفله أبوك ورعته أمك ثم نشأت فى كنفه وربيت فى بيته وكنت أسبق رجل فى الإسلام[3] .

وروى الطبرانى والبزار ورجالهما رجال الصحيح عن بريدة قال : قال نفر من الأنصار لعلى ﷺ عندك فاطمة فأتى رسول الله ﷺ فقال ما حاجتك يا ابن أبى طالب فقال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال مرحبا وأهلا لم

---

(١) الهجين : الولد يكون من أب عربى وأم أعجمية وكانت هذه المرأة قد تزوجت من شاب أبوه عربى وأمه أعجمية فهو هجين من أجل ذلك أمرها قومها بعد أن ولدت من هذا الهجين أن تتبرأ من ولدها فتبرأت منه .

(٢) على إمام الأئمة للشيخ أحمد حسن الباقورى ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ط : دار المعرفة .

(٣) تراجم سيدات بيت النبوة د . عائشة عبد الرحمن ص ٥٩٢ ، ٥٩٣ ط : دار الكتاب العربى .

يزد عليها فخرج على بن أبى طالب على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما أدرى غير أنه قال مرحبا وأهلا . قالوا يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما أعطاك الأهل والمرحب فلما كان بعد ما زوجه قال : يا على إنه لابد للعرس من وليمة قال سعد عندى كبش وجمع له من الأنصار - أصوعا من ذرة فلما كانت ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقانى فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما فى بنائهما[1] .

●● بعض الآيات التى نزلت فى شأنه رضي الله عنه :

إن الذين ينفقون فى جميع الأزمنة وفى سائر الأحوال، ولا يحجمون عن البذل إذا لاح لهم وجه الحاجة إلى ذلك لهم ثواب عند ربهم فى خزائن فضله ولا خوف عليهم حين يخاف الباخلون من تبعة بخلهم بالمال وحبسه حين الحاجة إلى بذله فى سبيل الله ولا هم يحزنون على ما فاتهم من صالح العمل الذى يرجون به ثواب الله .

عن ابن عباس فى قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سِرا وَعَلاَنِيَة ... ﴾ الآية[2] .

قال : نزلت فى على بن أبى طالب كان يملك أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية ، فقال له النبى ﷺ ما حملك على ذلك فقال أريد أن أكون أهلا لما وعدنى ربى فقال النبى ﷺ لك ذلك فأنزل الله هذه الآية[3] . الولى الواجب الاتجاه إليه هو الله سبحانه وتعالى ومعه الرسول ﷺ والمؤمنون الذين يقيمون الصلاة كاملة تامة ويؤدون الزكاة بلا نفاق أو رياء أخرج الطبرانى عن عمار بن ياسر قال :

وقف على علىّ بن أبى طالب سائل وهو راكع فى تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ** ... ﴾[4] الآية[5] .

---

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى حـ ٩ ص ٢٠٩ ط : دار الكتاب العربى .

(2) سورة البقرة آية : ٢٧٤ .

(3) التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوى حـ ١ ص ٨٢٢ ط : دار الرسالة .

(4) سورة المائدة آية : ٥٥

(5) أسباب النزول للسيوطى ص ٧٣ ط : القاهرة ١٣٨٢ هـ .

وعن ابن عباس : تصدّق بخاتم وهو راكع فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ... ﴾[1] . أفهذا الكافر المكذب وعد الله ووعيده المخالف أمره ونهيه كهذا المؤمن بالله المصدق وعده ووعيده المطيع لأمره ونهيه كلا لايستوون عند الله ولا يتعادل الكفار به والمؤمنون . قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ... ﴾[2] . الآية نزلت فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبة .

عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط لعَلىّ بن أبى طالب ﷺ : أنا أحدّ منك سنانا ، وأبسط منك لسانا ، وأملأ للكتيبة منك فقال له على : اسكت فإنما أنت فاسق فنزل : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ ﴾

قال : يَعْنِي بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة[3] ، هذه الآية الكريمة تبين حال كل كافر مُمَتَّع فى الحياة الدنيا بالعافية والغنى وله فى الآخرة النار ، وكل مؤمن صبر على بلاء الدنيا ثقة بوعد الله سبحانه وتعالى وله فى الآخرة الجنة . قال تعالى : ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاَقِيهِ ﴾[4] . عن مجاهد فى هذه الآية قال : نزلت فى على وحمزة وأبى جهل »[5] الخَصمان هما المؤمنون والكافرون على اختلاف ضلالاتهم ... واختصامهم فى ربهم هو اختلافهم فيه . فالمؤمنون على طريق إلى الله عز وجل والمشركون والكافرون ومن شاكلهم على طرق شتى تختلف عن هذا الطريق فهذا الاختلاف هو أشبه بالخصام الذى يفرق بين المتخاصمين[6] .

قال تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ... ﴾[7] .

أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر قال : نزلت هذه الآية : هذان خصمان

---

(١) فتح البيان فى مقاصد القرآن للعلامة المحقق صديق حسن خان حـ ٣ ص ٥٥ ط : مطبعة العاصمة .

(٢) سورة السجدة آية : ١٨ .

(٣) أسباب النزول للنيسابورى ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ ط : دار زهران للنشر .

(٤) سورة القصص آية : ٦١ .

(٥) أسباب النزول للنيسابورى ص ٢٥٢ ط : دار زهران للنشر .

(٦) التفسير القرآنى للقرآن للأستاذ عبد الكريم الخطيب حـ ١٧ ص ١٠٠٩ ط : دار الفكر العربى .

(٧) سورة الحج الآيات من ١٩ : ٢٢ .

اختصموا فى ربهم فى حمزة وعبيدة وعلى بن أبى طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة[1] .

وأخرج الحاكم عن على قال : فينا نزلت هذه الآية فى مبارزتنا يوم بدر . هذان خصمان اختصموا فى ربهم ...»

وأخرج من وجه آخر عنه قال : نزلت فى الذين بارزوا يوم بدر : حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن عتبة[2] المؤمنون الذين يطعمون الطعام على حب الله عز وجل أو على حب الطعام ورغبتهم فيه يقدمونه لوجه الله سبحانه وتعالى للمسكين واليتيم والأسير فهؤلاء الأصناف الثلاثة من أهم من تجوز الصدقة عليهم فإن المسكين عاجز عن الاكتساب لما يكفيه واليتيم مات من يعوله ويكتسب له مع نهاية عجزه بصغره والأسير لا يملك لنفسه نصرا ولا حيلة[3] .

قال تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا ... الآية ﴾[4] .

قال عطاء عن ابن عباس : وذلك أن على بن أبى طالب ﷺ أجر نفسه يسقى نخلا بشىء من شعير ليلة حتى أصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه ، فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم نضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، ثم عمل الثلث الثانى ، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعمـوه ، ثم عمل الثلث الباقى ، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه وطووا يومهم ذلك فأنزلت فيه هذه الآية[5] .

روى عن على وفاطمة ﷺ أنهما نذرا لله نذرا إن شفى الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ فسيصومان ثلاثة أيام فشفاهما الله ، فصاما . ولم يكن عندهما إلا

---

(١) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى جـ ١٧ ص ١٣٤ ط : دار إحياء التراث العربى .

(٢) أسباب النزول للسيوطى ص ١١٩ ط : القاهرة ١٣٨٢ .

(٣) محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمى جـ ١٧ ص ٧٦ ط : عيسى البابى الحلبى .

(٤) سورة الإنسان آية : ٨ .

(٥) أسباب النزول للنيسابورى ص ٣٢٥ ط : دار زهران للنشر .

ما يفطرهما فقط ، وعند المغرب سألهما مسكين طعاما ، فأعطياه الطعام مع الحاجة إليه وباتا على الطوى وفى اليوم الثانى سألهما يتيم فأعطياه مع شدة الحاجة ، وفى اليوم الثالث سألهما أسير فأعطياه ، وقد صاما ثلاثة أيام متوالية بلا طعام . عند ذلك نزل جبريل على النبى ﷺ بهذه الآيات ثم قال : خذها يا محمد هنأك الله فى أهل بيتك[1] .

■■ بعض الأحاديث الواردة فى شأنه رضي الله عنه :

كان على بن أبى طالب رضي الله عنه من السباقين إلى الخير وفعله فكان يطعم الطعام لوجه الله مع أنه كان فى أمس الحاجة إليه وكان النبى ﷺ يقدر له قدره وينزله المنزلة التى تليق به ليقتدى به كل من أراد السعادة فى الدنيا والآخرة .

روى الإمام البخارى بسنده عن سهل بن سعد رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : لأعطين الراية[2] غدا رجلا يفتح الله على يديه قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجوا أن يعطاها ، فقال : أين على بن أبى طالب ؟ فقالوا يشتكى عينيه يا رسول الله . قال : فأرسلوا إليه فأتونى به ، فلما جاء بصق فى عينيه ودعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال على : يا رسول الله : فأقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم[3] .

وروى الترمذى بسنده وقال حديث حسن صحيح عن على قال : « لقد عهد إلىّ النبى ﷺ - النبى الأمى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » [4] .

وروى الترمذى أيضا بسنده وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه عن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : « أمر معاوية بن أبى سفيان سعدا فقال ما

(١) التفسير الواضح للشيخ محمد محمود حجازى حـ ٢٩ ص ٧٧ ط : دار الكتاب العربى .

(٢) أى العلم التى هى علامة الإمارة

(٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ ص ٧٢ ط : مصطفى البابى الحلبى .

(٤) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٣٠٦ ط : المكتبة السلفية .

منعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : أمّا ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهم أحب إلى من حمر النعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى وخَلَفَهُ فى بعض مغازيه ؟ فقال له علىّ يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى . وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال : فتطاولنا لها فقال : ادعوا لى عليا ، قال فأتاه وبه رمد فبصق فى عينيه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية ... « ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » الآية . دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهلى[1] .

وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن على بن أبى طالب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال يوم غدير خم[2] : من كنت مولاه فعلى مولاه وزاد الراوون بعد وال من والاه وعاد من عاداه[3] .

روى البخارى بسنده : باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضي الله عنه . وقال النبى ﷺ لعلى : أنت منى وأنا منك وقال عمر : توفى رسول الله ﷺ وهو عنه راض[4] .

روى البزار بسند صحيح عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ، أخذ بيد على فقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت وليه فعلى وليه[5] .

وروى الترمذى بسنده وقال حديث حسن غريب عن ابن عمر قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يا رســـول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال له رسول الله ﷺ : أنت أخى فى الدنيا والآخرة[6] .

---

(١) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٣٠٢ ط : المكتبة السلفية .

(٢) موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك وبينهما مسجد النبى ﷺ .

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الرابع ص ٣٢٨ ط : التراث الإسلامى .

(٤) فتح البارى بشرح صحيح البخارى حـ ٨ : مصطفى البابى الحلبى .

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى حـ ٩ ص ١٠٧ ط : دار الكتاب العربى .

(٦) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٣٠٠ ط : المكتبة السلفية .

وروى الطبرانى بسند حسن عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب عليا فقد أحبنى ومن أحبنى فقد أحبّ الله ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله[1] .

وروى الترمذى بسنده وقال حديث حسن غريب عن جابر بن عبد الله : أن النبى ﷺ قال لعلى : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى[2] .

نماذج من حكمه رضي الله عنه :

لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا خير فى علم لا فهم فيه ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها القلوب أوعية العلم وخيرها أوعاها .

لا يرجونّ العبد إلا ربه ولا يخافنّ إلا ذنبه .

لا يستحى جاهل أن يسأل عما لا يعلم ولا يستحى عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم .

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك ،

أشد الأعمال ثلاثة :

إعطاء الحق من نفسك

وذكر الله تعالى على كل حال

ومواساة الأخ بالمال .

للصبر أربع شعب :

الشوق : من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات .

الشفقة : من أشفق من النار رجع عن المحرمات .

الزهادة : من زهد فى الدنيا تهاون بالمعصيات .

الترقب : من ارتقب الموت سارع فى الخيرات .

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمى حـ ٩ ص ١٣٢ ط : دار الكتاب العربى .

(٢) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٣٠٢ ط : المكتبة السلفية .

لليقين أربع شعب :

تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، ومعرفة العبرة ، واتباع السنة ، فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة اتبع السنة ، فكأنما كان فى الأولين :

للعدل أربع شعب :

غرض الفهم ، ووفرة العلم ، وشرائح الحكم ، وروضة الحلم فمن غاص بالفهم اختصر زمن العلم ، ومن وعى جوهر العلم عرف شرائع الحكم ، ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم لم يفرط فى أمره ، وعاش فى الناس وهم فى راحة وهو منهم فى راحة .

الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يُؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص فى معاصى الله ولا يدع القرآن رغبة فى غيره(١) .

○ بعض خصائصه ﷺ :

رسول الله ﷺ وضح لنا الخصائص التى اختص بها علىٌ ﷺ وقد تحدثنا عن بعض منها كما جاءت فى كتب السنة الصحيحة دون أى تعليق عليها من أجل أن يكون القارىء على بينة بهذه الخصائص التى وضحها لنا رسول الله ﷺ عن طريق سنته المطهرة :

(أ) اختصاصه بأحبية النبى ﷺ :

عن جميع بن عمير التيمى قال : دخلت مع عمتى على عائشة فسئلت أى الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صوّاما قوّاما(٢) . (حديث حسن غريب) .

وعن عائشة ﷺ وقد ذكر عندها على فقالت : ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله ﷺ منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته(٣) .

---

(١) جمهرة الأولياء وأعلام التصوف للسيد / محمود أبو الفيض حـ٣ ص٢٩ : ٣١ط : المدنى سنة ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

(٢) صحيح الترمذى حـ ١٣ ص ٢٥١ ط : الصاوى .

(٣) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحدث المحب الطبرى ص ١٤٨ ط : الجندى .

(ب) اختصاصه بأنه من النبى ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد :

عن سعد بن أبى وقاص : « أن النبى ﷺ قال لعلى : أنت منى بمنزلة هارون من موسى »[1] (حديث حسن صحيح) ،

وعن جابر بن عبد الله : « أن النبى ﷺ قال لعلى : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى »[2] (حديث حسن غريب) .

(جـ) اختصاصه بأن من آذاه فقد آذى النبى ﷺ :

عن عمر بن شـــاس عن النبى ﷺ قال : « من آذى عليًّا فقـد آذانــى »[3] (حديث صحيح) . وعن سلمان عن النبى ﷺ قال : « من أحب علياً فقد أحبنى ومن أبغض عليا فقد أبغضنى »[4] (حديث صحيح) .

(د) اختصاصه بإخاء النبى ﷺ :

عن ابن عمر قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علىٌّ تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال له رسول الله ﷺ أنت أخى فى الدنيا والآخرة »[5] .

(هـ) اختصاصه بأنه من النبى ﷺ وأنه ولى كل مؤمن بعده :

عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله ﷺ جيشا واستعمل عليهم على بن أبى طالب فمضى فى السرية فأصاب جاريةً فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علىٌّ وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السريةُ سلّمُوا على النبى ﷺ فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى على بن أبى طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم قام الثانى فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يُعرف

(١ ، ٢) سنن الترمذى حـ ٥ ص ٣٠٤ ط : محمد عبد المحسن الكتبى .

(٣ ، ٤) فيض القدير حـ ٦ ص ١٨ ، ٣٦ ط : دار المعرفة .

(٥) صحيح الترمذى حـ ١٣ ص ١٦٩ ، ١٧٠ ط : الصاوى .

في وجهه فقال ما تريدون من عليّ ما تريدون من عليّ ما تريدون من عليّ إن عليًا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي »[1] .

(و) اختصاصه بالرخصة في تسمية ولده باسم النبي ﷺ وتكنيته بكنيته :

عن ابن الحنفية قال : قال عليٌّ يا رسول الله ، أرأيتَ إن وُلد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال نعم،فكانت رخصة من رسول الله لعلي »[2] .

(ز) اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام :

عن بريدة قال : قال نفر من الأنصار لعلي رضي الله عنه عندك فاطمة فأتى رسول الله ﷺ فقال ما حاجة ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال مرحبا وأهلا لم يزد عليها فخرج علي بن أبي طالب على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما أدري غير أنه قال لي مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهمـا أعطاك الأهل والمرحب فلمـا كان بعد ما زوجه قال يا علي إنه لابد للعروس من وليمة قال سعد عندي كبش وجمع له من الأنصار أصوعا من ذرة فلما كانت ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه عليهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما[3] .

(ح) اختصاصه بإعطائه الراية يوم خيبر وبفتحها :

عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطينَّ هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يُحب الله ورسوله ويحبه الله ورسولُهُ قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيُّهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يَرْجُون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هوذا يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأُتي به فَبَصَقَ رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجعٌ فأعطاه الراية فقال عليٌّ يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رِسْلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من

---

(١) صحيح الترمذي حـ ١٣ ص ١٦٤ ، ١٦٥ ط : الصاوي .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الثاني ص ١٠١ ط : التراث الإسلامي .

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي حـ ٩ ص ٢٠٩ ط : القدسي .

حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حُمُرُ النعم[1] .

(ط) اختصاصه وزوجه وبنيه بأنه ﷺ حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم :

عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم »[2] .

(ى) اختصاصه بلبس لباس الشتاء فى الصيف ولبس لباس الصيف فى الشتاء :

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : كان أبى يَسْمُرُ مع علىّ ، فكان علىّ يلبس ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف ، فقيل له : لو سألته ؟ فسأله ، فقال : إن رسول الله ﷺ بعث إلىّ وأنا أرمَدُ يوم خيبر ، فقلت يا رسول الله ، إنى رَمِدٌ ، فَتَفَلَ فى عينى وقال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا بعدُ . قال : وقال : لأبعثنّ رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، ليس بفرّار قال : فتشرّف لها الناس ، قال : فبعث عليا[3] .

(ك) اختصاصه بكتابة كتاب الصلح يوم الحديبية :

عن ربعى بن حراش قال: أخبرنا على بن أبى طالب بالرّحبة فقال: «لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سُهيل بن عمرو وأُناسٌ من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله : خرج إليك ناسٌ من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه فى الدين ، وإنما خرجوا فرارًا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه فى الدين سنفقّههم ؟ فقال النبى ﷺ : يا معشر قريش لتنتهُنَّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسَّيف على الدين ، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان ، قالوا من هو يا رسول الله ؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر من هو يا رسول الله ؟ قال هو خاصف النّعْل وكان أعطى عليا نعله يخصفها ، قال ثم التفت إلينا فقال إن رسول الله ﷺ قال : من كذب عَلَىَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار »[4] .

(حديث حسن صحيح غريب)

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى حـ ١٥ ص ١٧٧ ، ١٧٨ ط : حجازى .

(٢) صحيح الترمذى حـ ١٣ ص ٢٤٨ ط : الصاوى .

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الثالث ص ٢٥٤ ط : التراث الإسلامى .

(٤) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى حـ ١٠ ص ٢١٧ ط : السلفية .

(ل) **اختصاصه بأربعة ليست لأحد غيره :**

عن ابن عباس ﷺ قال : لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربى وعجمى صلى مع النبى ﷺ ، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحفه ، وهو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره ، وهو الذى غسّله وأدخله قبره[1] .

بعض من كراماته ﷺ :

نشأ علىٌّ ﷺ فى بيت النبوة وكان يقتدى برسول الله ﷺ فى كل أحواله وأقواله وأفعاله ومن ثمّ فإن الله عز وجل أيده ببعض خوارق العادات تشريفا له وتكريما وقد تحدثنا عن بعض الكرامات الثابتة له الصحيحة كما جاءت فى كتب السنة المطهرة .

قال الأصبغ : أتينا مع على فمررنا بموضع قبر الحسين فقال علىٌّ ههنا مناخ ركائبهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد ﷺ يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض .

وعن أبى ذر ﷺ قال : بعثنى رسول الله ﷺ أدعو عليا فأتيت بيته فناديته فلم يجبنى ، فعدت فأخبرت رسول الله ﷺ فقال لى عُدْ إليه ادعه فإنه فى البيت قال فَعُدْتُ أناديه فسمعت صوت رحى تطحن فشارفت فإذا الرحى تطحن وليس معها أحد فناديته فخرج منشرحا فقلت له إن رسول الله ﷺ يدعوك فجاء ثم لَمّ أزل أنظر إلى رسول الله ﷺ وينظر إلىّ ثم قال يا أبا ذر ما شأنك ؟ قلت يا رسول الله عجيب من العجب رأيت رحى تطحن فى بيت على وليس معها أحد يرحى فقال يا أبا ذر إن لله ملائكة سياحين فى الأرض وقد وكلوا بمؤنة آل محمد ﷺ .

وعن فضالة بن أبى فضالة قال خرجت مع أبى إلى ينبع عائدا لعلى وكان مريضا فقال له أبى ما يسكنك بمثل هذا المنزل ؟ لو هلكت لم يلك إلا الأعراب . أعراب جهينة - فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له على إنى لست بميت من وجعى هذا إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن لا أموت حتى أضرب ثم تخضب هذه - يعنى لحيته - من هذه - يعنى هامته . فقتل أبو فضالة معه بصفين[2] .

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحدث المحب الطبرى ص ٢٢٠ ط : الجندى .

(٢) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ص ٢٩٥،٢٩٦ط: دار التأليف .

وعن سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع على ﷺ فنادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تخبرونا بأخباركم أم نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال على أما أزواجكم فقد تزوجن وأما أموالكم فقد اقتسمت وأما الأولاد فقد حشروا فى زمرة اليتامى وأما البناء الذى شيدتم فقد سكنه أعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم فأجابه ميت قد تخرقت الأكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الأحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون[1] .

يقول زيد بن وهب قدم علىٌّ عَلَى قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له اتق الله يا على فإنك ميت قال على بضربة على هذه تخضب هذه - يعنى لحيته من رأسه - عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى .

■ **بعض ما رواه من السنة فى مسنده :**

كان على ﷺ ملازما لرسول الله ﷺ وقد أخذ عنه الكثير ومقتديا به فى كل أموره وأحواله وهذا بعض ما رواه من السنة الصحيحة كما جاءت فى مسنده ﷺ .

عن عبيد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال : هذا الموقف ، وعرفة كلها موقف ، وأفاض حين غابت الشمس ثم أردف أسامة فجعل يُعْنِقُ على بعيره ، والناس يضربون يمينا وشمالا ، يلتفت إليهم ويقول : السكينة أيها الناس ، ثم أتى جمعا فصلى بها الصلاتين ، المغرب والعشاء ثم بات حتى أصبح ، ثم أتى قُزَحَ ، فوقف على قزح ، فقال : هذا الموقف وجمْعٌ كلها موقف ، ثم سار حتى إذا أتى مُحْسرًا ، فوقف عليه ، فقرع ناقته فخبَّتْ حتى جاز الوادىَ ، ثم حبسها ، ثم أردف الفضل وسار حتى أتى الجمرة فرماها ، ثم أتى المنحر فقال : هذا المنحر ، ومنى كلها منحر ، قال : واستفتته جاريةٌ شابةٌ من خثعم فقالت : إن أبى شيخ كبير قد أفْنَد ، وقد أدركته فريضة الله فى الحج ، فهل

---

(١) جامع كرامات الأوليات للعلامة الشيخ يوسف النبهانى حـ ٩١ ط : دار الكتب العربية .

يجزيء عنه أن أؤدىَ عنه ؟ قال : نعم ، فأدّى عن أبيك ، قال : وقد لوى عنق الفضل ، فقال له العباس يا رسول الله ، لويت عنق ابن عمك ؟ قال : رأيت شابا وشابة فلم آمَنِ الشيطان عليهما ، قال : ثم جاءه رجل فقال يا رسول الله ، حلقت قبل أن أنحر ؟ قال : انحر ولا حرج ، ثم أتاه آخر فقال : يا رسول الله ، إنى أفضت قبل أن أحلق ؟ قال : احلق أو قصِّر ولا حرج ، ثم أتى البيت فطاف به ، ثم أتى زمزم فقال : يا بنى عبد المطلب ، سقايتكم ، ولولا أن يغلبكم الناس عليها لنَزَعتُ بها[1].

وعن عبد الله بن زُرَيْر الغافقى عن على قال: قال رسول الله ﷺ : لا تُنكح المرأةُ على عمتها ولا على خالتها[2] .

وعن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن على قالا : قال رسول الله ﷺ : لولا أن أشقَّ على أمتى لأمرتهم بالسِّواك عند كل صلاة[3] .

وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : جاء أبو موســى إلى الحسن بن علىّ يعوده ، فقال له علىّ : أعائدا جئتَ أم شامتا ؟ قال : لا ، بل عائدا ، قال : فقال له على : إن كنت جئت عائدا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس ، فإذا جلس غمرته الرحمة ، فإن كان غدوةً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى ، وإن كان مساءً صلىّ عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح[4] .

وعن أبى عبد الرحمن السُّلَمى عن على قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسًا وفى يده عود ينكت به ، قال : فرفع رأسه فقال : ما منكم من نفس إلا وقد عُلم منزلها من الجنة والنار ، قال : فقالوا يا رسول الله ، فلم نعمل ؟ قال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له ﴿ أما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسره للعسرى ﴾[5] .

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الأول ص ١٨ ط :التراث الإسلامى .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الأول ص ٢٦ ط : التراث الإسلامى .

(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الأول ص ٤٠ ط : التراث الإسلامى .

(٤) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ٢ العدد الأول ص٤٢ ، ٤٣ط :التراث الإسلامى .

(٥) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الأول ص ٢٧ ط : التراث الرسلامى .

وعن عبد الله بن سلمة عن على قال : مرّ بى رسول الله ﷺ وأنا وَجع ، وأنا أقول : اللهم أن كان أجلى قد حضر فأرحنى ، وإن كان آجلا فارفعنى ، وإن كان بلاءً فصبرنى ، قال : ما قلت ؟ فأعدت عليه ، فضربنى برجله فقال: ما قلت ؟ قال : فأعدتُ عليه ، فقال : اللهم عافه أو اشفه ، قال : فمـا اشتكيت ذلك الوجع بعدُ[1] .

وعن عاصم بن ضمرة عن على قال : الوتر ليس بحتم مثل الصلاة ، ولكنه سنةٌ سنّها رسول الله ﷺ[2] .

وعن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن علىّ : أن النبى ﷺ كان يقول فى آخر وتره : اللهم إنى أعوذ برضاك من سَخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك[3] .

وعن عبد الله بن يَسَار : أن عمرو بن حُرَيث عاد الحسَن بن على ، فقال له على : أتعود الحسن وفى نفسك ما فيها ، فقال له عمرو : إنك لست بربىّ فتصرف قلبى حيث شئت · قال على : أما إن ذلك لا يمنعنا أن نؤدى النصيحة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من مسلم عاد أخاه إلا ابتعث الله له سبعين ألف ملك يصلون عليه من أى ساعات النهار كان حتى يمسى ، ومن أى ساعات الليل كان حتى يصبح ، قال له عمرو : كيف تقول فى المشى فى الجنازة بين يديها أو خلفها ؟ فقال على : إن فضل المشى من خلفها عَلَى بين يديها كفضل صلاة المكتوبة فى جماعة على الواحـدة ، قال عمرو : فإنى رأيت أبا بكر وعمر يمشيان أمام الجنازة ؟ قال على: إنهما إنما كرها أن يُحرجا الناس[4] .

وعن زاذان : أن على بن أبى طالب شرب قائما ، فنظر إليه الناس كأنهم أنكروه ، فقال : ما تنظرون ؟ إن أشرب قائما فقد رأيت النبى ﷺ يشرب قائما ، وإن أشرب قاعدا فقد رأيت النبى ﷺ يشرب قاعداً[5] .

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الأول ص ٥٤ ط : التراث الإسلامى ·
(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الأول ص ٦٣ ط : التراث الإسلامى ·
(٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الثانى ص ١٠٩ ط : التراث الإسلامى ·
(٤) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الثانى ص ١١٠ ط : التراث الإسلامى ·
(٥) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ٢ العدد الثانى ص١٢٩، ١٣٠ط:التراث الإسلامى·

وعن أبي رافع عن على بن أبى طالب : أن النبى ﷺ كان إذا استفتح الصلاة يكبر ثم يقول :وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أُمرت وأنا أوّل المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا ، لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم اهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنى سيئها ، لا يصرف عنى سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير كله فى يديك ، والشر ليس إليك أنَا بكَ وإليك ، تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك ، وإذا ركع قال : اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خشع لك سمعى وبصرى ومُخى وعظامى وعصبى ، وإذا رفع رأسه قال : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السموات والأرض وما بينهما ، وملء ما شئت من شيىء بعد ، وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهى للذى خلقه وصوره فأحسن صورة ، فشقّ سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، وإذا فرغ من الصلاة وسلّم قال : اللهم اغفر لى ما قدّمت وما أخّرت ، وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت[1] .

وعن سعد بن عبيدة قال : تنازع أبو عبد الرحمن السُّلَمى وحِبّان بن عطية ، فقال أبو عبد الرحمن لحبان : قد علمتُ ما الذى جرّأ صاحبك ، يعنى عليا، قال : فما هو لاأبالك ؟ قال : قول سمعته من علىّ يقوله ، قال : بعثنى رسول الله ﷺ والزبير وأبا مَرْثَد وكلنا فارسٌ ، قال : انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ فإن فيها امرأةً معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتونى بها ، فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ ، تسير علي بعير لها قال : وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ ، فقلنا لها : أين الكتاب الذى معك ؟ قالت: ما معى كتاب ، فانخنا بها بعيرها فابتغينا فى رحلها فلم نجد فيه شيئا فقال صاحباى: ما نرى معها كتابا ، فقلت : لقد علمتما ما كذب رسول الله ﷺ ، ثم حلفتُ : والذى أحلف به ، لئن لم تُخرجى الكتاب لأجردنّك فأهوت إلى حجزتها ، وهى

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ ٢ العدد الثانى ص ١٣٤ ، ١٣٥ ط : التراث الإسلامى .

محتجزة بكساء ، فأخرجت الصحيفة ، فأتوا بها رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، قد خان الله ورسوله والمؤمنين ، دعنى أضرب عنقه قال : يا حاطب ، ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رسول الله والله ما بى أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ، ولكنى أردت أن تكون لى عند القوم يد يدفعُ الله بها عن أهلى ومالى ، ولم يكن أحد من أصحابك إلا له هناك من قومه من يدفع الله تعالى به عن أهله وماله ، قال : صدقت ، فلا تقولوا له إلا خيرا ، فقال عمر : يا رسول الله ، إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعنى أضرب عنقه ، قال : أو ليس من أهل بدر ؟ وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع عليهم فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجـنة ، فاغرورقت عينا عمر وقال : الله تعالى ورسوله أعلم[1] .

وعن على عن النبى ﷺ قال : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله على كل حال وليقل له يرحمكم الله ، وليقـل هو : يهديكم الله ويصلح بالكم . فقلت له : عن أبى أيوب ؟ قال : على[2] .

وعن عبيد الله بن أبى رافع عن على قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال : هذا الموقف ، وعرفة كلها موقف ، ثم أردف أسامة ، فجعل يُعنق على ناقته والناس يضربون الإبل يمينا وشمالاً لا يلتفت إليهم ويقول : السكينة أيها الناس : ودفع حين غابت الشمس ، فأتى جَمعًا ، فصلى بها الصلاتين ، يعنى المغرب والعشـاء ، ثم بات بها ، فلما أصبح وقف على قُزَح ، فقال هذا قُزَح ، وهو الموقف ، وجَمْعٌ كلها موقف ، قال : ثم سار ، فلما أتى مُحَسّرًا قرعها فخبَّتْ ، حتى جاز الوادى ثم حبسها وأردف الفضل ، ثم سار حتى أتى الجمرة فرماها ، ثم أتى المنحر ، فقال هذا المنحر ، ومنًى كلها منحر ، ثم أتته امرأةٌ شابة من خَثْعم ، فقالت : إن أبى شيخ قد أفْنَد ، وقد أدركته فريضة الله فى الحج فهل يجزىء أن أحج عنه ؟ قال : نعم ، فأدّى عن أبيك ، قال ولوى عنق الفضل ، فقال له العباس : يا رسول الله ، مالك لَوَيْتَ عنق ابن عمك ؟ قال : رأيت شابا وشابةً فخفت الشيطان عليهما ، قال وأتاه رجل فقال : أفضتُ قبل أن أحلق ؟ قال : فاحلق أو

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الثانى ص ١٤٣ ، ١٤٤ ط : التراث الإسلامى .

(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل حـ ٢ العدد الثالث ص ٢١٤ ط : التراث الإسلامى .

قصّر ولا حرج ، قال : وأتى زمزم فقال : يا بنى عبد المطلب ، سقايتكم لولا أن أن يغلبَكم الناس عليها لنَزَعْتُ[1] .

■ **بعض من أقوال السلف الصالح فى شأنه رضي الله عنه :**

السلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا يعرفون فضل على رضي الله عنه وكانوا يحبونه حبا جما لعلمه وفقهه وصلته برسول الله صلى الله عليه وسلم .

○ **قال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه : على أقضانا .

○ **وقال ابن عباس** : إذا حدثنا ثقة عن على بفتيا لا نعدوها .

○ **وكانت عائشة إذا ذُكر علىٌّ عندها قالت** : أما إنه أعلم من بَقِى بالسُّنة .

○ **وقال أبو سعيد الخدرى** : كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي .

○ **وقال ابن مسعود** : كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على .

○ **وقال ابن المسيب** : كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن .

○ **وقال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة** :

كان لعلى ما شئت من ضرس قاطع فى العلم ، وكان له البسطة فى العشيرة ، والقدم فى الإسلام ، والعهد برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفقه فى السنة ، والنجدة فى الحرب ، والجود فى المال[1] .

* * *

---

(١) المسند للإمام أحمد بن حنبل جـ ٢ العدد الرابع ص ٣٤٣ ، ٣٤٤ ط : التراث الإسلامى .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٥٩ ، ١٦٠ ط : دار الفكر .

خاتمـــــــة

وبعد

فقد انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى وخلف وراءه دولة الإسلام الناشئة الفتية وصحبه الكرام ، الذين تحملوا المشاق فى سبيل أن تظل دولة الإسلام مرفوعة الراية شامخة البنيان ، واصطفى الله عز وجل من هؤلاء الأصحاب من عرفوا بين الأمم بالخلفاء الراشدين ، وعرف حكمهم بالخلافة الإسلامية الراشدة أجل ٠٠٠ وكيف لا وقد اقتدوا بمحمد ﷺ فى أقواله وأفعاله وجميع أحواله ولا عجب فهو المثل الكامل ، فقبسوا من نوره ، واستهدوا بسنته وساروا على طريقته ، فصاروا نماذج حسنة وقدوة صالحة من بعده لمن أراد أن يسعد فى الدنيا والآخرة ٠

أول هؤلاء الخلفاء الراشدين المهديين أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ مضى حميدا على منهاج النبى ﷺ لم يغير ولم يبدل حتى كاد عصره يشبه عصر النبوة ٠

وثانيهم عمر الفاروق رضي الله عنه مضى حميدا على منهاج صاحبه فوضع نظام الدولة وجدد فى الحكم والسياسة ، ونظم القضاء ٠٠٠

وثالثهم عثمان رضي الله عنه المقتول ظلما ، المجهز جيش العسرة الحافر بئر رومة ، صهر رسول الله ﷺ ٠

ورابعهم على بن أبى طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ ، وأول من أسلم من الشباب وزوج فاطمة وأبو الحسن والحسين رضي الله عنهما ٠

هؤلاء الخلفاء الأربعة هم الذين حملوا راية الإيمان بعد رسول الله ﷺ وضربوا للناس المثل بأعمالهم وسلوكهم وتضحياتهم لم يتخل أحد منهم عن حمل الراية وكان منتهى أملهم أن يرضوا الله عز وجل وأن يسيروا على منهج رسولهم ﷺ (١) .

عن أنس رضي الله عنه قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه

(١) من فضائل الخلفاء الأربعة للشيخ / عبد العزيز الشاذلى ط : دار الكتب ٠

ثم قال مالى أراكم تختلفون فى أصحابى أما علمتم أن حبى وحب آل بيتى وحب أصحابى فرضه الله تعالى على أمتى إلى يوم القيامة ثم قال أين أبو بكر قال هاْ انذا يا رسول الله قال ادن منى فضمه إلى صدره وقبّل بين عينيه ورأينا دموع رسول الله ﷺ تجرى على خده ثم أخذ بيده وقال بأعلى صوته : يا معشر المسلمين هــذا أبو بكر الصديق هذا شيخ المهاجرين والأنصار ، هذا صاحبى صدقنى حين كذبنى الناس وآوانى حين طردنى الناس ، واشترى بلالاً من ماله فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، والله منه برىء فمن أحب أن يبرأ من الله ومنى فليبرأ من أبى بكر الصديق وليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم قال له اجلس يا أبا بكر فقد عرف الله ذلك لك ثم قال ﷺ أين عمر بن الخطاب فوثب إليه عمر فقال ها أنذا يا رسول الله فقال ادن منى فدنا منه فضمه إلى صدره وقبّل بين عينيه ورأينا دموع رسول الله ﷺ تجرى على خده ثم أخذ بيده وقال بأعلى صوته : يا معشر المسلمين هــذا عمر بن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والأنصار هذا الذى أمرنى الله أن اتخذه ظهيرا ومشيرا . هذا الذى أنزل الله الحق على قلبه ولسانه ويده ، هذا الذى تركه الحق وماله من صديق هذا الذى يقول الحق وإن كان مرا ، هذا الذى لا يخاف فى الله لومة لائم . هذا الذى يفرق الشيطان من شخصه هو سراج أهل الجنة فعلى مبغضه لعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء . ثم قال أين عثمان بن عفان ؟ فوثب عثمان وقال ها أنذا يا رسول الله فقال ادن منى فدنا منه فضمه إلى صدره وقبّل بين عينيه ورأينا دموعه تجرى على خده ثم أخذ بيده وقال يا معشر المسلمين هذا شيخ المهاجرين والأنصار ، هذا الذى أمرنى الله أن أتخذه سندًا وختنا على ابنتىَّ ، ولو كان عندى ثالثة لزوجتها إياه . هذا الذى استحيت منه ملائكة السماء فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين .

ثم قال أين على بن أبى طالب فوثب إليه وقال ها أنذا يا رسول الله قال ادن فدنا منه فضمه إلى صدره وقبّل بين عينيه ودموعه تجرى على خده وقال بأعلى صوته يا معشر المسلمين هذا شيخ المهاجرين والأنصار . هذا أخى وابن عمى وختنى . هذا لحمى ودمى وشعرى هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة هذا مفرج الكرب عنى . هـذا أسد الله وسيفه فى أرضه على أعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أحب أن يبرأ من الله فليبرأ من

على بن أبى طالب وليبلغ الشاهد منكم الغائب ثم قال اجلس يا أبا الحسن فقد عرف لك[1] .

وسوف تظل هذه النماذج المضيئة متألقة فى سماء القدوة كى يهتدى المسلمون على مر الزمن بهداها ويسيروا على خطاها ...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

---

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة للإمام شيخ مشايخ الفقه والحديث أبى جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى حـ ١ ص ٥٤ - ٥٦ ط : الجندى .

من أهم المراجع

١ - القرآن الكريم
٢ - أسباب النزول للنيسابورى ط : زهران للنشر ٠
٣ - أسباب النزول للسيوطى ط : القاهرة ١٣٨٢ هـ
٤ - الجامع لأحكام القرآن الكريم للإمام القرطبى ط : دار الكاتب العربى
٥ - التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى ط : الأولى
٦ - تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ط : الشعب
٧ - روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للعلامة الآلوسى ط : الرابعة
٨ - محاسن التأويل للأستاذ / محمد جمال الدين القاسمى ط : عيسى البابى الحلبى
٩ - تفسير المراغى للأستاذ / أحمد مصطفى المراغى ط : مصطفى البابى الحلبى
١٠ - تفسير القرآن الكريم للأستاذ / برانق وآخرين ط : دار المعارف بمصر
١١ - التفسير الوسيط للدكتور / محمد سيد طنطاوى ط : الرسالة
١٢ - صفوة التفاسير للأستاذ / محمد على الصابونى ط : المطبعة العربية الحديثة
١٣ - التفسير الواضح للشيخ / محمد محمود حجازى ط : دار الكتاب العربى
١٤ - فتح البيان فى مقاصد القرآن للعلامة المحقق صديق حسن خان ط : مطبعة العاصمة
١٥ - التفسير القرآنى للقرآن للأستاذ / عبد الكريم الخطيب ط : دار الفكر العربى
١٦ - المنتخب فى تفسير القرآن ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
١٧ - مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ / عبد العظيم الزرقانى ط : عيسى البابى الحلبى

١٨ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ط : عيسى البابى الحلبى ٠
١٩ - زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم للشنقيطى ط : مصر ٠
٢٠ - صحيح الإمام البخارى ط : الشعب
٢١ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى ط : مصطفى الحلبى ٠
٢٢ - صحيح مسلم مشكول ط : صبيح
٢٣ - صحيح مسلم بشرح النووى ط :الشعب ٠
٢٤ - سنن الترمذى ط : الكتبى ٠
٢٥ - صحيح الترمذى للإمام ابن عربى المالكى ط : مطبعة الصاوى ٠
٢٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ط : دار الكتاب العربى
٢٧ - مسند الإمام أحمد ط : المكتب الإسلامى ٠
٢٨ - الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد ط : الأولى ١٣٧٧ هـ ٠
٢٩ - المستدرك على الصحيحين للحاكم ط : دار المعرفة
٣٠ - فيض القدير للعلامة المناوى ط : دار المعرفة بيروت
٣١ - الجامع الصغير شرح أحاديث البشير النذير للسيوطى ط : دار الفكر العربى
٣٢ - دلائل النبوة للبيهقى حـ ٧ ط : دار الريان للتراث
٣٣ - السيرة النبوية للإمام ابن كثير تحقيق مصطفى عبد الواحد ط : مصطفى البابى الحلبى
٣٤ - حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى
٣٥ - الطبقات الكبرى لابن سعد ط : بيروت سنة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧ م
٣٦ - تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى ط : بيروت
٣٧ - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى ط : دار الكتب العلمية
٣٨ - تاريخ الخلفاء للسيوطى ط : دار الفكر
٣٩ - الرسالة القشيرية للإمام القشيرى ط : دار الكتب الحديثة
٤٠ - الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ط : الجندى
٤١ - جمهرة الأولياء وأعلام التصوف للأستاذ / السيد محمود أبو الفيض
٤٢ - التاريخ الإسلامى عصر الخلفاء الراشدين للأستاذ / محمود على فياض ط : الثانية ١٣٧٥ هـ ، ١٩٥٥ م

٤٣ - - الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ط : دار الكتب العلمية
٤٤ - أبو بكر الصديق للأستاذ / على الطنطاوى ط : الثانية ١٣٧٠ هـ
٤٥ - التحفة المستطابة فى كرامات بعض الصحابة للأستاذ / رشيد الراشد
٤٦ - أخبار عمر وعبد الله بن عمر للأستاذين على الطنطاوى وناجى الطنطاوى ط : دار الفكر ·
٤٧ - موسوعة فقه عمر بن الخطاب للدكتور/ محمد رواس قلعجى ط: الأولى
٤٨ - الفاروق القائد للواء الركن / محمود شيت خطاب ط : دار الشعب
٤٩ - العشرة المبشرون بالجنة للأستاذ / عبد اللطيف عاشور
٥٠ - ذو النورين عثمان بن عفان للعقاد ط : نهضة مصر للطبع والنشر
٥١ - تاريخ الطبرى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط : دار المعارف
٥٢ - على إمام الأئمة للشيخ / أحمد حسن الباقورى ط :نهضة مصر للطباعة
٥٣ - تراجم سيدات بيت النبوة للدكتورة / عائشة عبد الرحمن ط : دار الكتاب العربى
٥٤ - عصر الخلفاء الراشدين للأستاذ / محمود على فياض ط : الثانية سنة١٣٧٥ هـ ، ١٩٥٥ م
٥٥ - المعجزة وكرامة الأولياء للإمام تقى الدين بن تيمية ط : دار الكتب العلمية بيروت
٥٦ - جامع كرامات الأولياء للعلامة الشيخ يوسف النبهانى ط : دار الكتب العربية
٥٧ - شباب قريش فى العهد السرى للأستاذ / عبد المتعال الصعيدى ط : دار الفكر العربى
٥٨ - مذكرة التوحيد والفرق للشيخ / حسن متولى ط : حجازى
٥٩ - العشرة المبشرون بالجنة للأستاذ / عبد المنعم الهاشمى ط:مكتبة ابن قتيبة
٦٠ - من فضائل الخلفاء الأربعة للشيخ / عبد العزيز عبد الغفار الشاذلى ط : الهيئة المصرية للكتاب ·
٦١ - نشرة الدين والحياة رقم ٦٩ ط : إعداد المكتب الفنى لنشر الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف ·

* * *

الفهـــــــرس

الموضـــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــــــوع	الصفحة